تراثنا

كتاب
البارع
في علم العروض

تأليف
أبي القاسم علي بن جعفر
(ابن القطاع)
رحمه الله
٤٣٣هـ - ٥١٥هـ

قدم له ودرسه وحققه وعلق عليه وصنع فهارسه
الدكتور
أحمد محمد عبد الدايم
كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى



كتاب

البارع

في علم العروض

تراثنا

الدكتور عمر خلوف

كتاب

البارع

في علم العروض

تأليف

أبي القاسم علي بن جعفر

(ابن القطاع)

رحمه الله

٤٣٣هـ - ٥١٥هـ

قدم له ودرسه وحققه وعلق عليه وصنع فهارسه

الدكتور

أحمد محمد عبد الدايم

كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى

المكتبة الفيصلية

مكة المكرمة - المعابدة - س . ت ١٣٢٧٦

ص . ب ٢٧٠٣ برقياً : فرهود ت : ٥٧٤٦٦٧٩



١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير الطبعة الثانية

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد

فإني أتشرف بتقديم الطبعة الثانية من تحفة ابن القطاع السعدي « كتاب البارع في علم العروض » بعد أن نفدت الطبعة الأولى منه فور صدورها ، ولقد جاهدت أن أتلافى ما حدث فيها من أخطاء إملائية ومطبعية جسيمة حدثت نتيجة العجلة في محاولة إظهارها في وقت يناسب طلاب كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، حيث لعب الطابع دوراً بالغاً في ارتكاب الكثير منها ، ولا أبرىء نفسي . فالمسؤولية أولاً وأخيراً تقع على كاهلي ، وها ئنذا من واقع تلك المسؤولية والإحساس بها حاولت في هذه الطبعة تلافيها وتخليص الكتاب منها .

كما أن ما نشر حول الكتاب من مقالات أضاء لي السبيل في كثير من الأمر ، ووضع يدي على عديد من الهنات ، أخص بالذكر الزميل الدكتور محمد الطويل ، الذي تفضل بعرض الكتاب في مجلة « عالم الكتب » وعلى الرغم من تحامله على الكتاب في كثير من نقاط مقاله ،

إلا أنه ـ والحق يقال ـ وضع يدي على بعض الثغرات ، التي قمت بسدها والتخلص منها في هذا الإصدار الثاني . وكذلك تـدريسي له في دار العلوم وما ثار حول نقاط عدة منه أثارها الطلاب في نقاشهم وبعض الزملاء في حوارهم أخص زميليَّ الدكتور أحمد كشك والدكتور شعبان صلاح ، قد مهد كل ذلك الطريق أمام تصحيح كثير من المواقف والتوسع في عرض غيرها ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أزجي الشكر لله خالصاً وللصديق الكريم الدكتور عبدالرحمن العثيمين مدير مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى على إتاحته لنا كل الفرص للاطلاع والبحث مما كان له أكبر الأثر على هذا العمل .

غير أن متابعتي لدراسة العروض في كتب عدة ، وقيامي بتحقيق بعضها الآخر ، ومتابعة ما ينشر حول الموضوع ـ أعني موسيقى الشعر وعروضه ـ قد وضع يدي على أشياء جديدة أفادت في إخراج الكتاب في صورة أعتقد أنها أفضل من إخراجه الأول وأكمل . فأضفت للدراسة ، وحذفت منها ونسبت أبياتاً أخرى لم تنسب إلى قائليها في الطبعة الأولى ووضعت كثيراً من الأمر في نصابه ، وخصوصاً صور دوائر الشعر التي جاءت في الطبعة الأولى بعيدة عن مكانها مما قد يحدث لبساً ، ونظمت مراجعه ورتبت ما حدث فيها من تقديم بعضها على بعضها الآخر ، وإنني لأرجو أن أكون قد تداركت في هذه الطبعة الجديدة ما قد فاتني في الطبعة الأولى ، وأن تلقى هذه الطبعة الترحيب والقبول عند قارئي العروض وعلمائه . وأن تكون لائقة بتصدير أستاذنا العالم الكبير الدكتور رمضان عبد التواب لها .

والله أسأل أن يوفقنا ، فإنه نعم المولى ونعم النصير .

أحمد محمد عبد الدايم عبد الله

مكة المكرمة **في غرة المحرم سنة ١٤٠٥ .**

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير الطبعة الأولى

العروض من العلوم الصعبة العويصة ، يضل المرء بين مصطلحاته الغريبة ، وتقسيماته المحيّرة ، ويغرق دارسه إلى أذنيه في بحوره وأعاريضه وأضربه ، ويعييه حفظ زحافاته وعلله .

ولا يزال الواحد منا ، يذكر كم أنفق من الوقت والجهد ، في تحصيل هذا العلم أيام الطلب ، حتى إذا انقضى الامتحان ، تفلتت مسائله وقضاياه من الذاكرة ، في أيام معدودات .

وقديماً رووا أن الأصمعي ، وهو من هو في رواية اللغة ، وحفظ العربية لم يفلح في تعلم هذا الفن ، على يد مبدعه الأول : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فقد قيل أنه أراد أن يقرأ عليه العروض ، وشرع في تعلمه ، فتعذر ذلك عليه ، فيئس الخليل منه ، فسأله عن معصوب الوافر ، فقال له : يا أبا سعيد ؛ كيف تقطع قول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

فعلم الأصمعي أن الخليل قد تأذى ببعده عن علم العروض ؛ فلم يعاوده فيه .

ومنذ أن ابتدع الخليل بن أحمد هذا الفن ؛ لقياس موسيقى الشعر العربي ؛ تتابع التأليف فيه ؛ على امتداد عصور العربية ؛ في محاولة لتذليل صعوباته ؛ والكشف عما خفي من مسائله وقضاياه .

وكتاب ابن القطاع واحد من هذه المؤلفات الكثيرة ؛ التي تمتلىء بها خزائن المخطوطات في العالم ؛ وقد تصدى لتحقيقه أخ كريم ؛ من عشاق العربية وتراثها الذي يعج بالذخائر النفسية ؛ وهو الدكتور أحمد عبد الدايم ؛ المدرس بكلية دار العلوم ؛ فراجع مادته على كتب التراث العروضي وخرج شواهده وأعمل فكره فيما فيه من قضايا ومشكلات ؛ فجاء عمله جديراً بما لهذا الفن من مكانة في التراث العربي .

والله تعالى نسأل ؛ أن ينفع به طلاب العربية ؛ وأن يجزي صاحبه عن العلم وأهله خير الجزاء ؛ إنه سميع مجيب الدعاء ،

د . رمضان عبد التواب
عميد كلية الآداب ـ جامعة عين شمس


صُوَرٌ مِنَ المخطوطة



(١) صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا يعترف به بنعمة معترف بالوحدانية لربه وصلواته
على محمد النبي وآله وصحبه اعلم ان العروض علم وضع
[illegible] شعر العرب ليعرف به ما [illegible] الشاعر في نفسه
من ادخال جنس من الشعر على جنس اذ كان الاشتباه في اجناس
الشعر كثيرا وقد وقع فيه جماعة من العرب كمرقش ومهلهل وعلقمة
بن عبدة وعبيد بن الابرص وغيرهم والعروض اسم يسمى به الجزء
الذي هو نصف البيت وانما سمي عروضا لكثرة دورانه كما
[illegible] الفرائض فرائض لكثرة قولهم فرض الزوج كذا وفرض
الام كذا وهي ماخوذة من العروض التي هي الناحية وقيل ماخوذ
من قولهم ناقة عروض اي صعبة لم ترض وقيل ماخوذ من
العروض التي هي الطريق في الجبل وقيل ماخوذ من العرض التي هي
الخشبة المعترضة في وسط البيت فمن قال العروض الناحية
اراد الناحية التي قصدتها العرب ومن قال من الخشبة
المعترضة في البيت اراد انه يفصل بها بين جزئي البيت
كما يفصل بالخشبة بين جزئي البيت وقيل بل لانه يفصل
بها بين المنظوم والمنثور ومن قال الصعبة اراد انه يراض
بها الصعب حتى يقوم ومن قال الطريق اراد الطريق التي
سلكتها العرب والضرب هو اسم للجزء الذي هو اخر البيت
اخذ من الضرب الذي هو الجنس والمثل او من الضرب الذي
هو القصد او من الضرب الذي هو الاسراع [illegible] واول ذلك ان
تعلم ان الحرف المشدد حرفين الاول ساكن والثاني متحرك
وان الحرف المتحرك ما كان مضموما او مكسورا او مفتوحا

(٢) صورة مقدمة المؤلف الكتاب

لقد علمت ربيعة أن حبلك واهٍ خلق [illegible] تقطيع

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن والضرب [illegible]

مجزوء معصوب وعروضه مجزوءة والعصب إسكان الخامس

المتحرك مأخوذ من عصبت الشيء إذا منعته من الحركة [illegible]

وقيل هو مأخوذ من عصبت [illegible] إذا شددت [illegible]

[illegible]

عجبت لمعشر عدلوا بمعتمر أبا [illegible]

[illegible]

مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن [illegible]

في [illegible] العصب [illegible] والضرب الثاني [illegible]

بالثالث [illegible]

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

إذا لم تستطع شيئن فدعهو وجاوزهو إلى ما تستطيعو

مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن [illegible]

[illegible]

إسقاط الخامس المتحرك أخذ من عقلت البعير [illegible]

[illegible]

[illegible]

العروض [illegible]

منازل لفرتنى قفار كأنما رسومها سطور

[illegible]

[illegible] فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن

ويجوز في أجزائه النقص أخذ من النقصان [illegible]

(٣) صورة توضح كيفية تقطيع ابن القطاع للشعر

(٤) صورة للدائرة عند ابن القطاع

وهو اسكان الخامس المتحرك ويجوز فيه العقل وهو اسقاط الخامس المتحرك في [illegible]
الجزء السابع يجوز فيه الكف وهو حذف السابع الساكن ويجوز
فيه الكشف وهو حذف السابع المتحرك ويجوز فيه الوقف وهو اسكان
السابع المتحرك ويجوز فيه التذييل وهو ما زيد على الوتد المجموع
من حرف ساكن ويجوز فيه الترفيل وهو ما زيد على الوتد المجموع
من سبب خفيف ويجوز فيه التسبيغ وهو ما زيد على السبب
الخفيف من حرف ساكن والقطع حذف حرف ساكن من آخر
الوتد المجموع واسكان ما بقي والحذف اسقاط السبب الخفيف
والقطف اسقاط السبب الثقيل والاجذ ما ذهب من [illegible]
[illegible]
والمشطور ما ذهب شطره والمنهوك ما ذهب ثلثاه [illegible]
[illegible] الوتد المجموع ولا يكون الا في [illegible] الخفيف
والمعاقبة بين الحرفين اذا سقط احدهما ثبت الآخر [illegible] ويجوز
ان يثبتا معا ولا يجوز ان يسقطا معا والمراقبة ان لا يذهبا معا
ولا يثبتا معا و[illegible] ان يثبت احدهما او كلاهما او يذهب
احدهما او كلاهما [illegible] علمنا ان الخرم اجتماع الخرم والعقص
البتر اجتماع الحذف والقطع والشكل اجتماع الخبن والكف
النقص اجتماع العصب والكف [illegible] اجتماع [illegible] والعصب
[illegible] اجتماع الخرم [illegible] اجتماع الاضمار والطي [illegible]
[illegible] اجتماع الخرم والقبض ما اجتمع فيه [illegible]
[illegible]

(٥) صورة من آخر الكتاب يتحدث فيها عن الزحاف والعلة

شانيه ولله الحمد والمنة ... وهو حسبي ونعم الوكيل

تمت الفروض بحمد الله ومنه وعونه وحسن

توفيقه والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي

نعمه ويكافئ مزيده وصلى الله على

محمد وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا

وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب المبارك يوم السبت الحادي ... من شهر الحجة سنة ألف وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

(٦) صورة للخاتمة



« الحمد لله الذي هدانا لهذا ؛ وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد . . .

«كتاب البارع» كتاب من كتب كثيرة في علم العروض ؛ يأخذ طريقه الآن إلى النور بعد أن مكث طي النسيان ألف سنة إلا مائة ؛ وإنها لصحوة مباركة تلك التي تشهدها أمتنا ببعث الروح في ذلك الرميم وكم أرجو أن تستمر الصحوة ؛ ففي حوزتنا عشرات الكتب المخطوطة في العروض خاصة ؛ تحتاج من يوقظها من سباتها العميق ؛ ويزيح عنها أكوام الثرى كي تبعث حياة جديدة تفيد قومنا في عصر عزت فيه الفائدة ؛ وقل الجديد .

ولقد حظيت كتب التراث في الأفرع المختلفة بجهد مبارك في مجال تحقيق مخطوطاتها ونشرها ؛ فظهرت في ثوب جديد ؛ يملأ النفس بهجة ؛ ويشرح الصدر بما فيه من علم ؛ يستهوي النفوس إلا أن مسيرة التحقيق في العروض ما زالت تحبو ؛ فلم يتعد المحقق من هذا التراث أصابع اليدين ؛ دون دراسة وافية في كثير منها .

لذلك وجب على الدارسين المتخصصين في هذا المجال أن يشمروا عن السواعد ؛ ويسفحوا العرق في سبيل أن تحاط هذه الحرفة بجهد يعمق دراستها ويبسط درسها .

« وليس العِروض بالعلم الهين ـ كما يقول الحسانى عبد الله[1] في مقدمة كتاب « الكافي في العروض والقوافي » فإن خطره من خطر الشعر ؛ وإنه لخطر عظيم ؛ ولا يخيفنا ما قاله الجاحظ عن العروض ؛ أو ما قاله عن الدوائر العروضية فقد قال عن العروض « علم مستبرد لا فائدة له ولا محصول » وقال عن دوائر العروض « أن دوائر الخليل لا يحتاج إليها غيره » .

أقول . . لا يخيفنا هذا القول ؛ فمن المرجح أن الجاحظ لم يستوعب درسه ولم يحذق فنه مثل الأصمعي الذي أقام لدى الخليل مدة يحاول تعلم العروض ؛ فصرفه الخليل حينما أحس فشله بقوله : قطع قول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وليس العروض وقفاً على فئة قليلة من العلماء ؛ فما أكثر من تتوفر لهم القدرة العروضية ؛ ولا هو العلم الذي يطلب قدراً وافياً من الذكاء ؛ بل تكون تلك القدرة مع الذكاء المتقد والعادي بل يغلب على ظني أن المقدرة العروضية ترتبط بالحس الموسيقي ؛ والقدرة على سرعة التحصيل ؛ ولا أظن أن كثيراً من ذوي الأُذُن الموسيقية يتفوقون على

(١) كتاب الكافي في العروض والقوافي ص ٤ .

غيرهم ذكاء وفطنة ؛ بل منهم من هو في المستوى العادي إن لم يكن أقل .

إن العروض لهو العلم الذي يهيىء للناقد قدرة على معرفة ما إذا كان الشاعر يجيد فن النظم ؛ ويقدر على تصريف الكلام ؛ ويقيم الأوزان أم لا . فان كان كذلك ؛ حكم له ؛ وإلا فالحكم عليه بالقصور والضعف .

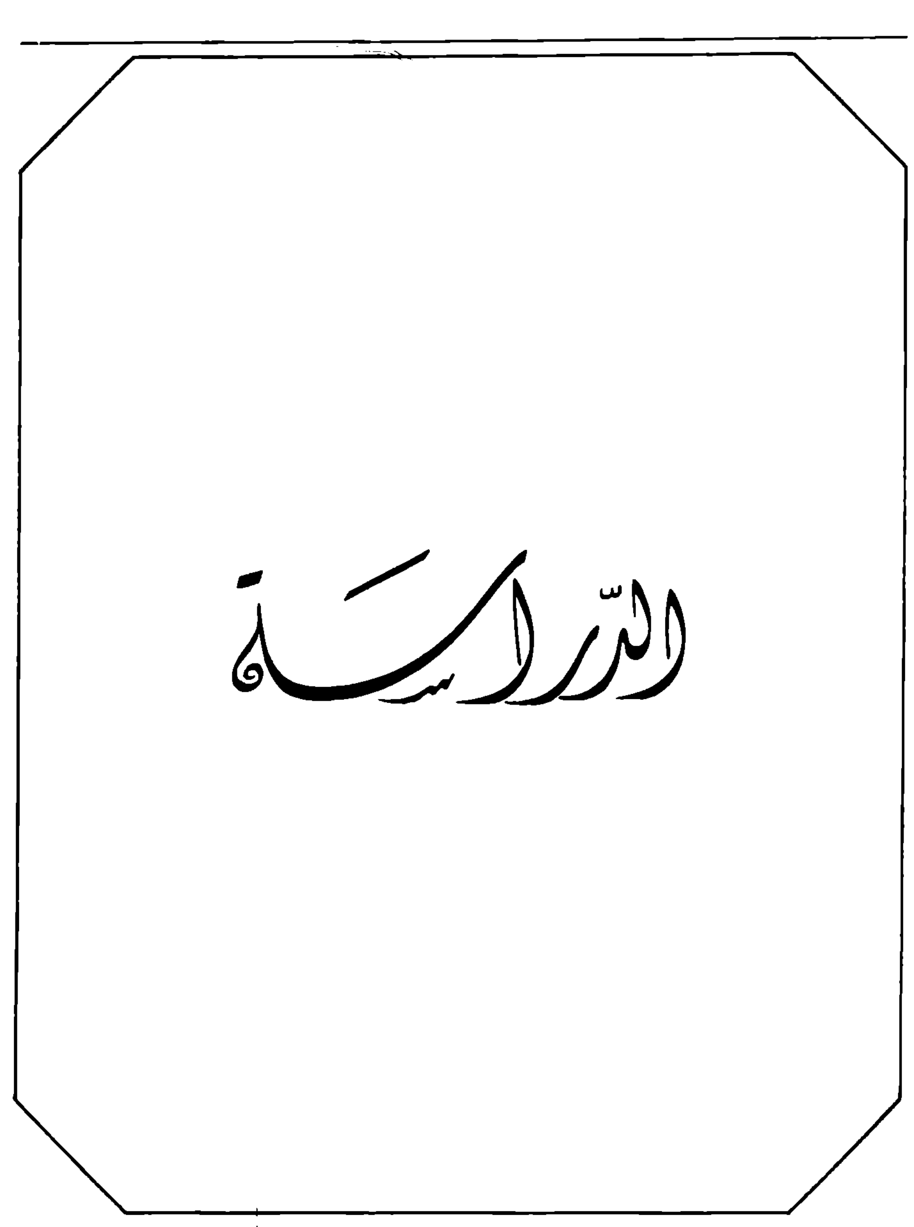
وإذا كان الشعر ديوان العرب ؛ فما أشقها من مهمة ألقيت على عاتقنا ؛ ألا وهي حفظ هذا الديوان من عبث الأدعياء ؛ وإن أريد له أن يبقى ؛ فلا بد أن تبقى أوزانه مصونة لها أنغامها ؛ مؤيدة بالدراسة والتحقيق لهذا التراث ؛ ولهذا حملت نفسي أمانة هذا العمل ؛ بدءاً بهذا الكتاب .

والله ولي التوفيق ،

القاهرة في ٢٢ مايو سنة ١٩٨١

د . أحمد محمد عبد الدايم

القسم الأول



مؤلف الكتاب

مولده ونسبه

أفاضت كتب التراجم في نسب ابن القطاع ، فمنها الذي أطال وأفاض في ذكر نسبه حتى بلغ عدد أبائه بها خمسة وثلاثين[١] ، ومنها الذي اكتفى بذكر بعض أجداده[٢] ، وأعدل هذه الكتب كتاب « لسان الميزان » حيث يقول عنه « علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله ابن حسين بن أحمد الأعلى أبو القاسم بن القطاع السعدي الصقلي اللغوي »[٣] . وقال عنه ياقوت الحموي « وكان أبوه ذا طبقة عالية في اللغة والنحو وجده علَي شاعراً محسناً وكذا جد أبيه وجد جده الحسين بن أحمد ، وكان ذكياً شاعراً راوية للأدب[٤] .

وخلاصة ما ورد عنه أنه من أصل عربي خالص حيث يرجع أصله

---

(١) بغية الوعاة ٢/١٥٣ والمكتبة الصقلية ٣/٦٢٧ ووفيات الأعيان ١/٣٣٠ .
(٢) لسان الميزان ٤/٢٠٩ والأعلام ٥/٧٦ وانباه الرواة ٢/٢٣٦ .
(٣) لسان الميزان ٤/٢٠٩ .
(٤) المصدر السابق .

إلى قبيلة تميم . وهكذا وصف في كثير من المراجع ، كما أنه ينتمي الى أسرة الأغالبة التي حكمت بلاد المغرب فترة طويلة من الزمن ، هذه الأسرة التي يرجع اليها الفضل في فتح جزيرة صقلية وضمها إلى الدولة الإسلامية .

ولد ابن القطاع باجماع الآراء وأقربها إلى الصحة في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة[1] وتوفي في صفر ـ أيضاً ـ سنة خمس عشرة وخمسمائة من الهجرة[2] .

أساتذته وتلاميذه :

ينتمي ابن القطاع إلى أسرة فاضلة . عريقة في نسبها معروفة بعلمها ، فهو من أبناء الأغالبة السعديين[3] أصحاب المغرب من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان أبوه ذا طبقة عالية في اللغة والنحو ، وجده علي شاعراً محسناً وكذا جد أبيه وجد جده الحسين بن أحمد وقد هيء له ذلك تفوقاً في اللغة وآدابها ، كما أنه قرض الشعر وكان راوية للأدب ، ومن ناحية أخرى فقد ذكرت جميع كتب التراجم ـ تقريباً ـ أنه قرأ على ابن البر الصقلي[4] وتخرج في مدرسته اللغوية ، وروي عنه الصحاح[5]

---

(١) انظر شذرات الذهب ٤/٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٢/٢٧٩ ولسان الميزان ٤/٢٠٩ وبغية الوعاة ٢/١٥٤ وتاريخ الآداب العربي ٥/٣٤٦ .

(٢) الاعلام ٥/٧٦ .

(٣) لسان الميزان ٤/٢٠٩ .

(٤) هو محمد بن علي بن الحسين ابن البر اللغوي الصقلي التميمي ، عالم فاضل من أهل صقلية .

(٥) انظر بغية الوعاة ٢/١٥٣ ، انباه الرواة ٢/٢٣٦ وشذرات الذهب ٤/٥٤ ومفتاح السعادة ١/١٩ ، ومعجم الأدباء ١٢/٢٧٩ والمكتبة الصقلية ٣/٦٣١ ، ٦٤٨ .

للجوهري ولم تذكر له أساتذة غيره ولعل السبب الأقرب إلى المنطق في ندرة أساتذته يرجع إلى صِغَر صقلية من ناحية وهجرة علمائها بسبب الغزو « النورماندي » المتعدد لها من ناحية أخرى .

أما من حيث تلاميذه ، فقد تميز أيضاً بقلة عددهم نسبياً ، ولعل السبب في هذا يرجع إلى أنه قضى سواد عمره في صقلية حيث عاش بها سبعاً وستين سنة من عمره البالغ اثنين وثمانين عاماً . غير أنه رحل إلى مصر عام (٥٠٠ هـ) تقريباً وقضى بها خمس عشرة سنة كانت كلها خيراً وبركة ، وأهم تلاميذه بمصر :

١ ـ أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التنوفي[(١)] ولد في (٤٦٥ هـ) وتوفي (٥٥٧ هـ) .

٢ ـ أبو الحسن هبة الله بن علي بن الحسن[(٢)] .

٣ ـ أسد بن علي بن معمر الحسيني الحوابيني النحوي أبو البركات[(٣)] .

٤ ـ أبو محمد روزيه بن موسى الخزاعي (ت ٥٣٠ هـ)[(٤)] .

٥ ـ علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهندي اللغوي ولد في (٤٢٣ هـ) وتوفي في (٥١٩ هـ)[(٥)] .

---

(١) معجم السلفي ٢/٣٥٩ .
(٢) معجم السلفي ٢/٤٣٥ .
(٣) المكتبة الصقلية ٣/٦٧٣ .
(٤) معجم السلفي ١/٥٧ .
(٥) المصدر السابق ٢/٢٨٧ .

٦ ـ نصر بن فتوح بن الحسين الخزرجي[١] .

٧ ـ عبد الله بن بري بن عبد الجبار ، أبو محمد المصري النحوي اللغوي[٢] (٤٩٩ ـ ٥٨٢ هـ) وهو أشهر تلاميذ ابن القطاع[٣] وقد روى عنه الصحاح وأكمل ما بدأه ابن القطاع من هوامش عليه[٤] .

ولقد قام ابن القطاع بالإضافة إلى ما سبق بمهمة تأديب أولاد الأفصل بن بدر الجمالي قائد جيوش الفاطميين .

ثقافته وآثاره ومؤلفاته :

كان ابن القطاع واسع الثقافة . فياض المعرفة ، غـزير العلم ، كان في النحو إماماً وفي الصرف عالماً فذاً ، وصاحب مدرسة في العروض ، بَزَّ علماء عصره في رواية الأدب وفاق أقرانه في قرض الشعر ، كان عالماً في التاريخ وأيام العرب والأنساب ، كثر الثناء عليه لفضله وعلمه[٥] واستشهد بآرائه وأقواله في اللغة والأبنية والنحو والعروض والأدب ، وعلى الرغم من أن معظم كتبه لم تر النور حتى الآن ، إلا أن النقول عنه وافية في كثير من المؤلفات ، ولـن أطيل في ذلك ، ونُحيلُ

---

(١) معجم السلفي ٢/٤١٦ .

(٢) حسن المحاضرة ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ـ وتاريخ الأدب العربي ٥/٣٠٣ .

(٣) انظر ما رواه اللسان عن ابن بري منسوباً لابن القطاع في ١٠/٣٤٩ ، ١١/٩ ، ١٩/٥٣ ، ١٩/٩٤ ، ١٩/١٣٠ ، ٢٠/١٥٢ .

(٤) خزانة الأدب ٢/ ٥٢٩ ، وفيات الأعيان ٢٢٦ ، وبغية الوعاة ٢٨٧ .

(٥) انظر لسان الميزان ٤/ ٢٠ ، المكتبة الصقلية ٣/٦٤٣ ـ ٦٤٦ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٠ : ٢٨٢ انباه الرواة ٢/٢٣٧ ، وشذرات الذهب ٤/٤٥ .

من أراد الاستزادة إلى كتاب « أبنية الأسماء والأفعال والمصادر » القسم الأول[١] . وهو لابن القطاع الذي حققناه وقدمنا له .

أما عن مؤلفاته :

فقد ذكر المترجمون لابن القطاع كتباً عدة ذات موضوعات مختلفة في اللغة والتصريف والعروض والأدب والتاريخ والثقافة العامة ، يقول السيوطي « صنف الأفعال وأبنية الأسماء وحواشي الصحاح وتاريخ صقلية ، والدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ، وغير ذلك »[٢]، وأضاف ابن حجر العسقلاني إلى ذلك قوله « وله مصنف في العروض »[٣] وابن العماد ذكر « كتاب لمح الملح جمع فيه خلقاً كثيراً من شعراء الأندلس »[٤] ، ولقد أضاف خير الدين الزركلي كتباً أخرى فقال « والشافي في القوافي ، وأبيات المعاياه في فرائد الشذور وقلائد النحور »[٥] وزاد القفطي على ما سبق « شرح الأمثلة وكتاب المجموع الادبي »[٦] .

ولَعَلَّ أهم ما بقي من مؤلفات ابن القطاع ، تلك المحفوظة في مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى وهي كالآتي : -

(١) مجموعة من المؤلفات في اللغة مصورة على ميكروفيلم تحت

---

(١) انظر القسم الأول المخصص للدراسة ص ٧١ وما بعدها من رسالتي للدكتوراه .
(٢) بغية الوعاة ٢/٢٣١ .
(٣) لسان الميزان ٤/٢٠٩ .
(٤) شذرات الذهب ٤/٤٦ والمكتبة الصقلية ٣/٦٢٧ ، وابن خلكان ١/٣٣٩ .
(٥) الاعلام ٥/٧٦ .
(٦) انباه الرواة ٢/٢٣٧ .

رقم ٧٧٦ مصورة عن مكتبة متحف طوب قابى بتركيا رقم قوغشلر ١٠٩٦ وتحتوي على الكتب الآتية : ـ

أولاً : كتب ألفها ابن القطاع وهي سبعة كتب : ـ

أ ـ كتاب الأبنية ، وهو عبارة عن نسخة ثانية غير كاملة لكتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ولحسن الحظ بها الجزء المفقود من نسخة القاهرة التي حققتها ، وقمت بتحقيق ذلك النقص مستعيناً بهذه النسخة .

ب ـ كتاب النكاح .

جـ ـ كتاب السيف، صفاته وأسماؤه .

د ـ كتاب الطوال .

هـ ـ كتاب القصار .

و ـ كتاب المشي والسير .

ز ـ كتاب الأصوات .

ثانياً : كتب زاد فيها ابن القطاع على أصحابها بزيادات تربو على ما ألفوه وهي : ـ

أ ـ **كتاب الحياة والموت** : لابن درستويه النحوي ذكر له مائة اسم وعشرة اسماء وزاد أبو القاسم ابن القطاع ثلاثمائة وثلاثة وأربعين اسماً .

ب ـ **كتاب الدواهي** : لأبي عبيدة ، بعده زيادات ابن خالويه ثم تأتي زيادات ابن القطاع وله فيها مائة وعشرون .

جـ ـ **كتاب الخمر واسماؤها** : لعبد الله بن المعتز بالله، وله فيها مائة وعشرون ، تليها زيادات ابن القطاع عليه ، وله مائتان وأربعون .

د ـ **كتاب الاحجاز**: للصاحب بن عباد ذكر لها مائة وعشرين اسماً وزاد ابن القطاع مائتين وثمانين اسماً .

وكل هذه المؤلفات جاءت على حروف المعجم .

(٢) مؤلفات في العروض والقافية .

توجد لابن القطاع كتب متعددة في العروض والقافية تحت اسماء مختلفة محفوظة في أماكن متعددة في دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ومركز احياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى وهذه الاسماء هي : ـ

١ ـ كتاب البارع في علم العروض وهو ما حققناه .

٢ ـ الشافي في علم القوافي وسوف أتناوله بشيء من الدراسة .

٣ ـ رسالة في العروض ،الناسخ عبد الواحد بن أحمد محمد الحسيني بخط مغربي ، عدد أسطرها (٢٢) سطراً مصورة عن مكتبة الأسكريال برقم (٣٣٠) مجاميع عروض ضمن مجموعة من ورقة ٣٥/أ ـ ٤٩/أ بجامعة أم القرى .

٤ ـ العروض البارع بالاختصار الجامع ، الأوراق ١٩ ـ ٢٥ . مصور عن مكتبة الاسكريال برقم (٣٣١) عروض . ومحفوظ أيضاً بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

أما كتابه « الشافي في علم القوافي » وهو مودع بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤ ش عروض) بالمكتبة الخديوية ، وهي نسخة بخط اليد وعدد أوراقه اثنتان ومائة .

وقد تبين لي بعد دراستي للكتاب السابق ، أنه عبارة عن مجلد

يضم بين دفتيه خمسة من الكتب ، وهي تلك التي تحدثت عنها كتب التراجم وهي :

(أ) العروض

(ب) المهملات من الدوائر .

(جـ) القوافي .

(د) أبيات المعاياة وشرحها .

(هـ) باب اختصار الزحاف .

أولاً : العروض :

وهو عبارة عن كتاب البارع في علم العروض الذي حققناه وقد راجعته عليه فوجدته بحرفه ونصه إلا أن هذا الكتاب يختلف عن كتاب البارع من حيث :

(أ) درس البحور دراسة شاملة ثم عقب عليها بدراسة شاملة للدوائر ثم مهملاتها ، أما البارع فقد تناول بحور الشعر تبعاً لدوائرها ، حيث يدرس البحور ثم يعقب بدراسة دائرتها والمهملات منها .

(ب) الأبيات التي وردت في الشافي كشواهد غير مقطعة عروضياً إلا أول بيت منها على البحر ، فإنه يقطعه ويكتب تفعيلاته ويكتبه كتابة عروضية ، أما بقية الأبيات فإنه يعرض عن تقطيعها .

أما كتاب البارع فإن كل الشواهد فيه مقطعة دون إستثناء وتحت التقطيع كتبها كتابة عروضية ، ثم تحتها كتب تفعيلاتها .

(جـ) شواهد الشافي فإنها في الغالب مشكلة .

أما شواهد البارع فهي غير مشكلة ولا مضبوطة ، وإن كان تقطيعها

العروضي قد سهل هذه المهمة ، لذلك فقد اعتمدت في ضبط شواهد البارع على كتاب الشافي ، واعتبرتها نسخة أخرى للكتاب .

(د) باب اختصار الزحاف في كتاب الشافي جاء في آخر الكتاب بعد دراسة المهملات والقوافي ، وأبيات المعاياة .

أما في البارع فقد وردت في نهاية دراسة البحور ودوائرها ، لذلك كان موضع الباب مناسباً منهجياً . وعلى أية حال فالتطابق بينهما في هذا الباب جد واضح .

وعلى كلٍّ فإن كتاب البارع يشغل من كتاب الشافي من الصفحة الأولى حتى الصفحة الأربعين .

ثانياً : المهملات :

وهو كتاب مختصر مهملات الدوائر التي أهملتها العرب، ويشغل من الصفحة الأربعين حتى الصفحة الخامسة والأربعين .

ثالثاً : القوافي :

وهو عبارة عن كتاب ـ الشافي في القوافي ـ الذي تحدثت عنه كتب التراجم ، وهو من الصفحة الخامسة والأربعين إلى الصفحة الثامنة والأربعين . ثم تحدّث فيه عن الروي بعد ذلك حتى الصفحة الثالثة والثمانين .

رابعاً : أبيات المعاياة :

وهي التي وردت في الكتاب في الصفحة الثالثة والثمانين وما

بعدها،وشرحها في الصفحة السادسة والثمانين حتى الصفحة التاسعة والتسعين .

خامساً : باب اختصار الزحاف :

وهو الذي جاء في آخر هذا المجلد وهو صورة مطابقة ـ كما ذكرنا ـ لخاتمة « كتاب البارع في علم العروض » وهو يشغل من الصفحة المائة حتى نهاية الكتاب .

وأستطيع أن أجزم . بأن هذا المجلد ، كتب في عصور متأخرة حيث قام بكتابته أحد العلماء ، جمع فيه كل مؤلفات ابن القطاع في العروض والقافية ، وهذا هو سر تطابق كتابه ـ البارع في علم العروض ـ مع هذا الكتاب .

وقد يؤيد وجهة نظرنا أن كتب التراجم ذكرت أن مؤلفه الثاني اسمه (الشافي في القوافي) وهذه التسمية لا تدل على دراسة للعروض بالكتاب ، بل تدل على تخصصه بدراسة القافية . فكيف جاءت دراسة العروض به إذن ؟ !

كتاب البارع في علم العروض

حول المخطوطة :

المخطوطة مودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١١٢٩٦/هـ) مصورة عن نسخة بالمكتبة المتوكلية اليمينية تحت رقم (٣ لغة) وهي من الحجم المتوسط ، عدد لوحاتها تسع وثلاثون لوحة بمقياس (٢٠ × ١٤) سم وبيانها كالآتي :

أولاً : عدد لوحاتها ست وعشرون لوحة ، وليست تسعاً وثلاثين كما هو مسجل بدار الكتب ، لأن اللوحات اعتباراً من اللوحة السابعة والعشرين إلى الآخر ، عبارة عن صورة مكررة للوحات الست والعشرين الأولى .

ثانياً : خط النسخة واضح وسهل القراءة ، لكنه غير مضبوط .

ثالثاً : هذه النسخة منقولة عن نسخة أصلية للمؤلف ، كما ذكر ناسخها ، وقد تمت نساختها في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة عام ألف وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

رابعاً : لم يوضح لنا المؤلف طريقة فكه للبحور من الدوائر العروضية برسم واضح ، بل جاءت دوائره مجرد رموز ، فقمت برسمها بطريقة حديثة مبسطة ؛ وطبقت عليها ما قاله عن البحور المستعملة والمهملة .

خامساً : ليس لها ناسخ معروف .

وهذه النسخة لها غلافان :

الغلاف الأول :

وهو من صنع المكتبة التي يحفظ بها الكتاب وعليها البيانات الآتية :

١١٩ ميكروفيلم ، رقم التصوير **٥١** المكتبة المتوكلية اليمنية .

رقم المخطوطة : **٣** لغة .

اسم الكتاب وموضوعه :

البارع في علم العروض الذي وضعتها العرب لأوزان الشعر .

اسم المؤلف :

أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي المتوفى سنة ٥٥٨هـ .

تاريخ المخطوطة : ١٠٧١هـ .

عدد الأوراق : **٣٩** .

المقياس : ٢٠ × ١٤ سم

الملاحظات : ضمن مجموعة الكتاب الأول .

وهذا الغلاف به خطآن :

الأول : تاريخ وفاة المؤلف ، حيث ذكر إنها سنة (٥٥٨هـ) والمحقق لدينا أنه توفي سنة ٥١٥هـ .

والثاني : ذكر أن عدد أوراقها تسع وثلاثون ، والحقيقة أنها ست وعشرون لوحة فقط ، والباقي عبارة عن نسخة أخرى مكررة للكتاب غير دقيقة وغير منظمة .

الغلاف الثاني :

هو الغلاف الحقيقي للكتاب ، وعليه البيانات الآتية :

العنوان : كتاب البارع في علم العروض الذي قد (وضعتها) العرب لأوزان الشعر ، تأليف الأديب الجليل أبي القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع غفر الله له آمين ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وعلى هذا الغلاف تمليكات وتوقيعات متعددة حاولت قراءتها ، وأهمها :

على الجانب الأيمن : هذا من كتب الوقف ؛ وقد تعين بقاؤه في المكتبة العامة الخاصة بكتب الوقف محروس جامع صنعاء كتبه الحافظ علي بن جعفر ابن القطاع .

وعلى الجانب الأيسر : الحمد لله ، هذا المجلد من وصية سيدي العلامة الإمام المحقق جمال الإسلام علي عبد الله أبو القاسم ، وأن عليه : على من طلب العلم ومن أراد الانتفاع طلب الوصي من المنتفع رهناً قد شرط عليه الحفظ والصيانة ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

وأيضاً : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وتحتها : أحمد بن الحسن المحمدي ، عفا اللّه عنهما .

ومن أسفل عبارة : لدى الوالد شرف الإسلام حفظه اللّه شهر شعبان سنة **١٣١٩** .

وبجانبها : انتقل إلى ملك الفقير إلى اللّه الحسين محمد بن يحيى المتوكل .

وبجانبها أيضاً : من كتب العبد الفقير إلى اللّه محمد بن منصور المتوكل إلخ .

أما الكتاب : فقد قدم ابن القطاع له بمقدمة هامة ؛ بين فيها أهمية العروض بقوله : « اعلم أن العروض علم وضع لمعرفة أوزان شعر العرب ؛ وبمعرفته يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس إذا كان الاشتباه في أجناس الشعر كثيراً ؛ وقد وقع فيه قوم من العرب كمرقش ومهلهل وعلقمة بن عبدة وعبيد بن الأبرص وغيرهم »[١] .

وكان طبيعياً أن يعرف العروض فيقول مثلاً « العروض اسم يسمى به الجزء الذي هو نصف البيت ، وإنما سمي عروضاً لكثرة دوره ، كما سموا علم قسمة المواريث فرائض، لكثرة قولهم فرض الزوج كذا ، وفرض الأم كذا، وهو مأخوذ من العروض التي هي الناحية »[٢] .

---

(١) انظر البارع في علم العروض ص ٨٣ .

(٢) انظر البارع في علم العروض ص ٨٤ .

وكان محقاً في تناوله للساكن والمتحرك بعد حديثه المسهب عن العروض وهما جزءان مهمان في عملية تعلم العروض ، وأصلان من أصول التقطيع العروضي .

وتحدث بعد ذلك عن أصول إجراء التقطيع في الشعر وبين أنه يتم بظاهر هجائه وأساس ذلك « سببان ووتدان وفاصلتان »[١] .

وتحدث بعد ذلك عن أجزاء التقطيع فقال « واجزاء التقطيع ثمانية جزءان خماسيان وستة سباعية ، وهي فعولن ـ فاعلن ـ مفاعيلن ـ فاعلاتن ـ مستفعلن مفاعلين متفاعلن ـ مفعولات »[٢] .

وتحدث ابن القطاع بعد ذلك حديثاً موجزاً عن دوائر الشعر ، لأنه سوف يتناولها تفصيلاً بعد بحورها ، وتحدث بعد ذلك عن عدد تفعيلات البيت فقال (أطول شعر للعرب ما كان على ثمانية أجزاء وأقصره ما كان على جزئين وليس للعرب شعر على سبعة أجزاء ولا خمسة ولا على جزء واحد ، وقد أعلت العرب جميع هذه الأبحر ، ولم تقل شيئاً منها على كماله إلا أربعة أبحر ، بحر الكامل وبحر الرجز وبحر الخفيف وبحر المتقارب إلا ما شذ وسنذكره إن شاء اللّه تعالى »[٣] .

وكان طبيعياً أن يكون حديثه بعد ذلك عن بحور الشعر ، دارساً لها ، ذاكراً ضروبها وعروضها وزحافها وعللها ، ممثلاً لكل حالة ناسباً كل مجموعة منها في نهاية حديثه عنها إلى دائرتها ، مع بيان ما أهملته

---

(١) انظر البارع في علم العروض ص ٨٥ .

(٢) انظر البارع في علم العروض ص ٨٧ .

(٣) انظر البارع ص ٨٨ .

العرب من بحور هذه الدائرة .

ثم ختم الكتاب بخاتمة مهمة ، وضّح فيها أنواع الحدود وتكلم عن الزحاف حديثاً مختصراً جامعاً ، بين فيه زحاف كل جزء من أجزاء التفعيلة ، ثم تحدث عما اجتمع فيه علتان ثم ما اجتمع فيه ثلاث علل .

وكان في آخر النسخة ما نصه : « وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب المبارك يوم السبت الحادي والعشرين من شهر الحجة سنة ألف وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام » .

أي أنه كتب بعد وفاة ابن القطاع بخمسمائة وخمس وخمسين سنة هجرية .

والكتاب بعد هذا ، مختصر كما ذكر مؤلفه[1] أتى فيه على كل ما ذكره الخليل وغيره من العلماء ، على جميع ما أنشدت به العرب ، وهي جملة كافية في علم العروض شافية .

وهو كتاب تعليمي ممتاز ، يُسَهِّل مهمة تعليم العروض ، وفي نفس الوقت كتاب جامع ، اسقصى فيه المؤلف كل ما يمكن أن يدخل البيت من زحاف وعلل .

وأهم ما فيه أن المؤلف يقطع كل بيت يستشهد به تقطيعاً عروضياً ، ويكتبه أسفل منه كتابة عروضية ، ثم يكتب وزن كل جزء .

ولقد كان مختصراً ، لأن المؤلف يكتفي فيه بالشاهد الواحد بطريقة تفي بمضمون ما يريد الحديث عنه .

---

(١) انظر ص ٢١٧ .

كما أننا نلاحظ أن الهمزات في كل المخطوطة تقريباً تهمل ، وقد قمت بكتابتها في مواضعها ، ولقد أشرت على ذلك في التحقيق في موضع واحد فقط .

مصـادره :

(١) على الرغم من ريادة ابن القطاع لهذا الفن في عصره وابداعه فيه إلا أنه مع ذلك تأثر تأثيراً كثيراً بمن سبقوه ، ولا أقصد بالتأثر التقليد ، وإنما الوعي والإدراك والفهم لكل ما قالوه سواء أكان لهم موافقاً أم مخالفاً ناقداً ، وإشاراته في هذا وافية وكثيرة خصوصاً ما أورده عن الخليل ومن بعده الأخفش نقلاً عن كتابه « العروض » .

فمثلاً نراه يقول عن الخبن في المديد ، « وقد جاء عـن العرب عروض الثاني مخبونة غير أن الأول أحسن . وأجاز الأخفش خبن هذا الضرب ، ولم يجزه الخليل »[1] ، وهذا فعلاً ما قاله الأخفش وأجازه في كتابه العروض يقول « فحذف ألـف فاعلاتن التي لا تعاقب أحسن »[2] ويقصد بالألف الثاني الساكن وهو الخبن والتي لا تعاقب أي التي لا تحذف نونها .

ومن هذا أنه يجوِّز الاضمار (اسكان الثاني المتحرك) في سائر أجزاء الكامل يمثل لذلك بقول عنترة : ـ

إنِّي امرؤ من خير عيسي منصباً   شطري وأحمي سائري بالمنصُل[3]

(١) البارع ص ٩٢ .

(٢) العروض ص ٢٢ .

(٣) البارع ص ١٢٠ .

واستشهد الأخفش أيضاً بنفس البيت على نفس الزحاف[1]، أقول: ليس المقصود بالتأثير السير على وتيرة من سبقه دونما نقد أو تعديل بل يكون بالتعديل والتخطيء. يقول في زحاف المتقارب: « ويجوز في أجزائه القبض إلا الضرب وإلا الجزء الذي يلي العروض البتراء الذي يلي الضرب» وقد أجازه الأخفش، وهو غلط[2] وقد رجعت إلى كتاب العروض للأخفش فرأيته يجيز ذلك. يقول «فذهاب نون فعولن فيه أحسن»[3].

(٢) أما أكثر المصادر ـ غير كتاب العروض للأخفش ـ تأثيراً فيه، فأظن أنه كتاب الجوهري « عروض الورقة » وليس هذا بمستبعد، إذْ هو على علم أكيد بمؤلفات الجوهري ولا سيما كتابه « تاج اللغة وصحاح العربية » الذي سوف نتحدث عما قليل عن تأثيره أيضاً في تأليف ابن القطاع لكتاب البارع في علم العروض.

هناك كثير من المسائل التي وردت (في عروض الورقة)[4] للجوهري. كررها ابن القطاع في كتابه « البارع في علم العروض » من ذلك:

« أورد الجوهري لمربع المديد قول الشاعر:

بؤس للحرب التي غادرت قومي سُدَا[5] »

يا لبكرٍ شمروا شمرت حربٌ لظا

(١) العروض ص ١٣

(٢) البارع ص ٢٠٥.

(٣) العروض ص ٣٦.

(٤) من اعداد الدكتور صالح بدوي.

(٥) مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى العدد الأول ١٤٠١، ١٤٠٢هـ.

وأورده ابن القطاع شاهداً للتمام في المديد ، بمعنى أن المديد قد يأتي تاماً : قال : «قال الشاعر :

بــؤس لــلحــرب التـي غــادرت قــومي سُـــدَا

يــا لبكــر شــمــروا شمــرت حــرب لَــظَا»[1]

وقد يوقعنا في اللبس قول الجوهري السابق « مربع المديد »[2] حيث نظن أنه الذي يأتي على أربع تفعيلات في كل شطرة ثنتان ، ولكن الذي يقصده الجوهري ومن قبله العروضيون أن المربع هو ذو التفعيلات الأربع في كل شطر ، وهو الذي يعنيه الجوهري بمربع المديد ، وتبعه ابن القطاع في ذلك والشاهد السابق يدلل على ذلك لأن الروي يختلف إذا اعتبرنا كل شطر على أنه بيت ، وأيضاً أورد الجوهري لمربع المديد المخبون الضرب والعروض قول الشاعر :

«لــيـت شــعــري ضــلة ، أي شــيء قــتــلك

أمــريض لــم تــعــد ، أم عــدو خــتــلك»[3]

ويقول ابن القطاع في هذا « وقد شذَّ تام المديد نحو قول أخت تأبط شراً :

لــيــت شــعــري ضــلة أي شــيء قــتــلك

أمــريض لــم تــعــد أم عــدو خــتــلك»

---

(١) كتاب البارع ص ١٠٨ .

(٢) مجلة كلية اللغة العربية ـ العدد الأول .

(٣) البارع ص ١٠٧ .

ويعلق على ذلك قائلاً : «إلا أنها جاءت مصرعة كلها كما ترى مخبونة العروض والضرب »[1] .

وأيضاً وافق الجوهري في دخول الخبن في السريع وقد أورد الجوهري مثالاً لذلك « قول المرقش الأكبر :

النشــر مسـكٌ والــوجــوه دنــا نيــر،وأطــراف الأكف عــنم»[2]

وهو عنده على «مستفعلن مستفعلن فعلن» وفعلن مخبونة فاعلن واستشهد ابن القطاع بنفس البيت على أن الجزء الثالث من السريع « مفعولات » دخله كشف وطي وخبن فصار فَعِلُن بمعنى أن مفعولات كشفت فصارت « مفعولاً » بحذف سابقها ثم طويت فصارت «مفعلاً » بحذف رابعها ، وتحول إلى « فاعلن » ثم تخبن بحذف ثانيها فتصير «فعلن »[3] .

وابن القطاع بهذا يوفق بين رأي الخليل الذي يرى أن (مفعولات) هذه مكسوفة مخبونة ، ورأى الجوهري الذي يرى أنها مخبونة «فاعلن» وليست مفعولات .

ومن ذلك أيضاً ، أن الجوهري يجوِّز الحذف في عروض المخلع وبيته :

والبيض يرفلن كالدُّمى   في الرَّيْط والمُذْهب المصون

---

(١) البارع ص ١٠٨ .

(٢) انظر مجلة كلية الغة العربية العدد الأول ص ٢٣٥ .

(٣) البارع ص ١٦٧ .

وهو من أبيات لسلمى بن ربيعة مطلعها :

ان شِــواءً وَنَــشْــوةً وخبب البازِل الأمون »[1]

واستشهد ابن القطاع بذلك على نفس الشيء حيث يقول «وشذ عن العرب في عروضه الثالثة ـ البسيط ـ حذفها بعد الخبن والقطع »[2] .

وهكذا فالمواضع كثيرة وما أوردته لمجرد التمثيل فقط .

(٣) ومن أغرب مصادر ابن القطاع في تأليفه كتاب التاريخ في علم العروض كتاب الصحاح للجوهري أيضاً ، ومصدر الغرابة في ذلك راجع إلى اختلاف المادة العلمية في الكتابين ، فبينما نرى كتاب الصاح معجماً لغوياً وكتاب البارع كتاباً عروضياً في المقام الأول إلا أن تأثير رواية ابن القطاع لكتاب الصلاح للجوهري كان جوهرياً في فهمه لكثير من مصطلحات العروض ، حيث صبغها صبغة لغوية واستفاد ابن القطاع من كتاب الصحاح استفادات كثيرة بلغت في مجموعها أربعين مادة لغوية ، وليس هذا بالشيء الهين في كتاب الأصل فيه أنه يعالج قضايا عروضية من ذلك مثلاً قوله عن البتر في العروض « الأبتر المقطوع الذنب »[3] ويقول الصحاح نفس المعنى «والأبتر المقطوع الذنب » ويقول في موضع آخر حيث يعرف نوعاً من الزحاف تعريفاً لغوياً يقول « ويجوز فيه الجمم شبه بالكبش الأجم الذي لا قرن له »[5] ونرى نفس المعنى في الصحاح

(١) مجلة كلية اللغة العربية ص ٢٣٥ .

(٢) البارع ص ١١٧ .

(٣) البارع في علم العروض ص ١٠٤ .

(٤) الصحاح بتر ٢/٥٨٤ .

(٥) البارع ص ١٢٧ .

حيث يقول الجوهري «وشاة جماء ، لا قرن لها »[1] .

ولقد عالجت هذا الموضوع في بحث مستقل تحت عنوان « أثر رواية ابن القطاع للصحاح على مؤلفاته ، دراسة مقارنة » ليرجع إليه من يريد الاستزادة .

(١) الصحاح جمم ١٨٩١/٥ .

حسنات ابن القطاع في الكتاب

لا أستطيع أن أنكر فضل ابن القطاع في الدراسات العروضية فجهده واضح في مجالها ، ولا أعتقد أنه وصلنا كتاب قبل كتابه هذا في العروض بأمثلته الوافية ، اللهم إلا كتاب « الكافي في العروض والقوافي » للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) وهو معاصر لابن القطاع (ت ٥١٥هـ) لكن هذا الكتاب (الكافي) لا يرقى إلى مستوى الجودة التي توفرت لكتاب البارع .

ولقد كانت لابن القطاع جهود واضحة في مجال العروض وهو صاحب مدرسة كبيرة في هذا المجال . حيث تظهر لمساته واضحة فيمن أتى بعده من العلماء ، كما أن جهوده تظهر في إضافته واحداً وعشرين بناء مهملاً في أبنية بحور الشعر العربية غير التي نوَّه الخليل بذكرها وعددها ستة أبنية فقط .

ولقد كان ابن القطاع جريئاً في أحكامه العروضية خلال الكتاب ، وهي في كثير منها وجهات نظر صائبة ، حيث لجأ إلى تأييدها بشواهد من الشعر من ذلك قوله في بحر الطويل « وكل بيت نقص من آخره من أتم

بنائه حرف متحرك أو زنته فالردف لازم له ، والاعتماد في فعولن الذي قبل هذا الضرب بلزوم القبض حسن جداً ولا يكاد يسمع عنهم إلا كذلك »[١] .

ومن ذلك قوله أيضاً عن زحاف الطويل « يجوز في سائر أجزائه كلها القبض ، إلا الجزء الذي هو الضرب الأول ، لئلا يلتبس بالضرب الثاني[٢] .

وهذا قول حق لأن الضرب الأول من الطويل هو :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

حيث ضربه تام وعروضه مقبوضة ، فإذا قبض الضرب صار « مفاعلن » فليتبس بالضرب الثاني وهو :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

ولقد واجه ابن القطاع كثيراً من العلماء بالتخطىء بجرأة عجيبة من ذلك قوله « ذكر الخليل أن الخرم لا يكون إلا فيما أولـه وتد مجموع وهذا يختل عليه لأنه قد جاء في أشعار العرب الفصحاء غير ذلك وقد جاء في الكامل بعد الوقص وهو ذهاب الثاني المتحرك من متفاعلن في قول يزيد ابن مقرع الحميري شاهده :

---

(١) انظر البارع ص ٩٢ .

(٢) البارع ص ٩٢ .

هامةٌ تدعو صَــدَى بين المشقرِّ فاليمامَهْ

تقـطيعـه : هــامتن تـدعــوصـدن بين المشق قر فاليمامه

تـفعيـلـه : فــاعـلن مـسـتـفـعـلن مستفعلن متفاعلاتن[1]

التفعيلة الأولى « موقوصة » : ودخلها الخرم والأصل ، فيها متفاعلن ، حذفت الميم وحذفت التاء للوقص .

ويقول في موضع آخر « ذكر الزجاج أنه جاء في ضرب الوافر المقطوف القصر ، وأنشد في ذلك عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة . قول العلاء بن المنهال الغنوي في شريك ابن عبد الله القاضي : قاضي الكوفة ، شاهده .

فليت أبا شريك كان حيا فيقصر حين يبصره شريكْ

ويترك من تذربـه علينا إذا قلنـا له هـذا أبوكْ

لأنه لو أطلق القافية لأقوى بالمنصوب ، وهو لا يجوز إلا في قول ضعيف »[2] .

وفي موضع ثالث يقول « وقد غلط الخليل في هذا المكان فزعم أن هذا الضرب مقطوع ، وليس كذلك ، لأن القطع لا يكون إلا في وتد ، ولا وتد ها هنا ، إنما هو سبب لأن وتد مستفعلن ها هنا مفروق في هذا المكان قبل سببه »[3] . ذكر هذا عقب البيت التالي :

---

(١) المصدر السابق ص ٩٥ .

(٢) انظر البارع ص ١٢٨ .

(٣) المصدر السابق ص ١٨١ .

كل خطب ما لم تكونوا غضبتم يسير

كلل خطبن ملم تكو نو غضبتم يسيرو

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فعولن

فقد اعتبر الخليل هذا الضرب مقطوعاً ، وهو عند ابن القطاع مجزوء مقصور مخبون .

والحق مع ابن القطاع ، لأن هذا الضرب (مستفع لن) وهو كما ترى آخره سبب خفيف ، والقطع لا يكون إلا في وتد .

وفي موضع رابع يقول : « وأجاز الأخفش كف فاعلاتن الذي بعدها فعولن لأن عقبها قد صار بلفظ وتد ، فهي عماد عنده ، ومنهم من يجيزه »[1] .

---

(١) البارع ص ١٨٤ .

مآخذنا عليه

لقد كنت معجباً ـ ولا زلت ـ بابن القطاع من خلال معايشتي له ولفكره في كتبه المتعددة ، وإنني لا أتأخر في الثناء عليه طالما وجب الثناء . . ولكن مع هذا إن بدت سقطة فلن نهملها بل سنذكرهـا ونحاسبه عليها ، وهذه هي الحيدة العلمية الواجبة في تقييم أعمال مفكرينا الكبار دون تدخل منحاز في عملية التقييم .

وعلى الرغم من جودة هذا العمل العروضي ، إلا أنه بدت من خلاله هنات أذكر منهما : ـ

١ ـ الدوائر العروضية التي رسمها ، عقب كل مجموعة من البحور تنتمي إلى دائرة واحدة ، هذه الدوائر غير واضحة المعالم ، فلم يبين لنا عليها بطريقة واضحة كيف تبدأ ولا كيف تسير ، ولا إلى أين تنتهي ، بل العجيب أنه يقول : من هنا يخرج بحر كذا ولم يسجل الحركات والسكنات التي ستخرج من بينها البحور ، وقمت برسمها وتوضيحها .

٢ ـ أهمل فك التضعيف في كثير من المقاطع المشددة ، كما أنه

أهمل كثيراً من الإشباع والتنوين في كتاباته العروضية ، أنظر قول الشاعر وكيف كتبه عروضياً .

سقى الرمل جون مستهل ربـابه   وما ذاك إلا حب من حل بالرمل

كتبه هكذا :

سقرم لجونن مس تهـل ربابهـو   وما ذاك إل لا حب من حل بالرمل

فلم يفك تضعيف الراء في (سقي الرمل) ولا تضعيف الباء في (حب) ولا لام (حل) ولا (الراء) في الرمل ولم يشبع اللام في « الرمل »[1] .

ولقد أشرت إلى بعض ذلك في موضعه عند وروده بعد أن صححته ولم أشر إلى باقي المواضع .

٣ ـ لم يذكر ابن القطاع مكان الـزحاف أو العلة في البيت واستكملت ذلك في الهامش .

٤ ـ أهمل الكتابة العروضية لكثير من الأبيات مع أنه يبدو عليه الإعتناء بذلك عموماً .

٥ ـ هناك خطأ نحوي وقع فيه ابن القطاع ، يقول « ويجوز فيه الخزم ويسمى أعضب لذهاب أحد حركتي الوتد »[2] .

وصحته «لذهاب إحدى حركتي الوتد » .

---

(١) انظر البارع ص ٩٠ .

(٢) انظر ص ١٢٥ .

٦ ـ هنا أخطاء لا أعتقد أنها من صنعه ، وقد تكون من صنع الناسخ، من ذلك قوله ، ويجوز العقص وهو اجتماع الخرم والنقص فيخلفه (مفعولن)[١] وصحته (مفعول) يؤيد ذلك تقطيعه للبيت ووزنه له ، كما أن هذا الشاهد ورد في كثير من كتب العروض شاهداً على العقص ونصت على أن التفعيلة تصبح (مفعول) ولقد أثْبَتُّ ذلك في التحقيق .

٧ ـ المعروف أن الشعر غير النثر في الكتابة ، وهذه بدهية لا يخطىء أحد في معرفتها ، ومع هذا فقد ورد البيت التالي مكتوباً هكذا :

فليت أبا شريك كان حياً فيقصر حين يبصره
شريك ، ويترك من تذر به علينا ، إذا قلنا
له هذا أبوك[٢] !! .

٨ ـ والأخطر من هذا كله تركه للأبيات كلها تقريباً غير مضبوطة ولقد قمت بهذه المهمة مستعيناً بكتب العروض المختلفة ، لأنه من حسن حظنا أن شواهد كتب العروض كلها تقريباً واحدة ، وكذلك رجعت إلى كثير من دواوين الشعر .

---

(١) انظر ص ١٢٦ .
(٢) المصدر السابق ص ١٢٨

جهدي في تحقيق الكتاب

سوف أترك للقارىء والباحث مهمة تقييم ما بذلت من جهد في تحقيق هذا الكتاب ، فما تعودت أن أقرظ عملاً أقوم به ممتثلاً لقوله تعالى ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾[1]وسأكتفي بذكر بعض ما قمت به ليعلم القارىء حالة الكتاب قبل التحقيق ، وكيف صارت بعده .

١ ـ توفر لَدَيَّ عند تحقيق الكتاب نسختان :

الأولى . وسميتها (أ) واعتبرتها الأصل وهي التي تحت اسم « كتاب البارع في علم العروض » وهي المصورة عن نسخة بجامع صنعاء باليمن .

الثانية : نسخة كتاب (الشافي في علم القوافي) والتي سميتها (ب) وهي نسخة بخط اليد ، والتي ذكرت أنها مجلد يضم عديداً من مؤلفات ابن القطاع العروضية والقافوية .

٢ ـ قمت بمقابلة النسختين ، وأكملت الساقط من النسخة (أ) من

---

(١) النجم ص ٣٢ .

النسخة (ب) كما أنني نوهت عن بعض الخلافات اللفظية أو خلافات الروايات الشعرية بينهما في الهامش في حينه ومكانه .

٣ ـ قمت بضبط الأبيات ضبطاً تاماً ، استرشاداً بالنسخة (ب) أحياناً ، وبكتب العروض التي توفرت لدي أحياناً أخرى ودواوين الشعر أحياناً كثيرة .

٤ ـ خرجت أبيات الشعر ، لكي تكون عنصراً من عناصر توثيق النص ونسبت ما يمكن نسبته لأصحابه بكل ما استطعت من وسائل ولكن مع هذا بقيت أبيات وقفت أمامها عاجزاً لا أعلم لها صاحباً ، لأن كل كتب العروض تقريباً صمتت عن نسبتها صمت القبور ، ولعل السبب يرجع في كثير منها إلى الوضع والتأليف والانتحال .

٥ ـ لم أرجع إلى كتب العروض إلا حينما أستشير كتب الشعر واللغة فلا تجيب ، فلا يبقى أمامي مناص من الاستعانة بها .

٦ ـ قمت بكتابة المقاطع والتفعيلات وحققت فيها كل ما يمكن تحقيقه من كتابة عروضية سليمة .

٧ ـ عَرَّفت ببعض الزحافات التي لم يُعَرِّف بها المؤلف وأشرت إليها في الهامش وإلى كل تفعيلة دخلها زحاف مبيناً نوعه .

٨ ـ قمت بإضافة الحركات والسكنات (الحركة عبارة عن فتحة مائلة والسكون عبارة عن علامة السكون نفسها) تحت كل تفعيلة حتى تتم الفائدة ويعم الخير وتسهل المعرفة .

٩ ـ قابلت رأي ابن القطاع بآراء بعض العروضيين في المجال الذي عرض فيه رأيه ، لكي تستنير القضية وتتضح ، وذلك إما تأييداً له أو اعتراضاً عليه .

١٠ ـ نسبت الآراء التي أوردها ولم ينسبها إلى أصحابها ـ ما أمكن ـ ووثقت تلك الآراء التي نسبها ، وبينت وجه الحق في كثير من اعتراضاته .

وتبقى بعد ذلك لي كلمة أقولها ، بعد أن ارتاح ضميري واطمأن قلبي ، أن هذا العمل أحتسبه لوجه الله خدمة للعلم ، لعلـه يكون خطوة على الطريق إلى الأمام نحو هدف عظيم ننشده ، وأقصد به تحقيق ونشر تراثنا الخالد ، وإظهار ما فيه من فكر رائد مفيد لنا ولأمتنا وأجيالنا التي تروم علماً حقاً ، وأعد أن تتتابع الخطى في هذا المجال دونما توقف أو قصور ، طالباً هدى الله وتوفيقه ، (وإنما الهدى هدى الله) نعم المولى ونعم النصير .

العروض . وأهميته

استعملت هذه الكلمة ـ عروض ـ في اللغة قبل أن تطلق على هذا العلم علماً عليه بزمن طويل ، فقد جاءت في اللغة بمعان متعددة :

بمعنى الطريقة الصعبة . .

وبمعنى الناحية . .

وبمعنى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر .

يقـول ابن القطاع في هذا « اعلم أن العروض علم وضع لمعرفة أوزان شعر العرب ، وبمعرفته يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس آخر . إذ كان الاشتباه في أجناس الشعر كثيراً وقد وقع فيه جماعة من العرب كمرقش ومهلهل وعلقمة بن عبدة وعبيد بن الأبرص وغيرهم »[1] .

ويردف قائلاً « والعروض اسم يسمى به الجزء الذي هو نصف البيت وإنما سمي عروضاً لكثرة دوره »[2] .

---

(١) انظر التحقيق ص ٨٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٨٣ .

وعنه يقول الخطيب التبريزي « اعلم أن العروض ميزان الشعر بها يعرف صحيحه من مكسوره ؛ وهي مؤنثة ، وأصل العروض في اللغة الناحية من ذلك قولهم «أنت معي في عروض لا تلائمني»[1] .

ويضيف قائلاً: «فيحتمل أن يكون سمي عروضاً لأن الشعر معروض عليه فما وافقه كان صحيحاً وما خالفه كان فاسداً »[2] .

وعرفه صاحب العيون الغامزة حيث قال: «قال الناظم رحمه اللّه تعالى :

وللشعر ميزان تسمى عروضه بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

أقول : أورد كلامه في هذا البيت على وجه يشعر بتعريف العروض وكأنه يشير إلى ما عرفه به بعض الفضلاء حيث قال: «العروض آلة قانونية يتعرف منها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها»[3] وبعد هذا يقول: «وقد ذكروا في وجه تسمية هذا العلم بالعروض وجوهاً أقربها أن العروض اسم لما يعرض عليه الشيء ، فنقل إلى هذا الفن لأنه يعرض عليه الشعر ؛ فما وافقه فصحيح ؛ وما خالفه ففاسد »[4] .

ويقول الأخفش في كتابه « العروض » ـ « أما وضع العروض فإنهم جمعوا كل ما وصل إليهم من أبنية العرب ؛ فعرفوا عدد حروفها ساكنها ومتحركها ؛ وهذا البناء المؤلف من الكلام هو الذي تسميه العرب شعراً فما وافق هذا البناء الذي سمته العرب شعراً في عدد حروفه ساكنة

---

(١) الكافي في العروض والقوافي ص ١٧ .

(٢) الكافي في العروض والقوافي ص ١٧ .

(٣) العيون الغامزة ص ١٥ .

(٤) المصدر السابق .

ومتحركة فهو شعر ؛ وما خالفه وإن أشبهه في بعض الأشياء فليس اسمه شعراً ؛ لأن الاسماء لا تقاس ولا تسمى ما سمي بالاسم الذي وضعوا عليه ؛ ألا ترى أن الحائط مرتفع من الأرض ؛ وليس كل ما ارتفع من الأرض فهو حائط ؛ لأن الدكان والرابية مرتفعان من الأرض ؛ وليسا حائطين ، فمن زعم أن كل ما ألفه شعر لأنه مؤلف ؛ فليقل إنَّ الدكان حائط لأنه مرتفع من الأرض ؛ وليقل إن الخطبة والرسالة شعر لأنه مؤلف »[1] .

وأعتقد أن قول الأخفش السابق أبلغ رد على دعاة الشعر (الذي يُسمونه بالمنثور) في عصرنا الحديث ؛ نعم إن ما نسمعه الآن من شعر حديث ـ كما يدعون ـ ما هو إلا لون من القصور الفكري واللغوي ، وضعف عروضي واضح لا نقرهم عليه ؛ بل نرفض كل نماذج تخرج عن البناء التقليدي لاشعار العرب ؛ وليست هذه ردة ؛ بل تأصيل وصحوة ، وعود حميد إلى أصالة تراثنا العربي وعروضنا الزاهر الشامخ.

لا يصعب على كل ذي عينين أن يلاحظ ما أصيب به معظم قراء الشعر إزاء التجارب الجديدة في الشعر العربي المعاصر ، تلك التجارب التي دَفَعَت القاريء دفعاً إلى حالة « اللافهم » أمام الرموز والطلاسم التي يعجز عن فهمها الكثير من القراء ناهيك عن الشعراء الجدد أنفسهم .

لقد قطعت حالة الاستغراق أو قل حالة الاستغراب التي يقع فيها الشعراء المحدثون وما يحيطها من ابهام وغموض لكل علائق الاتصال بينهم وبين الجمهور ، واصبحت ندواتنا الشعرية المعاصرة في معظمها قليلة الجمهور، بل عزف الجمهور أيضاً عن انفاق بضعة قروش لشراء

---

(١) انظر كتاب العروض للاخفش ص ٩ وما بعدها .

ديوان شعر هو أحوج إليها مما قد يصيبه من حالات غثيان مؤكد[1] .

قد يدعي كثيرون أو قد يتصورون أن هذه النماذج الحديثة من الكتابات من نتاج تيار التطور الجارف الذي لا يصده شيء ، ويغيب عن ذهن هؤلاء جميعاً أن تطور الأجناس الأدبية لا يمحو الحدود بينها ، وأن تطور الشعر لا يكون على حساب النثر ولا يكون بالتخلي عن مقوماته المميزة له .

قد يفهم واهم من كلامي هذا أنني ضد التطور أو أنني داعية انغلاق أو ممن يقولون « ليس في الإمكان أبدع مما كان » ولكنني بالعكس من كل هذا الذي قد يتوهم عن داعية تطور يؤكد دائماً أن أبواب الاستحداث والاكتشاف والتجديد كلها مفتوحة أمام الجميع شريطة الالتزام دائماً بصفة الشعر ونظامه وحدوده فمثلاً مصانع الطائرات وكذلك مصانع السيارات كل منها يطور انتاجه إلى الأجود شريطة ألا تتحول السيارة إلى طائرة ، ولا الطائرة إلى سيارة ، فهناك قدر من القيود والضوابط والقوالب التي يجب ألا يخرج عنها أي منهما . وإلا اختلطت الأمور وذابت الحدود . وانني لا أنسى هنا في هذا الاطار مقالاً للمهندس أبو المجد أحمد ـ من الجزائر نشر في جريدة الشرق الأوسط العدد ١٨١٥ بتاريخ ١٩٨٣/١١/١٧ يقول فيه بالحرف الواحد «ولكم هو فقير أيضاً ادعاء بعض النقاد أن الالتزام بنظام الشعر وصفته الايقاعية يشكل قيداً على حرية المبدع، فالحرية المفقودة هنا يساء فهمها بشكل خرافي ومعنى ذلك أن الحرية ليست في اغفال كل نسق أو نظام » . ويضيف « وليس يعيب الشاعر التزامه بالتفعيلة أو انتماؤه للإيقاع الشعري العربي إلا بمقدار ما قد يعيب المواطن انتماؤه لوطنه وتمسكه بوطنيته » .

---

(١) من مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط العدد ١٨١٥ .

نعم وإن كان هذا الكلام صادراً عن غير متخصص في الموضوع إلا أنه يمس جوهر المشكلة ويعبر عن ما يجيش بخواطرنا من جراء هذه الهجمات الشرسة ضد ماضينا وتراثنا وإلصاق كل اسباب التنافر به ، وكأن المبدعين من أمتنا أمثال المتنبي وأبي تمام والبحتري وحسان والكميت وامريء القيس وشوقي وحافظ لم يبدعوا إلا حينما تجردوا من كل تفعيلة بل من كل قيد .

إن جهل الكثيرين ممن يتشعرون اليوم بالعروض هو أساس المشكلة ، واخفاقهم في بناء قصيدة عربية ذات ضرب وعروض وروي ، جعلهم ينحون باللائمة عليه حاملين لواء الدعوة إلى الخروج عنه ، لعلهم بذلك يحظون باللقب الذي طالما حلموا به وتكلفوا بالخروج عن الجادة في سبيله ، فليس سهلاً أن يخلف أحدهم شوقي والمتنبي وإمرء القيس إلا بهدم ما بنوْا إذا لم يكن في استطاعتهم أن يضيفوا فوق ما بنوا .

يقول صاحب المقال السابق :

« إن معرفة الشاعر بعلم العروض معرفة تامة ، شيء حيوي وهام حتى ولو لم يكتب شعراً عمودياً ، لأن عملية الابداع الشعري في رأيي تحتاج إلى هذا الميزان الداخلي ، وحين يؤدي الميزان عمله فان الشاعر لا يكاد يحس به ، فلو جاء كاتب ليبدع شعراً دون أي دراية بعلم العروض ، لا بد أنه سيفشل ، وحينئذ سيصب جام غضبه على علم العروض نفسه الذي لم يسلم للرجال زمامه بسهولة مفرطة » .

ويحذر قائلاً : «ولو استمر الحال على هذا المنوال ، لا نأمن من أن يأتي الجيل المقبل من الشعراء أو الذي يليه ، وقد امست الأبحر الخليلية ألغازاً ، وأصبحت التفعيلة طلسماً ، وحينئذ تسحب من شعرهم هوية العروبة ، حيث لا يبقى لما يكتبونه أدنى صلة بديوان العرب » .

واضع علم العروض

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) الغنى عن التعريف ، فما من شك أن دارس العربية مهما كانت درجة درسه لها عالم بفضل الخليل عليها ، يقول صاحب كتاب مراتب النحويين عنه « كان الخليل أعلم الناس وأذكاهم ، وأفضل الناس وأتقاهم »[1] .

فحسب الرجل أن يوصف بأنه أذكى الناس وأعلمهم وأفضلهم وأتقاهم ، ولا أظن عالماً من علماء العربية جمع في شخصه كل هذه الصفات غيره ، يضيف صاحب مراتب النحويين عنه « لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع »[2] .

ولقد حاز الخليل بن أحمد إعجاب الدنيا في عصره وبعده ، ولم يستطع أحد أن ينكر فضله أو يقدم عليه أحد من العلماء فقد غطت فنونه

---

(١) مراتب النحويين ص ٥٥ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

وعلومه كل الآفاق يقول صاحب كتاب مراتب النحويين: «حدثنا أبو محمد التوجي قال : اجتمعنا بمكة أدباء كل أفق ، فتذاكرنا أمر العلماء ، فجعل أهل كل بلد يرفعون علماءهم ويصفونهم ويقدمونهم ، حتى جرى ذكر الخليل ، فلم يبق أحد إلا قال ، الخليل أذكى العرب وهو مفتاح العلوم ومصرفها »[1] .

ومن القصص التي تروى للتدليل على شهادة علماء عصر الخليل له بالعلم والفضل ، أن ابن المقفع اجتمع معه فتذاكرا ليلة تامة ، فلما افترقا سئل ابن المقفع عن الخليل فقال : رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه وقيل للخليل : كيف رأيت ابن المقفع فقال : رأيت رجلاً علمه أكثر من عقله !!

ولا غرابة أيضاً أن يجمع المتأخرون على الاعتراف له بالفضل ، بل يكادون ـ تعظيماً لعلمه ، وتوقيراً لفضله ـ أن يقولوا أنه أول من ابتكر سائر فنون العربية وأسبق من اخترع سائر تآليفها ، يقول عنه الأستاذ أحمد عبد الغفور محقق الصحاح « وكان الخليل عبقرياً بعيد الأفق ، عليماً واسع العلم والثقافة ، وهو مبتكر علم العروض ، ومخترع علم النحو المعروف حتى اليوم ومخترع علم الموسيقى العربية ، وجمع فيه أصناف النغم ، وهو أول من جمع اللغة ، وأول من ابتكر المعجم العربي ، وبعض العلوم الرياضية ، وما عرف في عصره أذكى منه »[2] .

ويبدو أن فرط إعجاب حدث من الأستاذ أحمد عبد الغفور بالخليل جعله يكاد يحصر فيه وحده أولية اختراع كل العلوم والفنون العربية فجعله

---

(١) مراتب النحويين ص ٥٧ .

(٢) مقدمة الصحاح ص ٥٤ .

مخترع علم الموسيقى العربية ، ومخترع النحو وأول من جمع اللغة وابتكر المعجم ، الخ علماً بأن الموسيقى العربية موجودة قبل أن يوجد الخليل ، ولكن ربما يقصد الأستاذ أول من صنف في بعض علومها وألف حول ايقاعها ، وَقَنَّن لها ، حيث قيل إن له كتاباً في الايقاع ، وأيضاً أنا أشك في أنه مخترع النحو ، على أنني لا أنكر ابتكاره لعلم العروض واختراعه للمعجم ، ولكنه ليس أول من جمع اللغة ، بل سبقته جهود مخلصة في هذا المجال من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر ، ما قام به أبو عمرو الشيباني (٩٤ ـ ٢٠٦هـ) الذي كان أعظم الناس علماً باللغة والشعر حتى عرف بين العلماء بصاحب ديوان اللغة والشعر ، له مؤلفات منها « غريب الحديث » وكتاب « النوادر الكبير » وكتاب « الجيم » الخ .

وهذا القول من جانبي لا يغض من قيمة أو عظمة الخليل ، فلا شك عندي سواء أكان سابقاً أم مسبوقاً أن « معجم العين من أعظم مؤلفاته ، ولا يقل عنه تأليفه في علم العروض ، بل هو أعظم ما أبدع فيه،ذلك العلم الذي ما زال يحكي قدرة الخليل وتفوقه حتى عصرنا هذا دون منازع ، يقول صاحب كتاب مراتب النحويين « وبلغنا عن الخليل أنه تعلق بأستار الكعبة ، وقال : اللهم ارزقني علماً لم يسبقني اليه الأولون ، ولا يأخذه إلا عني الآخرون ، ثم رجع وعمل العروض »[1] بعد أن استجاب الله له ورزقه به ، فما زال لا يؤخذ علم العروض إلا عنه ، ولا يمكن أن يدور فيه بحث إلا وأشيد به وبفضله .

وعلم العروض لم يكن ـ في رأي أستاذنا الدكتور ابراهيم أنيس ـ وليد الصدفة البحتة ، بل كان نتيجة لاجتراء الشعراء على عهده من

---

(١) مراتب النحويين ص ٥٨ .

الجري على أوزان لم تسمع عن العرب « هاله ذالك » ، فاعتزل الناس في حجرة له كان يقضي فيها الساعات والأيام ، يوقع بأصابعه ويحركها حتى حصر أوزان الشعر العربي وضبط أحوال قافيته »[1] .

وإن أجمع كلمة تقال عن الخليل ، تلك التي ذكرها صاحب كتاب مراتب النحويين ، يقول « روى عن يحيى بن خالد البرمكي أنه يقول « أربعة ليس في فنهم مثلهم : أبو حنيفة في فنه والخليل بن أحمد في فنه وابن المقفع في فنه ، والفزاري في فنه »[2] .

---

(١) موسيقا الشعر د. إبراهيم أنيس ص ٤٩ .

(٢) مراتب النحويين ٦٨ .

الكتابة العروضية[1]

القاعدة في الكتابة العروضية « أن كل ما ينطق به يرسم ، سواء أوافق ذلك القواعد الهجائية أم لا ، وكل ما لا ينطق به لا يرسم ، وإن اقتضت قواعد الهجاء كتابته ويترتب على هذه القاعدة زيادة حروف لم تكن تكتب تبعاً لقواعد الهجاء ، وحذف حروف اقتضت قواعد الهجاء كتابتها .

أولاً : الحروف التي تزاد :

ـ المدة في لفظ الجلالة (الله) يكتبها العروضيون : اللاه

(الرحمن) يكتبها العروضيون الرحمان .

ـ المدة في أسماء الاشارة : (هذا . هذه . هذان . ذلك . هؤلاء)

يكتبها العروضيون (هاذا . هاذهي . هاذان . ذالك . هاؤلاء) .

ـ المدة في مثل (داود . طاوس) يكتبها العروضيون (داوود . طاووس) .

---

(١) ملحوظة : هذه المعالجة ليس لي فضل فيها إلا الترتيب والتبويب فهي مستخرجة من الكتاب موضوع التحقيق مع الاعتماد على كتب عروضية أخرى مثل كتاب « في علمي العروض والقافية » لاستاذنا الدكتور أمين السيد وقصدت بها تسهيل العروض زحافه وعلله على الدارس وفهمه .

ـ اشباع الضمير في مثل (له . بهِ . عنه) يكتبها العروضيون (لهو . بهي . عنهو) .

ـ التنوين في نحو (كتابٌ . رجالٌ) يكتبها العروضيون (كتابن . رجالن) .

ـ الحروف المشددة يفك تشديدها ، وتصير حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك مثل (ثمَّ . حتَّى ، مرَّ) تكتب هكذا (ثمم . حتتى . مرر) .

ثانياً : الحروف التي تحذف :

ـ همزة الوصل : إذا لم تكن في بدء الكلام مثل (خذ القلم) تكتب (خذ لْقلم) .

ـ الألف بعد واو الجماعة في نحو (ذهبوا) تكتب (ذهبو) .

ـ الألف الزائدة في لفظ (مائة) فانها تكتب (مئة) .

ـ الواو الزائدة في لفظ (عمرو . أولئك ـ أولو) . تكتب (عمر . ألائك . ألو) .

ـ اللام الشمسية لا تكتب ، وإنما يكتب الحرف الواقع بعدها مرتين لأنه حرف مشدد مثل (الشمس) تكتب (اششمس) .

ثالثاً : حروف التقطيع :

التقطيع في اللغة : تجزئة الشيء أجزاء .

وعند العروضيين . تجزئة البيت من الشعر بمقدار من التفاعيل وهي الأجزاء التي يوزن بها ، بعد قراءته وتأمله[1] .

---

(١) « وتقطيع الشعر وزنه بأجزاء العروض وتجزئته بالأفعال ، ومقطعات الشعر ومقاطيعه ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزائه التي يسميها عروضيو العرب الأسباب والأوتاد » لسان العرب ١٠/١٥١ قطع .

ولقد اتفق القدماء على أن يوزن الشعر بموازين مؤلفة من ألفاظ قوامها (الفاء والعين واللام والنون والميم والسين والتاء وحروف العلة) وجمعها بعضهم في قوله (لمعت سيوفنا) وقد كونوا منها عشرة ألفاظ تسمى التفاعيل وهي (فعولن . مفاعيلن . مفاعلتن . فاعلن . فاعلاتن . متفاعلن . مستفعلن . مفعولات . فاع لاتن . مستفع لن)[1] .

وهذه الألفاظ تقابل بحروفها في الوزن حروف الكلمات الموزونة في بيت الشعر ، فما كان متحركاً قوبل بمتحرك ، وما كان ساكناً قوبل بساكن فمثلاً قول الشاعر :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

تقطيعه :

ستبدي . لكل أيا . ممَا كن . تجاهلن
ويأتي . كبلأ خبا . رمنلم . تزودي

تفعيلاته :

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن
فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

//٥/٥ . //٥/٥/٥ . //٥/٥ . //٥//٥
//٥/٥ . //٥/٥/٥ . //٥/٥ . //٥//٥ .

ونلاحظ أننا قابلنا الحرف المتحرك بشرطة مستقيمة مائلة قليلاً ،

---

(١) قال عنها ابن القطاع إنها ثمانية ، جزءان خماسيان وستة سباعية ، انظر التحقيق ص ٨٧ وإنما قلنا إنها عشرة لأننا فصلنا بين فاعلاتن وفاع لاتن ، وكذلك بين مستفعلن ومستفع لن فكان العدد عشرة .

وقابلنا الحرف الساكن بعلامة السكون ذاتها ، وهذا ما اتبعناه في تحقيق الكتاب لأنه جاء خالياً من هذه العلامات وأضفتها زيادة في الفائدة .

رابعاً . أصول أجزاء الشعر :

إذا نظرت في أجزاء الميزان الشعري وجدتها تتألف من مقاطع :

المقطع الأول : متحرك فساكن (ا٥) مثل (لم) وهذا سبب خفيف .

المقطع الثاني : متحركان (اا) مثل (أَرَ) وهذا سبب ثقيل .

المقطع الثالث : متحركان فساكن (اا٥) مثل (على) وهذا وتد مجموع .

المقطع الرابع : متحركان بينهما ساكن (ا٥ا) مثل (ظَهْرِ) وهذا وتد مفروق ،

المقطع الخامس : ثلاث متحركات بعدها ساكن (ااا٥) مثل (جَبَلٍ) وهذه فاصلة صغرى .

المقطع السادس : أربع متحركات بعدها ساكن (اااا٥) مثل (سَمَكَةً) وهذه فاصلة كبرى .

وهنا يطرأ على ذهننا سؤال يجب علينا أن نجيب عليه : هو :

ما الفرق بين (مستفعلن ومستفع لن) ؟

وبين (فاعلاتن وفاع لاتن) ؟

والإجابة : مستفعلن أجزاؤها (مس تف علن)

(ا٥ ا٥ اا٥)

مكونة من سببين خفيفين ووتد مجموع .

أما مستفع لن فأجزاؤها (مس تفع لن)

(ا٥ا٥اا٥)

مكونة من سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف . والفرق بين التفعيلتين جد واضح .

أما فاعلاتن : فأجزاؤ ها (فاعلاتن)

(/٥//٥ /٥)

مكونة من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف .

وفاع لاتن : أجزاؤ ها (فاع لاتن)

(/٥// ٥/٥)

مكونة من وتد مفروق ثم سببين خفيفين .

وهنا أيضاً نجد الفرق كبيراً وواضحاً بين التفعيلتين .

إذن : فقد أخطأ ابن القطاع حينما جعل أجزاء التقطيع (التفاعيل) ثمانية والأصح أنها عشرة .

ولعل أجمل ما قيل في هذا الموضع قول الأخفش حيث قال « لا يكون جزء أقل من حرفين ، الآخر منهما ساكن نحو (فل) وذكرنا لك السبب ، والسبب حرفان الآخر منهما ساكن ، وهو كل موضع يجوز فيه الزحاف ، وقد يفرق السببان فيكون فلْ فلْ وهو صدر مستفعلن ، وهما السببان المقرونان ويكونان معروفين فيكون سبب في أول الجزء وسبب في آخره ويكون السبب المفروق متحرك الثاني ، فيكون فلُ فلْ نحو صدر متفاعلن وآخر مفاعلتن، فأما الوتد فهو الموضع الذي لا يجوز فيه زحاف ، وهو ثلاثة أحرف ، أما الوتد المجموع فهو فَعَلْ نحو علن في مستفعلن ، والوتد المفروق فهو فَعْلُ نحو لات في مفعولات »[1] .

---

(١) أنظر كتاب العروض للأخفش ص ٩ .

الزحاف والعلة

تجري على تفاعيل الميزان الشعري تغييرات تسمى زحافاً وعلة .

الزحاف : كل تغيير يتناول ثواني الأسباب بتسكين المتحرك أو حذفه أو حذف الساكن .

أما العلة : فتدخل على الأسباب والأوتاد ، كحذف سبب من التفعيلة أو زيادة ساكن على الوتد أو إسكان آخر الوتد المفروق . ويمكننا أن نتناول ذلك بشيء من التفصيل .

أولاً : **الزحاف** : ولكونه مختصاً بثواني الأسباب ـ كما ذكر الأخفش ـ لا نراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يدخل الحرف الأول ، لأننا ذكرنا أنه يدخل ثواني الأسباب ، وأول الأسباب لا يكون إلا متحركاً ، ولا الثالث لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد ، ولا السادس لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثاني وتد .

والزحاف إما **مفرد** أو **مزدوج** :

١ ـ **فالزحاف المفرد** : يكون في الحروف الآتية من التفعيلات : ـ

(أ) **الحرف الثاني** : حيث يدخله : **الإضمار** : وهو تسكين الثاني إذا كان متحركاً ، ويدخله **الوقص** : وهو حذف الثاني المتحرك .

ويدخله **الخبن** : وهو حذف الثاني الساكن .

(ب) **الحرف الرابع** : لا يكون إلا في الساكن ولا يحدث له إلا **الحذف** ويسمى (طياً) مثل « مستفعلن » تصير « مستعلن » بعد حذف **رابعها** الساكن وتحول إلى « مفتعلن » .

(ج) **الحرف الخامس** : يدخله **القبض** : حذفه إذا كان ساكناً .

ويدخله **العقل** : حذفه إذا كان متحركاً .

ويدخله **العصب** : تسكينه إذا كان متحركاً .

(د) **الحرف السابع** : لا يدخله الزحاف إلا إذا كان ساكناً ، فيحذف ، ويسمى « **كفاً** » ، مثل نون « مفاعلين » فتصير « مفاعيل » .

٢ ـ الزحاف المزدوج : وسمي مزدوجاً لاجتماع نوعين من الزحاف المفرد في التفعيلة الواحدة وهو : ـ

(أ) **الخبل** : اجتماع « **الخبن** » مع « **الطي** » (حذف الثاني الساكن مع حذف الرابع الساكن) : « مستفعلن » تحذف سينها وفاؤها فتصير « متعلن » وتحول إلى « فعلتن » .

(ب) **الخزل** : اجتماع « **الإضمار** » مع « **الطي** » . (تسكين الثاني المتحرك مع حذف الرابع الساكن) مثل « متفاعلن » تسكن تاؤها وتحذف ألفها فتصير « متفعلن » وتحول إلى « مفتعلن » .

(ج) **الشكل** : اجتماع « **الخبن** » و « **الكف** » (حذف الثاني

الساكن مع حذف السابع الساكن) مثل « فاعلاتن » تحذف ألفها الأولى مع حذف نونها فتصير « **فعلات** ».

(د) **النقص** : اجتماع « **العصب** » مع « **الكف** » (تسكين الخامس المتحرك مع حذف السابع الساكن) مثل مفاعلتن ، تسكن لامها وتحذف نونها فتصير « مفاعلت » وتحول إلى « مفاعيل » .

ثانياً : العلل :

العلل ـ كما سبق أن ذكرنا ـ تدخل الأوتاد والأسباب وقد تكون بالزيادة أو النقص .

١ ـ علل الزيادة : وهي ثلاث :

(أ) **الترفيل** : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع مثاله : فاعلن + تن (٥ا ٥اا + ٥ا) فتصير فاعلنتن وتحول إلى فاعلاتن (٥ا٥اا٥ا) .

(ب) **التذييل** : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، مثاله (فاعلن + ن) (٥ا٥اا + ٥) وتحول إلى (فاعلان) (٥ا٥٥اا) بقلب نونها ألفاً .

(ج) **التسبيغ** : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف مثل (فاعلاتن + ن) (٥ا٥اا٥ا + ٥) وتحول إلى فاعلاتان (/٥//٥/٥٥) .

٢ ـ علل النقص : وهي تسع :

(أ) **الحذف** : وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة مثل

(فعولن) (اا٥ا٥) فتصير (فعو اا٥) وتحول إلى فعل (اا٥) .

(ب) **القطف** : وهو اجتماع **الحذف** مع **العصب** مثل (مفاعلتن) (//٥///٥)(تحذف منها (تن) وتسكن لامها فتصير (مفاعلْ) (//٥/٥) وتحول إلى (فعولن).

(ج) **القطع** : وهو حذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله مثل (فاعلن/٥//٥) فتصير (فاعلْ/٥/٥) وتحول إلى (فعْلن) .

(د) **البتر** : وهو اجتماع **الحذف** والقطع ، ففي (فعولن //٥/٥) تحذف منها (لن) (وهذا هو الحذف) ، ثم تحذف الواو التي هي ساكن الوتد المجموع المتبقي وتسكين ما قبله (وهذا هو القطع) فتصير (فع/٥) .

(هـ) **القصر** : وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركة مثل (فاعلاتن/٥//٥/٥) فانها تصير (فاعلان/٥//٥٥) .

(و) **الحذذ** : وهو حذف الوتد المجموع مثل (متفاعلن ااا٥اا٥) فتصير (متفا ااا٥) وتحول إلى (فَعَلُن) .

(ز) **الصلم** : وهو حذف الوتد المفروق في مثل مفعولات (ا٥ا٥ا٥ا) فتصير (مفعو ا٥ا٥) وتحول إلى (فعْلن ا٥ا٥) .

(ح) **الوقف** : وهو إسكان السابع المتحرك في مثل (مفعولات ا٥ا٥ا٥ا) فتصير (مفعولات ا٥ا٥ا٥٥) وتنقل إلى (مفعولان ا٥ا٥ا٥٥) .

(ط) **الكسف** : وهو حذف السابع المتحرك مثل حذف تاء

مفعولات فتصير (مفعولا ٥/٥/٥) وتحول إلى (مفعولن) .

ثالثاً : العلل الجارية مجرى الزحاف :

وهي علل تأخذ صفة الزحاف من حيث إنها إذا عرضت لا يجب على الشاعر التزامها ، بل جاز له تركها ، وأغلبها نادر الوقوع في الشعر العربي . وهي :

١ ـ الخزم (بالزاي) وهي زيادة حرف إلى أربعة أحرف في صدر الشطر الأول من البيت أو حرف أو حرفين في أول العجز ، وقد عالج بن القطاع هذا النوع من الزحاف[١] .

ومثال ذلك قول الشاعر :

اشدد/ حيازيمك للموت	فان الموت لاقيكا
اشدد حيازيم كالموت	فاننلمو تلاقيكا
فعلن مفاعيل مفاعيل	مفاعلين مفاعلين

فكلمة ، اشدد كلها خزم ، ومثل : ـ

هل/ تذكرون إذا نقاتلكم	إذ/لا يضير معدماً عدمه

فهذا البيت خزم مرتين ، في أول صدره بلفظ « هل » وأول الموزون منه (تذكرون) وخزم أيضاً في أول العجز ، وأول الموزون منه (لا يضير) .

٢ ـ ومن هذه العلل أيضاً : الخرم بالراء . وهو إسقاط أول الوتد

---

(١) انظر التحقيق ص ٩٦ وما بعدها .

المجموع في أول شطر من البيت ؛ وهو لا يكون إلا في التفاعيل المبدوءة بوتد مجموع[1] وهي (فعولن ـ مفاعلين ـ مفاعلتن) .

بيت الشعر[2] :

هو كل كلام مؤلف من تفعيلات على وزن بحر من بحور الشعر ينتهي بقافية تتحد مع ما بعدها وما قبلها من الأبيات بحرف موحد ـ غالباً ـ يسمى الروي ولا بد أن نلاحظ المصطلحات العروضية الآتية : ـ

الروي : ذلك الحرف الموحد الذي تنتهي به القصيدة غالباً .

المفرد : مصطلح يطلق على البيت الوحيد من الشعر .

النتفة : وهما البيتان من الشعر فقط .

---

(١) (أ) فعولن تصير : عولن وتحول إلى فَعْلُن ويسمى أثلم ومع القبض تصير «عول» وتحول إلى «فعلَ» ويسمى ثرم .

(ب) في مفاعلين ثلاث صور :

١ ـ إن دخلها مع القبض وصارت فاعلن فهو شتر .

٢ ـ وإن دخلها مع الكف وصارت «فاعيل» تحول إلى «مفعول» فهو خرب .

٣ ـ وإن دخلها وحده فصارت (فاعيلن) تحول إلى « مفعولن » فهو خرم .

(جـ) وفي مفاعلتن أربع صور :

١ ـ إن دخلها وحده وصارت «فاعلتن » تحول إلى « مفتعلن » فهو عصب والجزء يسمى أعصب .

٢ ـ وإن دخلها مع العصب صارت فاعلتن تحول إلى « مفعولن » فهو قضم والجزء يسمى أقضم .

٣ ـ وإن دخلها مع العقل صارت «فاعتن » وتحول إلى « فاعلن » فهو جمم والجزء أجم .

٤ ـ وإن دخلها مع النقص (حذف السابع مع إسكان الخامس) فصارت «فاعلت » تحول إلى « مفعول » فهو عقص والجزء أعقص .

(٢) انظر علمي العروض والقافية دكتور أمين السيد بتصرف ص ٢٨ .

القطعة : وهي الأبيات الثلاثة من الشعر .

القصيدة : أقل ما يطلق عليه اسم القصيدة ، سبعة أبيات من الشعر .

أجزاء البيت : لكل جزء يتكون منه بيت الشعر مصطلح عروضي ومنها : ـ

١ ـ **الصدر** : ينقسم البيت الشعري إلى قسمين متساويين ، والصدر يطلق على القسم الأول منه .

٢ ـ **العجز** : ويطلق على القسم الثاني من البيت .

٣ ـ **العروض** : مؤنثة ، وتطلق على التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (الصدر) .

٤ ـ **الضرب** : ويطلق على التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (العجز) .

٥ ـ **الحشو** : ويطلق على ما عدا العروض والضرب .

التصريع : وهو أن يكون العروض كالضرب في وزنه ورويه وإعرابه أخذ من مصراعي الباب . ويجوز في عروض البيت المصرع ما يجوز في ضربه من الزحاف . وتبدأ به القصيدة .

المصمت : وهو البيت الذي تبدأ به القصيدة غير مصرع .

العلاقة بين علم العروض وعلم الموسيقى

٦

يهمني هنا إبراز العلاقة بين علم العروض وعلم الموسيقى ، فلقد كان الخليل على دراية بعلم الإيقاع والنغم ، وكانت هذه الدراية سبباً في تأليفه علم العروض ، يقول القفطي « وله ـ أي الخليل ـ علم بالإيقاع وله كتاب فيه ، ومعرفته بالنغم ومواقعها أحدث له علم العروض »[١] .

ويقول الزبيدي ما قاله القفطي « ألف كتاب الموسيقى ؛ قدم أصناف النغم ؛ وحصر فيه أنواع اللحون ؛ وحدد ذلك كله وحصره ولخصه وذكر مبالغ أقسامه ونهاية إعداده ؛ فصار الكتاب عبرة المعتبرين وآية المتوسمين » .

ويقرر السيوطي هذه الحقيقة بلهجة حاسمة تظهر في قوله « وقد كان له معرفة بالإيقاع والنغم ؛ وهما أحدثا له علم العروض ؛ فانهما متقاربان في المأخذ[٢] . بل لقد أوجز ابن رشيق هذه المقولة في عبارة قاطعة حينما قرر بأننا « نعلم أن الأوزان قواعد الألحان »[٣] .

---

(١) انباه الرواة ٣٤٣ .

(٢) المزهر ١ / ٨١ .

(٣) العمدة ٣٨ .

وقد يكون الأمر أكثر وضوحاً عند دراستنا لنص من كتاب الأغاني يوضح فيه أبو الفرج الأصفهاني ؛ علاقة علم العروض بعلم الموسيقى حيث يقول «سأل المعتمد على اللّٰه الخليفة العباسي ، بن خرداذبه ؛ ـ أشهر علماء عصره في تاريخ الغناء ـ عن منزلة الايقاع من الغناء : فأجاب : قد قال في ذلك يا أمير المؤمنين من تقدم ، أن منزلة الايقاع من الغناء بمنزلة العروض من الشعر ، وقد أوضحوا الايقاع ووسموه بسمات ولقبوه بألقاب ، وهو أربعة أجناس ، ثقيل الأول ، وخفيفه وثقيل الثاني وخفيفه ، والإيقاع هو الوزن ؛ ومعنى أوقَعَ : وَزَنَ ولم يوقع : خرج عن الوزن »[1] .

لذلك فلا غرابة أن نرى الدكتور غنيمي هلال ـ رحمه اللّٰه ـ في عصرنا الحديث يربط بين العلمين ـ فالإيقاع عنده هو التفعيلة ، والوزن مجموع التفعيلات التي يتألف منها البيت[2] .

ولعله وضح الآن في أذهاننا مدى العلاقة بين معرفة الخليل للإيقاع وصنعه لتفاعيل العروض ، والوقوف على فكرة الأسباب والأوتاد ، وكيف اهتدى إلى أن التفاعيل ما هي إلا وحدات مفصلة ومحددة ؛ بها يبرز الإيقاع في الشعر .

إذن : فإن عنصر الإيقاع هو الذي يحدد الكلام الموزون ويميزه عن الكلام غير الموزون ؛ بل هو الذي يبرز تفاعيل البحور المختلفة التي وضع لها الخليل مقاييس سماها التفاعيل :

---

(١) « أبو الفرج الأصفهاني وكتابه الأغاني ، لمحمد عبد الجواد الأصمعي ص ٤١١ .
(٢) « النقد الأدبي » ص ٢/٨ .

ونخرج من هذا كله بحقيقة هامة هي « أن علم الموسيقى أخ لعلم العروض ؛ وأن بعض علماء الموسيقى عالجوا العروض على ضوء معرفتهم بالموسيقى ؛ ونحن نعرف أن العروض ألفه الخليل ـ كما سبق أن ذكرنا ـ على ضوء معرفته بالإيقاع .

ويربط الدكتور أحمد كشك بين العلمين برباط محكم واعٍ ؛ حيث يقرر أن « عروض الشعر العربي يعتمد في إيقاعه على التفعيلات التي تشكل نظم البحور ، بالتقاطه التفعيلة حين تصل إلى سمعه واستيعابها انتظام النغم الموسيقي ؛ هذه التفعيلة حين نتحدث عنها بجعلها إيقاعاً تحس موسيقية البيت عن طريقه ؛ نرى أن إيقاع البحور على أساس منها يبرز في صورتين : -

الأولى : إيقاع التماثل ويبرز في تلك البحور المعتمدة على تفعيلة واحدة مكررة في البيت .

الثانية : إيقاع التركيب ؛ ويبرز في تلك البحور المعتمدة على تفعيلتين مختلفتين مركبتين ـ والفرق بين الإيقاعين كما يبدو لي ؛ فرق كنه النغم والموسيقى ؛ فلكل إيقاع صورة موسيقية منتظمة بيد أن الفرق بينهما فرق في نوع النغم ؛ تدركه الأذن المرهفة اللاقطة ؛ ولو صح لنا أن نفرق بين هذين النوعين من النغم ؛ أمكننا على سبيل التوسع في التعبير أن نشبه القصيدة المتماثلة بلحن يؤدي عن طريق آلة موسيقية واحدة وأن نشبه القصيدة المركبة بلحن يؤدي عن طريق عدة آلات موسيقية مختلفة »[1] .

---

(١) مجلة الشعر ـ العدد العاشر ـ إبريل ١٩٧٨ ص ١١٩ .

القسـم الثـاني

من كتاب

البارع في علم العروض

« التحقيق »

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمدُ للَّه ، حمدَ مُعْتَرِف بذَنبه ، مقرٌّ بالوحدانية لربه ، وصلواته على محمد النبي وآله وصحبه .

إعلم . . أن العروض علم وضعَ لمعرفةِ أوزان شعرِ العرب[1] ، وبمعرفته يأمن الشاعرُ على نفسهِ من إدخالِ جنسٍ من الشعر على جنس إذ كان الاشتباه في أجناسِ الشعرِ كثيراً ، وقد وقع فيه جماعةٌ من العرب ، كمُرقّش ، ومهلهل وعَلْقَمةً بن عبدة ، وعبيدِ بن الأبرصِ وغيرهم[2] .

والعروضُ اسم يسمّى به الجزءُ الذي هو نصفُ البيتِ[3] ؛ وإنما سُمّي عروضاً لكثرة دوره ؛ كما سموا[4] عِلْمَ قِسْمَةِ المواريث

---

(١) ورد هذا القول في كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) حيث يقول «أعلم أن العروض ميزان الشعر بها يعرف صحيحه من مكسوره ، وهي مؤنثه » أنظر ص ١٧ .

(٢) تردد هذا القول في كثير من كتب العروض منسوباً لابن القطاع مما يؤكد صحة نسبة الكتاب إليه . أنظر مثلاً العيون الغافرة ص ٥٨ .

(٣) انظر الصحاح في هذا المعنى عرض ١٠٨٩/٣ .

(٤) وردت « سمو » بدون ألف بعد واو الجماعة .

فرائض[1] لكثرة قولهم : فرضُ الزوج كذا ؛ وفرضُ الأم كذا .

وَهُوَ مأخوذٌ من العروضِ التي هي النّاحيةُ[2] . . وقيل مأخوذٌ من قولهم ناقة عرُوض ؛ أي صعبة لم تُرَضْ[3] ، وقيل مأخوذ من العَرُوضِ التي هي الخَشَبةُ المعترضَةُ في وسط البيتِ فمن قال : العروض الناحية أراد الناحية التي قصدتها العرب[4] ، ومن قال (مأخوذ)[5] من الخشبةِ المعترضةِ في البيت ، أراد أنه يُفْصلُ بها بين جُزْأَي البيتِ كما يُفصل بالخشبةِ بين جزأيِ البيت ، وقيل : بَلْ لأنّها يُفْصَلُ بها بين المنظوم والمنثور[6] .

---

(١) وردت «فرايض» يقلب الهمزة ياء وهذا كثير جداً في الكتاب وقد قمت بكتابته بالهمزة وسوف لا أشير إليه بعد ذلك .

(٢) في الصحاح « والعروض الناحية » عرض ١٠٨٩/٣ .

(٣) قال الخطيب التبريزي ولهذا سميت الناقة التي تعترض في سيرها عروضاً لأنها تأخذ في ناحية دون ناحية تسلكها » ص ١٧ من كتاب الكافي .

(٤) قال الخطيب التبريزي في الكافي « اصل العروض في اللغة الناحية ، من ذلك قولهم [أنت معي في عروض لا تلائمني] أي ناحية » ص ١٧ .

(٥) إضافة من عندي .

(٦) في لسان العرب « والبيت من الشعر مبني في اللفظ على بناء البيت المسكون للعرب فقوام البيت من الكلام عروضه . كما أن قوام البيت من الخرق العارضة التي في وسطه » أنظر عرض ٤٦/٩ .

وقد اضاف الاستاذ الدكتور أمين السيد على المعاني السابقة معان أخرى حيث يقول في كتابه في علمي العروض والقافية «فقد جاءت ـ العروض ـ في اللغة بمعنى الطريق وبمعنى الناحية والخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر ونحوه ، واطلقت على مكة المشرفة لاعتراضها وسط البلاد ، وعلى المدينة المنورة وعلى ما حولها ، واطلقت على السحاب الرقيق ، وعلى الناقة الصعبة ، وأطلقت على ميزان الشعر ، لأنه يظهر به المتزن من المنكسر » ص ١٥ .

ومن قال الصعبة أراد أنه يراد بها الصَّعبُ حتى يُقَوَّمَ . ومن قال الطريق أراد الطريق التي سَلَكتْها العرب .

والضَّرْبُ. هو اسم للجزءِ الذي هو آخِرُ البيت[1] ، أخذ من الضرب الذي هو الجِنس والمِثلُ ، أو من (الضَّرْبِ)[2] الذي هو القَصدُ أو من الضَّرْبِ الذي هو الإسرَاعُ[3] .

فأوّلُ ذلِكَ[4] أنَ تَعْلَمَ أن الحرفَ المشدَّدَ بحَرفيْن ، الأوّلُ سَاكِـن والثاني مُتَحَرِّك[5] . وأن الحرف المتحرّكَ ما كانَ مضْموماً أو مَكْسُوراً أو مفتوحاً والسَّاكنُ ما كانَ عارياً من هذه الحركات الثلاث[6] وأن تحتسب في تقطيع الشعر بظاهر لفظه دون هجائه[7] .

وأصول أجزائه . سببان ووتدان وفاصلتان[8] .

---

(١) في لسان العرب « والضرب من بيت الشعر آخره ، كقوله ، فحومل ، من قوله/بسقط اللوي بين الدخول فحومل/ والجمع أضرب وضروب) ضرب ٢/٣٧ .

(٢) إضافة من عندي يقتضيها المعنى .

(٣) في الصحاح « ويقال الضرب الاسراع في المشي » ضرب ١/ ١٦٨ .

(٤) أي « وأول ما يجب أن تعلمه إذا تعلمت العروض » .

(٥) مثل قولنا عروضياً عَدَّ تكتب (عَدْدَ) وفي هذا يقول الأخفش في كتاب العروض « فأما الثقيل فحرفان في اللفظ ، الأول منهما ساكنٌ والثاني متحرك وهو في الكتاب حرف واحد نحو راء شر) ص ٢ .

(٦) يقول الأخفش ايضاً « اعلم أن الساكن من الحروف هو الموقوف الذي ما ليس فيه رفع ولا جر ولا نصب ، نحو ميم عَمْرو وراءَ بُرْد » ص ١ من العروض .

(٧) أي ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب مثل (اولائك هجائياً فإنها تكتب عروضياً ألائك ، وأيضاً عمرو تكتب من غير واو) .

(٨) يقول أبو العلاء المعري في سقط الزند : واعلم أن الشعر كله مبني على سبب ووتد وفاصلة فالسبب : سببان خفيف وثقيل فالخفيف حرفان : متحرك وبعده ساكن مثل

فالسّبَبُ الأولُ : خَفِيفٌ ، وهو مُتَحَرّكٌ بَعدَهُ سَاكنٌ[1] ، **والثاني** ثِقيل وهما متحركان[2] .

والوَتدُ الأوّلُ : وَتَدٌ مجموعٌ ، وهو متحركانَ بَعْدَهُما ساكنٌ[3] ، **والثاني** وَتَدٌ مَفْروق وهو متحركان بينهما سَاكِن[4] .

والفَاصِلةُ الصّغْرَى وهي الأولى ، ثَلاثُ حركاتَ بعدَها ساكِنٌ[5] .

والثّانيةُ الكُبْرَى : وهي أربعُ حَركاتٌ بعدَها سَاكنٌ[6] .

ولا يَجْتَمِعُ في الشِّعْرِ أَكْثَرُ من أربعِ حَرَكَاتٍ ، ولا يُجْمَعُ فيه بين سَاكِنَيْنِ إلا في القوافي ، وفي عروضٍ واحدَةٍ هي عـروض الثاني المقصور من المتقارب[7] .

= عن ـ قد والثقيل حرفان متحركان مثل لِمَ ـ بِمَ، والوتد : وتدان مجموع ومفروق، فالمجموع حرفان متحركان بعدهما ساكن مثل : غزا ـ رمى والمفروق : متحركان فرق بينهما ساكن مثل : قال ـ سار ـ باع . والفاصلتان : صغرى وكبرى ، فالصغرى : ثلاثة أحرف متحركات بعدها ساكن مثل : ذهبا خرجا ، والكبرى : أربعة أحرف متحركات بعدها ساكن مثل : ذهبتا ـ خرجتا ، والله أعلم » أنظر ص ٢٥ .

(١) مثل : لم .

(٢) مثل : أر .

(٣) مثل : على .

(٤) مثل : رأس .

(٥) مثل : جبل ، ويقول المرحوم الأستاذ محمود مصطفى (وبعضهم يسمي اجتماع السبب الثقيل فالخفيف فاصلة صغرى مثل : متفا) أنظر أهدي سبيل ص ٢٨ .

(٦) مثل : سمكة . ويقول أيضاً صاحب المصدر السابق (واجتماع السبب الثقيل فالوتد المجموع فاصلة كبرى مثل أن تصير مستفعلن بعد حذف سينها وفائها متعلن) .

(٧) يقول التبريزي « ولا يتوالى في الشعر أكثر من أربعة أحرف متحركات ولا يجتمع فيه ساكنان إلا في قواف مخصوصة وربما جاء شاذاً في غير القافية نحو ما أملاه أبو العلاء المعري في هذا المعنى / وفرض القصاص وكان القصاص حتماً وفرضاً على المسلمينا» / . انظر ص ١٨ من الكافي ، والكامل ١ /١٧ ، والخزانة ٤ / ٤٩٠ والأخفش ص ٢٧ .

وَشُبِّهَ البَيْتُ من الشِّعْرِ بالبيت من الشَّعْرِ ، لأَنَّ البيت من الشَّعْرِ لا يَقُومُ إلا بالْأَسْبَابِ والأَوْتادِ ، فالأَسْبَابُ: الحِبَالُ والأَوْتَادُ التي تَضْرِبُ في الأرضِ وتُرْبَطُ إِلَيها الحِبَالُ فيقومُ البَيْتُ[١] .

وإِنَّمَا سُمِّيَت الفَاصِلَةُ فاصِلَةً ؛ لأنها فَصَلَتْ بين الأَوْتَادِ والأَسبَاب

وأَجْزَاءُ التَّقْطيع ثَمَانيةٌ : جُزْءَانَ خُمَاسِيَّانِ وسِتَّةٌ سَباعِية وهمَا فعولن ـ فَاعِلُن ـ مَفَاعِلين فَاعِلاتُنْ ـ مُسْتَفْعِلُن ـ مُفَاعَلَتُنْ ـ مُتَفَاعَلن مَفْعُولَاتُ[٢] .

وَأَعَارِيضُهُ الصَّحِيحَةُ : ثَمَانٍ وعشرونَ عَرُوضاً . وقبل : أَرْبَعٌ وثلاثون استعملتها العَرَبُ[٣] وكَثُرَتْ أَشْعَارُها عليها ؛ فأَمَّا ما شذت وأُهْمِلَتْ فكثير ، وسيأتِي ذِكْرُه إنْ شَاءَ اللَّهَ تعالى .

وَدَوَائِرُه خَمْسٌ ، وأَجْنَاسُه خَمْسَةَ عَشَر وهي البُحُورُ .

فـالدَّائـرةُ الأولى : تُسَمَّى دَائرةُ المختلف للطَّويـلِ والمَـديـدِ والبسيط .

والثَّانيةُ : تُسَمَّى دائرةُ المؤْتَلف للوَافِرِ والكَامِلِ .

والثَّالِثَةُ : تُسَمَّى دائرةُ المُجْتَلَبِ للهزجِ والرجزِ والرَّمَل .

---

(١) يقول الدكتور أمين السيد نفس المعنى تقريباً «فقد شُبِّهَ ببيت الشَّعْر الذي تقتضي اقامته اسباباً وأوتاداً ، والأسباب هي الحبال ، والأوتاد هي قطع الخشب التي تثبت فيها الحبال » انظر علمي العروض والقافية ص ٢٦ .

(٢) أهمل ابن القطاع جزئين مهمين مع معرفته بهما ، ونقده للخليل في اهمالهما في ص ١٧٨ ، ص ١٨٦ من هذا الكتاب وهما (مستفع لن وفاع لاتن) والفرق بينهما وبين (مستفعلن وفاعلاتن) فرق كبير وواضح . وقد أشار إلى هذا الدكتور محمد عامر في رسالته للماجستير [الدوائر العروضية] .

(٣) يقول الخطيب التبريزي «والشعر كله أربع وثلاثون عروضاً وستون ضرباً وخمسة عشر بحراً يجمعها خمس دوائر » .
انظر الكافي ص ٢١ .

والرَّابِعَةُ : تُسَمَّى دَائِرَةُ المُشْتَبه للسَّرِيعِ والمُنْسَرِحِ والخَفِيفِ والمُضَارِعِ وَالمُقْتَضَبِ والمُجْتَث .

والخَامِسَةُ : تُسَمَّى دَائِرةُ المُتَّفِق للمُتَقارِبِ وحْدَهُ[1] .

والتَّصْرِيعُ :[2] أَنْ يكونَ العَرُوضُ كالضَّرْبِ في وَزْنِه وَروِيِّهِ وإعْرَابِهِ أَخْذاً من مِصْرَاعَيِّ البابِ[3] ويَجُوزُ في عَرُوضِ البيت المُصَرَّعِ ما يجوزَ فِي ضَرْبِهِ من الزِّحَافِ وإنْ لَمْ يُزَاحَف الضَّربُ .

وأَطْوَلُ شِعْرٍ للعَرَبِ : ما كَانَ على ثَمَانِيَةِ أَجْزَاء ، وأقصرها ما كان على جُزْأَيْنِ ، وليسَ للعربِ شِعْرٌ على سَبْعَةِ أجزاء ولا خَمْسةٍ ولا على جُزْءٍ واحِدٍ وقد أَعَلَّت العَرَبُ جمِيعَ هَذهِ الأَبْحُرِ ، ولم تَقُلْ شيئاً منها على كَمَالِهِ إلا أرْبَعَةَ أَبْحُرٍ ، بَحْرَ الكَامِلِ وبحر الرَّجَزِ ، وبحر الخَفِيفِ ، وبحر المُتَقَارب ، إلا ما شَذَّ وسنذكره إن شاءَ اللَّهُ تعالى .

---

(١) يلاحظ أن ابن القطاع على الرغم من أنه مسبوق بالأخفش الذي يقال إنه استدرك المتدارك على الخليل ، إلا أنه لم يذكر ذلك إلا بتلميح حيث يقول في ص ٢٠٦» وقد أخرج بعضهم من بحر المتقارب جنساً يسمى المخترع ويسمى الخبب وركض الخيل وهو مبني على فاعلن ثماني مرات استعمل مخبوناً .

(٢) يقول الدكتور أمين السيد التصريع جعل عروض البيت مثل ضربه في وزنه وقافيته إما بزيادة أو نقص ، فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما في قول امرىء في القيس مصرعا بزيادة :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ... وربع خلت آياته منذ أزمان

ومثال التصريع بالنقص :

اجارتنا إن الخطوب تنوب ... وإني مقيم ما أقيم عسيب

انظر ص ١٠٩ ـ ١١٠ .

(٣) في الصحاح « والتصريع في الشعر : تقفية المصراع الأول وهو مأخوذ من مصراع الباب ، وهما مصراعان » . صرع ١٢٤٣/٣ .

باب الطويل

وهو[١] أصْلُ دائرةِ المُخْتلف[٢] مبنيٌّ على « فعُولُن مَفَاعلين ثمانية أجزاء[٣] اسْتَعْمَلَتْه العَرَبُ مقْبُوضَ العَرُوضِ[٤] .

والقبْضُ : إسْقَاطُ الخامِسِ السّاكنِ ، سُمّي بذلِكَ من القَبْضِ

---

(١) أي بحر الطويل ، وضابطه :

طويل حكـاه الحسن في الغصن فاضـل   فعـولن مـفـاعيلن فعـولن مفـاعلن

وقيل :

غـرامي طـويـل والصـدود مـواصـل   فعـولن مـفـاعيلن فعـولن مفـاعلن

يقول التبريزي عن سبب تسمية هذا البحر بالطويل « سمي طويلاً لمعنيين أحدهما أنه أطول الشعر ، لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفاً غيره والثاني : أن الطويل يقع في أوائل بيته الأوتاد والأسباب بعد ذلك والوتد أطول من السبب ، فسمي لذلك طويلاً » انظر الكافي ص ٢٢ .

(٢) وهي من الدوائر الخمس التي اخترعها الخليل بن أحمد ، أنظر حديثه عن دائرة الطويل ص ١١٧ وما بعدها .

(٣) وردت بدون همزة .

(٤) يقول في هذا الأستاذ المرحوم محمود مصطفى « وقد ورد مستعملاً على ثلاث صور لأن العروض لا تكون إلا مقبوضة : مفاعلن » أنظر أهدي سبيل ص ٣٧ .

الذي هو الأخْذُ[1] وله عَرُوض واحدةٌ وثلاثةُ أضْرِبٍ[2] :

فَالضَّرْبُ الأَوَّلُ : تَـامٌ : وعروضُـهُ : مقْبُـوضَـةٌ ، وشاهده لجرير[3] .

سقى الرّمل جون مستهل ربابه   وما ذاك إلا حب من حَلّ بالرّمل

تقطيعه :

سقررم[4]. لجونن مس . تهللن . ربابهو   وماذا. كإللاحب. بمنحل. لبررملي[5]

تفعيله :

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن[6]   فعولن . مفاعلين .فعولن . مفاعيلن[7]

//ه/ه . //ه/ه/ه . //ه/ه . //ه//ه   //ه/ه . //ه/ه/ه . //ه/ه . //ه/ه/ه[8]

---

(١) في الصحاح « قبضت الشيء قبضاً : أخذته» قبض ٣/١١٠٠ .

(٢) وعند الأخفش أن الطويل له أربعة أضرب ، والذي زاده الأخفش مقصور وهو « مفاعيل » باسكان اللام ، وبيته الذي رواه مقيداً ، بينما رواه الخليل مطلقاً باقواء فصار عنده من الضرب الأول ، وكذلك رواه أبو عمرو الشيباني مطلقاً ، ورواه الفراء مقيداً كما رواه الأخفش ، والبيت لامرىء القيس .

احنظل لو حاميتم وصبرتم   لأثنيت خيراً صادقاً ولأرضان

انظر الكافي في العروض والقوافي ص ٢٥ . وانظر ص ١٠١ من هذا التحقيق حيث ذكر ذلك ابن القطاع ، وتعلل بأن العلماء جعلوه ضرباً رابعاً حتى لا يعد أمرؤ القيس في نظرهم مقو في شعره .

(٣) البيت لجرير ، انظر ديوانه ص ٣٧٠ اعداد كرم البستاني .

(٤) لم يفك تضعيفها في الأصل .

(٥) لم يفك تضعيفها أيضاً .

(٦) التفعيلة مقبوضة حيث حذف خامسها الساكن .

(٧) التفعيلة تامة .

(٨) هذه العلامات ، الفتحة المائلة تدل على المتحرك والدائرة تدل على الساكن وهي من صنعي حيث لم ترد بالأصل وقد قمت بها في كل الكتاب ، اتماماً للفائدة وإكمالاً للقصد .

والضَّـرْبُ الثَّانِي : « مَقْبُـوضٌ » وَعَرُوضُـهُ « مقبوضـة » مثله : شاهده[1] :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جَاهلاً   ويَـأْتِيكَ بِـالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ

ستبدي . لكلأييا . م ماكن . تجاهلا   ويأتي .كبلأخبا .رمن لم .تزوودي [2]

فعولن . مفاعلين . فعولن .مفاعلن[3]   فعولن .مفاعيلن .فعولن . مفاعلن [4]

//٥/٥ . //٥/٥/٥ . //٥/٥ . //٥//٥   //٥/٥ . //٥/٥/٥ . //٥/٥ . //٥//٥

والضَّرْبُ الثَّالِث : .« مَحْذُوفٌ »[5] وَعَروضُهُ مَقْبُوضَةٌ ، والحَذْفُ : إسْقَاطُ سَبَبٍ خَفِيفٍ من آخِرِ الجُزْءِ ، شُبِّهَ بالفَرَسِ المَحْذوفِ[6] وهو الذِي [٣/ب] نُقص من ذنبه ، والرِّدْفُ[7] لازِمٌ لهذا الضَّرْبِ ، وقد شَذَّ غَيْرُ مردُوفٍ . شاهده[8] .

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في معلقته الشهيرة وبعده .

ويـأتيك بـالأخبار من لم تبـع له   بتاتاً ولم تضـرب له وقت مـوعد

انظر ديوانه ص ٤١ .

(٢) لم يفك التضعيف .

(٣) مقبوضة .

(٤) مقبوضة .

(٥) المحذوفة ، هي أن تصير (مفاعيلن اا٥ا٥ا٥) إلى (مفاعي اا٥ا٥) بعد حذف السبب الخفيف من آخرها وتحول إلى (فعولن) .

(٦) في لسان العرب « حذف الشيء اسقاطه ، والحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف ذنب الدابة » حذف ١٠/٣٨٥ .

(٧) الردف : (في الشعر حرف ساكن من حروف المد واللين يقع قبل حرف الروي ليس بينهما شيء) اللسان ردف ١١/٧ .

(٨) البيت ليزيد بن الحزلق . انظر المفضليات ص ٢٩٨ وروى الشطر الثاني [وإلّا تقيموا صاغرين الرؤوسا) وأيضاً انظر الكافي ص ٢٤ .

أَقِيمُوا بَنِي النُّعمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وإلا تُقِيمُـوا صَـاغِـرِين رُءُوسَـا

أقيمو . بنْ نعما . نعننا . صدوركم وإللا . تقيمـوصا . غرينَ . رءوسـا

فَعُولن مفاعيلن . فعولن . مفاعلن[1] فعولن . مفاعيلن . فعول[2] . فعولن[3]

اا٥ا٥ . اا٥ا٥ا٥ . اا٥ا٥ . اا٥اا٥ اا٥ا٥ . اا٥ا٥ا٥ . اا٥ا . اا٥ا٥

وَكُلُّ بَيْتٍ نَقَصَ من آخِرِهِ مِنْ أَتَمِّ بنائِهِ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ أو زنته فالرِّدْفُ لاَزِمٌ له والاعْتِمَادُ في فعولن الذي قبل هذا الضرب بلزوم القَبْضِ حَسَنٌ جداً ولا يَكَادُ يُسْمَعُ عنهم إلا كذلك .

زحاف الطويل :

يَجُوزُ فِي سَائِرِ أَجْزَائِهِ كُلِّها « القَبْضُ » إلا الجُزْءُ الذي هو الضَّرْبُ الأَوَّلُ[4] لئلاَ يَلْتَبِسَ بالضَّرْب الثَّانِي . شاهده[5] .

البيت :

سمــاحــةَ ذا وبـــرذا ووفـــاءَ ذا ونـائلَ ذا إذا صحَـا وإذا سكـر

سمـاحَ . تذا وبـــرْ . رذاوَ . وفـاءذا ونـاءِ . لذا إذا . صحـاو . إذا سكـر

فعــول . مفاعلن . فعول . مفاعلن فعول . مفاعلن . فعول . مفاعلن

اا٥ا . اا٥اا٥ . اا٥ا . اا٥اا٥ اا٥ا . اا٥اا٥ . اا٥ا . اا٥اا٥

---

(١) مقبوضة .

(٢) مقبوضة .

(٣) محذوفة .

(٤) لا يجوز في الضرب الأول القبض ، لأن الضرب الثاني مقبوض حتى لا يحدث لبس بينهما .

(٥) البيت لامرىء القيس ، أورده الأخفش أيضاً شاهداً على قبض جميع أجزاء الطويل انظر العروض ص ١٣ و انظر ديوانه ص ٨٦ اعداد حسن السندوبي .

وَيَجُوزُ في أَجْزَائِهِ « الكَفُّ » : وهو إسْقَاطُ السَّابع السَّاكِنِ (شبه بالثَّوْبِ الذي طَالَ ذَيْلُه فيقصر ، وقِيلَ مَأْخُوذٌ من الكَفِّ الذي هوَ ذَهَابُ البَصَر)[1] ، شاهده[2] :

أَشَاقَتْكَ أحْدَاجُ سُلَيْمَى بَعَاقِلِ فَعيْنَاكَ للبِين تَجُودَانِ بالدَّمْعِ

أشاقت . كأحداج . سليمى . بعاقلن فعينا . كلل بين . تجودا . نبدد معي

فعولن . مفاعيل[3] . فعولن . مفاعلن فعولن . مفاعيل[4] . فعولن . مفاعيلن

اا٥ا٥ . اا٥ا٥ا . اا٥ا٥ . اا٥اا٥ اا٥ا٥ . اا٥ا٥ا . اا٥ا٥ . اا٥ا٥ا٥

وَيَجُوزُ فيه الخَرْمُ : وهو اسْقَاطُ المُتَحَرِّكِ الأَوَّلِ من الجُزْءِ الأَوَّلِ من البَيْتِ .

ويُسَمَّى أَثْلَمَ ، وإنَّما سُمِّيَ خَرْماً لأنه قُطِعَ بعضُهُ أُخِذَ من قَوْلِهِم سِنٌّ مثلومَة وَقَعْبٌ مَثْلُومٌ ، أي مَكْسُورٌ[5] . شاهده :

---

(١) في لسان العرب « كَفَّ بصره وكُفَّ بصره كفاً ذهب ورجل مكفوف أي أعمى ، والكف في العروض حذف السابع من الجزء » كفف ١١/ ٩٥ .
وفي الصحاح « وكففت الثوب ، أي خطت حاشيته وهي الخياطة الثانية بعد الشد . وقد كُف بصره وكفَّ بصره أيضاً » ٣/ ١٤٢٣ .

(٢) لم أعرف له قائلًا ، وأورده صاحب العيون الغامزة شاهداً على اجتماع الكف والثلم ، وجزؤه الأول « شاقت » بدون الهمزة ، ووزنه فعلن والسباعية التي في الحشو مكفوفة » أنظر ص ١٤٧ .

(٣) مكفوفة .

(٤) مكفوفة .

(٥) في لسان العرب : « ثلم الاناء والسيف ونحوه يثلمه ثلماً وثلمه فانثلم وتثلم ، كسر حرفه » ثلم ١٤/ ١٤٥ وفي الصحاح نفس المعنى تقريباً » ثلم ٥/ ١٨٨١ .

لمـا رأيت الخَيْـلَ زوراً كـأنهـا   جداولُ زَرْعٍ خُليَّتْ فاسبطَرّتِ[1]

لمما. رأيتل خي. لزورن. كأننها   جداو.لزرعن خل.ليت فس.بطررتي

فعلن[2]. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن   فعول. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن

٥١٥١   ٥١٥١٥١١   ٥١٥١١   ٥١١٥١١   ١٥١١   ٥١٥١٥١١   ٥١٥١١   ٥١١٥١١

ويجـوز في هـذا الجـزء **الثـرم** : وهــو اجتمـاع « **القبض** » و « **الخرم** » ، والثرم في معنى الثلم ، والأثرم من الناس الذي[3] انقلعت سنة من أصلها[4] : شاهده[5] :

هَاجَكَ ربعٌ دارسُ الرّسمِ باللّوَى   لأسماء عَفّا آيهُ المور والقطر[6]

تقطيعه :

هاج.كربعن دا.رسر رس. مبل لوا.   لأسما.أعف فاءا.يهل مو.رولقطرو[6]

تفعيله :

فعل[7]. مفاعيلن. فعولن. مفاعلن   فعولن. مفاعيلن. فعولن. مفاعيلن

١٥١. ٥١٥١٥١١. ٥١٥١١. ٥١١٥١١   ٥١٥١١. ٥١٥١٥١١. ١٥١١. ٥١٥١٥١١

---

(١) في لسان العرب : اسبطرت . امتدت واستقامت ، وأسرعت انظر سبطر ٦/ ٥ .

(٢) بها خرم حيث حذف أولها المتحرك .

(٣) وردت « التي » .

(٤) في لسان العرب ، « الثرم هو أن نقلع السن من أصلها مطلقاً » انظر ثرم ١٤/ ٣٤٣ وفي الصحاح « الثَرَم بالتحريك ، سقوط الثنية ، تقول منه ثرم الرجل بالكسر فهو أثرم » ثرم ٥/ ١٨٨٠ .

(٥) البيت لزهـير . ورد في الكافي ص ٢٩ وفي الغامزة ص ١٤٧ .

(٦) في لسان العرب : « المور الموج والمور السرعة ، والمور الطريق الموطوء المستوى » مور ٧/ ٣٧ .

(٧) دخلها ثرم « اجتماع الخرم والقبض » .

(دراسة عن الخرم)[1] :

وَقَدْ جَاءَ عن العَرَبِ الخَرْمُ في **الجُزْءِ الأول من النِّصْفِ الأَخِيرِ من البَيْتِ وهو قَلِيلٌ** . قال الأعشى[2] :

مــوتــوا كــرامــاً بــأسيــافكم	فــالموتِ يجشمــه من جَشَم
موتو. كرامن. بأسيـا. فكم	فلمو. تيجش. مهومن. جشمْ
فعلن[3]. فعولن. فعولن. فعو	فعلن[4]. فعول. فعول. فعو[5]
ا٥ا٥ . اا٥ا٥ . اا٥ا٥ . اا٥	ا٥ا٥ . اا٥ا . اا٥ا٥ . اا٥

وذَكَرَ الخَلِيلُ أَنَّ الخَرْمَ لا يكون إلا فيما أوله وَتدٌ مَجْمُوعٌ ، وهذا يَخْتَلُّ عليه لأنه قد جاء في أَشْعَارِ العربِ الفُصَحَاءِ غَيْرُ ذلك ، وقد جاء في الكامل بعد[6] **الوَقْصِ** : وهو ذَهَابُ الثَّانِي المُتَحَركِ من متفاعلن في قول يزيد ابن مفرغ الحميري .

شاهده :

هَـامَـةٌ تَـدْعُـو صَـدى	بين المشَقَّـر فاليَمَـامَـه
هـامتن تـدعــو صـدى	بينـل مشق قر فليمـامـة

(١) إضافة من عندي .

(٢) انظر ديوان الأعشى ص ٤٣ والبيت من المتقارب .

(٣) دخلها الخرم وحذف أولها المتحرك .

(٤) دخلها الخرم أيضاً .

(٥) العروض والضرب محذوفان .

(٦) أي لم يأت في أول التفعيلة إذا كان وتداً مجموعاً فقط ، كما ذكر الخليل وإنما جاء أول السبب الخفيف ووسط التفعيلة . كما سيأتي في الشواهد التالية .

فـاعلن[1] . مستفـعلن مستفعلن . متفاعلاتن[2]

/٥//٥ . /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ . ////٥//٥/٥

وجَاءَ في المُنْسَرِح بَعْدَ الخَبْنِ : وهو ذَهَابُ الثَّاني السَّاكِنُ في قول الشَّمَاخ بن عوف بن يعمر الكناني ، شاهده :

قـاتـل القـوم يـا خـزاعُ ولا يـدخلكم من قتـالهم فَشَـلُ

قـاتلل . قـوم يـاخ . زاعـولا يدخلكمو . من قتال . هم فشلو

فـاعلن[3] فـاعــلات مفتعلن مستفعلن فـاعـلات مفتعلن

/٥//٥ . /٥//٥/ . /٥///٥ /٥/٥//٥ . /٥//٥/ . /٥///٥

وهو جائز على هذا مستعمل في سائر أجناس الشعر بعد ذهاب المانع لذلك .

(دراسة عن الخزم)[4] :

وقد جاء عن العرب الخزم ،

---

(١) التفعيلة هنا (متفاعلن) دخلها الوقص أولاً بحذف الثاني المتحرك ، ثم خرمت بحذف أول السبب الخفيف وهو ثالث التفعيلة فصارت ماعلن وتحول إلى « فاعلن » .

(٢) هذا البيت يحسن كتابة تفعيلاته كالآتي :
فاعلن ـ متفاعلن ـ متفاعلن متفاعلاتن [بتسكين التاء في التفعيلة الثانية والثالثة] .

(٣) التفعيلة هنا (مستفعلن /٥ + /٥ + //٥) سببـان خفيفان فوتد مجموع داخلها الخبن بحذف الثاني الساكن ، ثم خرمت فذهب الثالث المتحرك فأصبحت مفعلن وتحول الى « فاعلن » .

(٤) إضافة من عندي ، لأن ابن القطاع لم يتكلم عن الخزم في بحر الطويل كزحاف وإنما درسه كظاهرة .

أخذ من خزمت البعير إذا جعلت في أنفه خزامة[1] وهو زيادة حرف في أول جزء من البيت ، ويكون بزيادة ثلاثة أحرف ويكون بزيادة أربعة ، كما روى عن علي رضي الله عنه في أول جزء من البيت أنه قال[2] :

اشـدد حيازيمـك للموت   فـإن المـوت لاقيـكـا
. . . ولا تجزع من الموت   إذا حـل بـواديـكـا
أشدد. حيازيم. كللموت   فـان نَلمـو. تـلاقيكـا
فعلن. مفاعيل. مفاعيل   مفـاعيـن. مفـاعيـلن
٥/٥/ : ٥/٥/٥// . ٥/٥/٥//   ٥/٥/٥// . ٥/٥/٥//
خـزم : الشـطر الأول   الـشـطر الـثـانـي[3]
ولا تـجـزع مـنلمـوت   إذا حَـلْلَ بـواديـكـا
مـفـاعيلن. مفـاعيـل   مـفـاعيـل. مـفـاعيـلن
٥/٥/٥//. ٥/٥/٥//.   ٥/٥/٥//. ٥/٥/٥//.

اشدد كلها خزم . والبيت من الضرب الأول من الهزج وانشدوا أيضاً من شعر الجن[4] :

---

(١) في اللسان (خزم الشيء يخزمه خزما ، شَكَّله ، والخزامة حلقة تجعل في أحد جانبي منخر البعير ، وقيل هي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه ، يشد بها الزمام) ١٥/ ٦٥ خزم . . . وفي الصحاح « وخزمت البعير بالخزامة ، وهي حلقة من شَعْرٍ تجعل في وترة أنفه ، يشد فيها الزمام » خزم ٥/ ١٩١١ .

(٢) ورد هذا الشاهد في العيون الغامزة شاهداً على الخزم بأربعة أحرف ، انظر ص ١٠١ .

(٣) هذا السطر إضافة من عندي .

(٤) انظر اللسان : فقد أورد البيتين ومعهما صور متعددة لحدوث الخزم في الشعر العربي انظر ١٥/ ٦٨ .

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادهْ

. . . رميناه بسهمين فلم يخطىء فؤادهْ

نحن .قتلنا سي .يد لخـزر. جسعد بن . عباده

فعل. مفاعيلن. مفاعيل. مفاعيل. فعولن

ا٥ا. اا٥ا٥ا٥. اا٥ا٥اا . اا٥ا٥ا. اا٥ا٥

رمينـــاه. بسهميـن . فلم تخطىء. فؤاده

مفاعيل. مفاعيـل. مفـــاعيلن. فعولن

اا٥ا٥ا. اا٥ا٥ا. اا٥ا٥ا٥. اا٥ا٥

وجاء عنهم الخزم أيضاً في الجزء الأول من النصف الأخير من البيت قال لبيد: من الرمل[١] .

والهبـــانيق[٢] قيـــام حـــولنـــا بـِ كلِّ ملثوم إذا صُبّ همـل

والهبـاني . ققيـامن . حـولنـا ب/كل لمثلو.من إذاصب . بهمل

فـاعلاتن . فعــلاتن . فـاعلن ف/ فاعلاتن . فاعلاتن . فعلن

ا٥ا٥ا٥. اااا٥ا٥. ا٥اا٥ ا٥اا٥ا٥. ا٥اا٥ا٥ . اااا٥

خزم

والخَزْمُ أَصْلُهُ أن يكون بِأَحَدِ حروف المعاني كحروف العَطْفِ

(١) انظر اللسان ١٢/ ٢٤٣ هبتق وهو منسوب للبيد ورواية اللسان .

والـهـبــانـيـق قـيـام مـعــهـم كـل مـثلوم إذ صُـبَّ هَـمَـلْ

(٢) في اللسان الهباليق بالرواية ونفس المعنى لكلمة هبانيق ٤ / ١٥٦٩ هبق : الوصيف ١٢/ ٢٤٣ هبتق .

ونحوها ، ثم تَوَسَّعُوا فيه ، وقد يَخْزِمُونَ ببعض حروف الكلمة ، قال عبيدَ ابن الأبرصِ ، ونسب إلى حسان بن ثابت .

لِلَّه دَرُّ الشَّبابِ والشَّعَرِ الأَسْـــــــوَدِ والضَّامرات تَحتَ الرِّجَالِ

لل / لاهدررش شبابوش شعرِ لأس وَدِوَضْ ضا مراتتح ترِرجالي

فع / فاعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن. مفاعلن فاعلاتن

٥ا / ٥ا٥اا٥ا ٥ا٥اا ٥ا٥اا٥اا ٥ا٥اااا ٥ا٥اااا ٥ا٥اا٥اا ٥ا٥اا٥ا

خزم(١) .

اللامان في أوله خزم والبيت الضرب الأول من الخفيف .

وفي الطويل **المعاقبة** بين (ياء) مفاعيلن و (نونه) والمعاقبة بين الحرفين : إذا سقط أحدهما ثبت الآخر عقبه ، فخلفه وقام مقامه فيجوز أن يثبتا جميعاً ولا يجوز أن يذهبا جميعاً ، بخلاف المراقبة وهي أن لا يثبتا معاً ولا يذهبا معاً ، لأن كل واحد منهما يراقب صاحبه ، وأما **المكانفة** فهي أن يثبت أحدهما أو كلاهما أو يذهب أحدهما أو كلاهما .

ويجوز في عروض الطويل **الإقعاد** ، وهو دخول الحذف شبه بالمقعد من الناس ، شاهدة(٢) .

جزى الله عبساً عبس آل بغيض

جزللا هعبسن عب سأال بغيضن

---

(١) إضافة من عندي .

(٢) البيت للنابغة الذبياني ، انظر ديوانه ٢١٤ ، والخزانة ١/ ١٣٩ ، والكافي ٢٦ والغامزة ١٤٥

فعولن مفاعيلن فعول فعولن

//٥/٥ . //٥/٥/٥ . //٥/ . //٥/٥[1]

جزاء الكلاب العاويات وقد فعَل

جزا أل كلا بلعا ويات وقد فعل

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

//٥/٥ . //٥/٥/٥ . //٥/ . //٥//٥

وشذت منه عروض تامة ، قال نافع بن الاسود الدؤلي[2] .

ونحن ولينا الأمر يوم نهاوند[3]

ونحن ولينل أم ريوم نهاوندي نْ

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

//٥/٥ . //٥/٥/٥ . //٥/ . //٥/٥/٥ .

وقد احجمت عنه الليوث الضّراغِمُ

وقد أح جمت عنهل ليوثض ضَراغمو

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

//٥/٥ . //٥/٥/٥ . //٥/٥ . //٥//٥ .

(١) تفعيلة مقعدة .

(٢) ورد في الغامزة شاهداً على شذوذ العروض التامة أيضاً ، انظر ص ١٤١ .

وأَجَازَ الأَخْفَشُ فيه ضَرْباً رابعاً مقصوراً[١] ، والقَصْرُ إسقاطُ السَّاكِنِ من السَّبَبِ الخَفِيفِ ، وإسكانُ ما قَبْلَهُ من آخر البيت ، مَأْخُوذٌ من القَصْرِ الذي هو المنع ، شاهده لامرىء القيس[٢] .

غوير ومن مثل الغوير ورهطه   وأسعد في ليل البلابل صفوان

فقد أصبحوا لله أصفاهم به   أبر بايمان وأوفى لجيران

غويرن ومن مثلل غويرن ورهطهي   وأسع دفي ليلل بلاب لصفوان

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعول مفاعيلن فعول فعولان

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥   //٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥٥

[٥/ب] فقد أص بحولـلا هأصفا هموبهى   أبرر بأيمانن وأوفا لجيران

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعول مفاعيلن فعولن فعولان

//٥/٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥   //٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥٥

ولم يطلقوا حرف الروي فيكون إقواء لرفعهم امرىء القيس عن الأقواء[٣] .

---

(١) ذكر هذا أيضاً الخطيب التبريزي ناسباً الضرب للأخفش واستشهد بقول امرىء القيس أيضاً :

أحنظلُ لو حاميتمُ وصبرتمُ   لأثنيتُ خيراً صادقاً ولأرضانْ

(٢) انظر الكافي ص ٢٥ .

(٣) لم يذكره ابن القطاع كضرب رابع ، ولكن أمانته العلمية جعلته يذكر أن الأخفش أجاز ذلك . ومع هذا فقد أرجع بن القطاع شاهد الأخفش الي الأقواء وليس القصر ، وتعلل لذلك بأن العرب ترفع امرء القيس فوق شبهة الإقواء ورأى بن القطاع أوجه في نظري .

باب المديد

وهو[1] مَبْنِيٌّ على (فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ) ثمانية أجزاء اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ مجزوءاً[2] والمَجْزُوءُ ما ذَهَبَ من عَروضِهِ وضَرْبِهِ جُزءان .

وله ثَلاثُ أَعَارِيض وسِتَّةُ أَضْرُبٍ .

الضَّرْبُ الأَوَّلُ : مجزوءُ وعَرُوضُه مثله ، وشاهده[3] :

يَـالبَكْــرٍ انشــروا لي كُلَيْبـاً	يــالبَكْــرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفَــرَارُ
يـالبكرن انشـروا لي كليبن	يـالبكـرن أين أي نلفـراروا
فـاعلاتن فـاعلن فـاعـلاتن	فـاعلاتن فـاعلن فـاعـلاتن
٥ا٥اا٥ا ٥اا٥ا ٥ا٥اا٥ا	٥ا٥اا٥ا ٥اا٥ا ٥ا٥اا٥ا

(١) يقول صاحب العيون الغامزة « أقول حكى الأخفش عن الخليل أنه سمي مديداً لتمدد سباعييه حول خماسييه ، وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي » أنظر ص ١٤٩ .

(٢) ضابطه :

يا مديداً أعيني شاخصات فاعلاتن فـاعلن فاعـلاتن

(٣) البيت من قصيدة للمهلهل بن ربيعة انظر ديوانه ، والأغاني ٥/٥٩ والغامزة ١٥١ .

والضَّرْبُ الثَّاني : مَجْزُوءٌ مَقْصُورٌ وعروضه مَجْزُوءَةٌ مَحْذُوفَةٌ والرِّدْفُ لازِمٌ له لاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ، شاهده[1] .

لا يَغُــرنَّ امــرءاً عَيْشُــهُ	كُــلُّ عَيْشٍ صَــائِــرٌ للزوالْ
لا يغــررن نمـرأن عيشهــو	كلل عيشن صائرن لـزوال
فــاعــلاتن فــاعلن فــاعلن	فـاعـلاتن فـاعلن فـاعـلان
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥	/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥٥

والضَّرْبُ الثَّالِثُ : مَجْزُوءٌ مَحْذُوفٌ[2] وعروضه مثله : شاهده[3] .

اعلمــوا أني لـكم حــافظ	شـاهـدا ما كنت أو غـائبـا
اعلموأن . ني لكم . حافظن	شاهدَمما[4]. كنت أو. غائبـا
فـاعلاتن . فـاعلن . فـاعلن	فـاعلاتن . فـاعلن . فـاعلن
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥	/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

(وَهَذَا الضَّرْبُ والذي قَبْلَه شَاذَّان عِنْدَ أَبي الحَسَنِ الأَخْفَش)[5] .

---

(١) لم أعرف له قائلاً ، ورد في الكافي ص ٣١ ، وفي الغامزة ص ١٥١ واللسان قصر ٤٠٧/٩ .

(٢) المحذوف تصير فيه [فاعلاتن] إلى [فاعلن] .

(٣) لم أعرف له قائلاً، وقد ورد في العقد ٤٧٨/٥، وحاشية الدمنهوري ص ٤٤، والكافي ص ٣٣ ، والغامزة ص ١٥٢ لنفس الغرض .

(٤) لفتة جميلة من ابن القطاع ، حيث قطع البيت تقطيعاً صوتياً ، مراعياً فيه قواعد الادغام ولما كانت الميم والنون قريبتي المخرج ، فإنهما تدغمان بعد قلب النون ميماً وتشدد وحينما فك التضعيف في التقطيع نظر إليهما على اعتبار انهما ميماً مشددة ففكهما ميما ساكنة والأخرى متحركة هكذا [شاهداً ما] بالادغام [شاهد ما] وبالتقطيع العروضي [شاهد مما] ، وقد سبق ابن القطاع بهذا كثيرين من علماء العروض .

(٥) ذكر بن القطاع هذه العبارة بعد حديثه عن الضرب الرابع ، مما يوقع في اللبس بأن =

والضَّرْبُ الرَّابعُ : مَجْزوءٌ أَبْتَر ، « والأَبْتَرُ ، المَقْطُوعُ الذَّنَب »[1] ، وعَرُوضُه مَجزُوءَةٌ مَحْذُوفَةٌ ، والأَبْتَرُ : ما اجتمع فيه الحَذْفُ والقَطْعُ[2] ، والقَطْعُ إسقاطُ السَّاكنِ من الوَتَدِ المجموع ، وإسكَانُ المُتَحَرِّكِ الذي قبله ، وهو في الوتد كالقصر في السبب :

شاهده[3] : -

إنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ ... أُخْرِجَتْ من كِيسِ دهقَانِ

أنمذ ذل . فايا . قوتتن ... أخرجتمن . كيسده . قاني

فاعلاتن . فاعلن . فاعلن ... فاعلاتن . فاعلن . فعلن [٦/أ]

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥ ... /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥

غير موجودة في الأصل (ص ١٥١)

= المقصود من الشذوذ عند الأخفش الضرب الرابع والثالث ، وحينما رجعت إلى كتاب العروض للأخفش وجدته تحدث عن الضرب الثاني [فاعلان] والضرب الثالث [فاعلن] وعليه نقلت هذه العبارة إلى مكانها الحالي يقول الأخفش في هذا « فحذف ألف فاعلاتن التي لا تعاقب احسن ، فإن ذهب نون ذلك الجزء الذي بعده كان أقبح ، لأن اجتماع الزحافين في جزء واحد مما يثقله ، وإن ذهبت ألف الجزء الذي بعده ألف كان أقبح ، لأن اعتماده على حرف غير مزاحف أقوى ، ونون فاعلاتن حذفها أقبح من حذف الألف التي في الجزء الذي يليها من بعدها ، لأن الألف تعتمد على وتد والنون تعتمد على سبب » ويضيف « والمديد الذي فيه [فاعلن] و [فاعلان] لم نسمع منه شيئاً إلا قصيدة واحدة للطرماح ، انظر العروض ص ٢٢ .

(١) في الصحاح « الأبتر المقطوع الذنب » بتر ٥٨٤/٢ .

(٢) بالبتر تصير « فاعلاتن» إلى « فَاعِلْ» وتحول إلى «فَعْلُن » .

(٣) لم أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٤٧٨/٥ ، وحاشية الدمنهوري ٤٤ ، والغامزة ص ١٥٢ ، وفي اللسان أيضاً غير منسوب لأحد ، انظر [قطع] ١٥٠/١٠ .

والضَّرْبُ الخَامِسُ : مَجْزَوءُ محذوفٌ مَخْبُونٌ[1] وعَرُوضُهُ مثله ، والخَبْنُ اسْقَاطُ الثَّانِي السَّاكِنِ ، (أخذ من خبنت الثوب إذا قصرته وهو أن ترفعه من أوله فيرتفع من آخره أو من خبنت الثوب إذا قصرته)[2] .

شاهده[3]

لِــلْفَتَــى عَقْــلٌ يـعـيشُ بـهِ	حَيثُ تهـدى ساقَـهُ قَـدَمُــهْ
للفتى عق . لـن يعـي . شبـهي	حيث تهـدى . ساقهـو . قـدمـه
فــاعـــلاتن . فــاعلن . فـعلن	فــاعـــلاتن . فــاعلن . فـعلن
٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥///	٥//٥/٥/ ٥//٥/ ٥///

والضَّرْبُ السَّادِسُ : مَجْزُوءُ أَبْتَرُ[4] وعَرُوضُهُ مجْزوءةٌ مَحْذُوفَـةٌ مخبونة[5] .

شاهده : [6]

رُبَّ نــارٍ بِــتّ أرمُـقُــهــا   تَـقضِـمُ الهِـنــدىّ والغَــارَا

---

(١) المحذوفة المخبونة تصير فيها [فاعلاتن] إلى [فَعِلا] وتحول إلى فَعِلُن .

(٢) في الصحاح « خبنت الثوب وغيره أخبنه خبناً وخِبَانا ، إذا عطفته وخطته ليقصر» خبن ٢١٠٧/٥ .

(٣) البيت لطرفة ، أنظر ديوانه ص ٨٦ ، وشرح الحماسة ١٨٠/٢ ، والعقد الفريد ٤٧٩٥ ، وشرح المفصل ٩٢/١٠ ، والعيون الغامزة ص ١٥٢ .

(٤) الضرب الأبتر تصير فيه [فاعلاتن] إلى [فاعل] وتحول إلى [فعلن] بسكون العين .

(٥) العروض المحذوفة المخبونة هي التي تتحول من [فاعلاتن] إلى [فاعلاً] ثم إلى [فعلا] ثم [فعلن] .

(٦) البيت لعدي بن زيد ، انظر ديوانه ص ١٠٠ ، وتهذيب الألفاظ ص ٦٥٦ والتصريح بمضمون التوضيح ٨٢/٢ وحاشية الدمنهوري ص ٤٥ والعيون الغامزة ص ١٥٢ ، اللسان قضم . جـ ٣٨٨/١٥ .

رب بنـارن . بت تأر . مقهـا   تقضمـل هن . دي يول . غـارا

فـاعــلاتن فـاعلن فـعْلن   فـاعــلاتن فـاعلن فَـعْلنْ

٥|٥||٥| ٥||٥| ٥||| ٥|٥||٥| ٥||٥| ٥|٥|

زحاف المديد :

يَجُوزُ في أَجْزَائِه الخَبْنُ : شاهده[1] : -

وَمَتى مَـايـعِ مِنْـكَ كَـلاَمـاً   تَتَكَـلَّمْ فَيُـجِبْـكَ بِـعَقْـلِ

ومتى ما . يع من . ككلا من   تتكلم . فيـجب . كـبعـقلي

فعــلاتن . فعلن . فعــلاتن   فعــلاتن . فعلن . فعــلاتن

٥|٥||| ٥||| ٥|٥||| ٥|٥||| ٥||| ٥|٥|||

وَيَجُوزُ في أَجْزَائِهِ **الشَّكْلُ** وهو اجْتِمَاعُ الخَبِنْ والكَّفِّ ، شبه بالدابة تُشْكَلُ بالشِّكَال[2] ، فلا يمكنها المشي ، شاهده[3] :

[٦/ب]   لِـمَـن الـدِّيَـارُ غَـيَّـرَهُـنّ   كُلّ جَوْنِ المُزْنِ داني الرَّبَاب

لمنـد د . يـارغي . يــرهنن   كل لجونل . مزندا رربـابي

فعلات[4] . فاعلن . فعلات   فاعلاتن . فاعلن . فاعــلاتن

|٥||| ٥||٥| |٥||| ٥|٥||٥| ٥||٥| ٥|٥||٥|

---

(١) لم أعرف له قائلاً ، ورد في كتاب الكافي في العروض والقوافي ص ٢٣ كما ورد في العيون الغامزة ص ١٥٣ .

(٢) في الصحاح « والشكال ، العقال ، والجمع شُكُلٌ ، وفيه شكلت الفرس بالشكال » الصحاح ٥/١٧٣٦ .

(٣) لم أعرف له قائلاً ، ولقد ورد في كتاب الكافي في العروض والقوافي ص ٣٧ في نفس موضع الاستشهاد ، وكذلك ورد في العيون الغامزة ص ١٥٣ .

(٤) اجتمع فيها الخبن والكف ، الخبن حذف الألف الأولى من (فاعلاتن) والكف حذف نونها .

ويجوز في أجزائه الكف : شاهده :ـ [١] .

لَنْ يَـزَالَ قومُنَـا صَـالِحينَ	آمنين مـا اتّقَوْا واسْتَقَـامُوا
لن يزال . قومنا . صالحينا	أ امنين . مت تقو . وستقامو
فاعلات . فاعلن . فاعلاتن	فاعلات . فاعلن . فاعلاتن
/٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/	/٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/

وَهَذَا الزحَافُ المَذْكُورُ يدخل في بَيْتِ الضَّرْبِ الأول في سائر أَجْزَائِه ما خلا الضرب ، فانه يُخْبَنُ فقط ، ولا يدخل في بـاقي الضُّرُوبِ إلا في حَشْوِهَا دُونَ أَعارِيضِهَا وضروبها ، وقد جاء عن العرب عروض الثاني مخبونة غير أَنَّ الأَوَّلَ أَحْسَنُ ؛ وأَجازَ الأَخْفَشُ خبْنَ هذا الضَّرْبِ[٢] وَلَمْ يُجِزْهُ الخَلِيلُ .

وَقَدْ شَذَّ تَامُّ المَدِيد ، نحو قول أخت تَأَبَّطَ شَرًّا[٣] .

ليت شعري ضَلةً ، أي شَيْءٍ قَتَلَكْ	أمريضٌ لم تَعُدْ أم عدوّ خَتَلَكْ
ليت شعري .ضللتن.أيْ يَشيئن.قتلك	أمريضن .لم تعدْ .أم عدون. ختلك
فاعلاتن . فـاعلن . فاعـلاتن . فعِلُن	فَعِـلاَتن . فاعـلن . فـاعلاتن . فَعِلُن
/٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥///	٥/٥/// ٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥///

---

(١) لم أعرف قائله ، وقد ورد في كتاب الكافي ص ٢٧ برواية أخرى هي :

لن يــزال قـومنــا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقامـوا

مخصبين بالخاء المعجمة والباء ، وأعتقد أن بها تصحيفاً والأصل (محصنين) بالحاء والنون .

(٢) يقول الأخفش في كتاب العروض ، فحذف ألف «فاعلاتن » التي لا تعاقب أحسن » انظر ص ٢٢ ، ويقصد بالألف حذف الثاني الساكن وهو الخبن والتي لا تعاقب أي التي لا تحذف نونها .

(٣) انظر الحماسة بشرح المرزوقي ٣/٩١٤ ـ ٩١٧ .

إلَّا أَنَّهَـا جَاءَتْ مُصَـرَّعَةً كلهـا كما تـرى مَخْبُونَـةَ العَـرُوضِ والضَّرْبِ[١] :

وكقول الشاعر[٢] :

بُؤْسَ للحَرْبِ التِّي غَادَرَتْ قومي سُدَا　　　يا لَبَكْرٍ شَمِّرُوا شَمَّرَتْ حربٌ لظَا

بؤسللحر . بل لتي .غادرت قو.مي سدا　　　يا لبكون .شمرو . شممر تحر . بلظا

فاعلاتن . فاعلن . فاعلاتن . فاعلن　　　فاعلاتن . فاعلن . فاعلاتن . فعلن

/٥//٥/٥　/٥//٥　/٥//٥/٥　/٥//٥　　　/٥//٥/٥　/٥//٥　/٥//٥/٥　///٥

وَشَـذَّتْ أيضـاً عَـرُوضٌ تَـامَـةٌ للضَّـرْبِ الثَّـانِي ، المَجْـزُوءِ المَقْصُورِ[٣] ، شاهده[٤] :

---

(١) أرى أن هذا البيت يصلح لأن يكون شاهداً على ورود ضرب سابع للمديد ، هو «المشطور» ومشطور المديد هو الذي يبنى على تفعيلتين فقط هما (فاعلاتن فاعلن) من ثمان هي تامه لذلك وقع ابن القطاع في خطأ عندما اعتبر البيت شاهداً على تمام المديد وخيل له أن البيت من قصيدة مصرعة كلها ، وللأسف إنما هي قافية التزمتها الشاعرة (وقد أرشدني إلى هذا استاذي الدكتور رمضان عبد التواب) وعليه نرتب البيت كما يلي :

لـيـت شـعـري ضلة　　أي شـيء قـتـلك

أمـريض لـم تـعـد　　أم عـدو خـتـلك

(٢) لم أعرف له قائلاً وإن كنت أظنه شاعراً جاهلياً قد يكون المهلهل ابن ربيعة وهذا البيت بالقطع يدل على تام المديد وإن كان شاذاً لندرته لكن هذا لا يمنع من النظم عليه ، وكان من الواجب على ابن القطاع أن يستشهد بهذا البيت على التمام قبل البيت السابق . ولقد ورد البيت في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة ام القرى العدد الأول في بحث للدكتور صالح جمال بدوي «عروض الورقة» شاهداً على مربع المديد ، ولا اعتقد صواب هذا لأنه لو كان مربعاً لوردت قافية الشطرة الثانية « بالدال » أنظر ص ٢٣٤ .

(٣) واعلم أن المقصور اسقاط السابع الساكن وتسكين ما قبله المتحرك .

(٤) لم أعرف قائله .

يا ضَعِيفَ العَقْلِ والرَّأيِ يا من	لا يُطِيقُ الحَرْبَ يَـوْمَ النـزالْ
يا ضعيفل . عقل ور. رأييا من	لا يطيقل . حربيو. مَـنْ نزالْ
فـاعـلاتن. فـاعلن. فعـلاتن	فـاعـلاتن. فـاعلن. فـاعـلان
٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥///٥/	٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥٥//٥/

وحَكِي الأَخْفَشُ ضَرْباً تـاماً للعَروض الثَّانِيـةِ المَحْـذُوفَـةِ ، شاهده(١) :

- لـم يكـن لي غـيـرهـا خِلَّةٌ	ولهـا مـا كـان غيـري خليـلا
لم يكنلي . غيـرهـا . خللتـن	ولهـا ما . كـانغي . ري خليـلا
فـاعـلاتن. فـاعلن. فـاعـلن	فعـلاتن. فـاعلن. فـاعـلاتن
٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/	٥/٥//// ٥//٥/ ٥/٥//٥/

- لم تَـزَلْ للعين في كُـلِّ مـا	غـبـطة حَتَّـى رَأَتْـنِـي قَـتِـيلاَ
لم تـزللل . عين في . كـل لمـا	غبطتن حت . تا رأت. ني قتيلا
فـاعـلاتن. فـاعلن. فـاعـلن	فـاعـلاتن. فـاعلن فـاعـلاتن
٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/	٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/

[٢/أ]

وفي المديد المعاقبة بين نون فاعلاتن وألف فاعلن الذي يليه(٢) ونون فاعلاتن وألف فاعلاتن الذي يليه(٣) .

---

(١) لم أعرف قائله .

(٢) المعاقبة بن (فاعلاتن فاعلن) إذا حذفت نون فاعلاتن فلا تحذف ألف فاعلن والعكس ، وذلك لكراهة توالي أربع حركات .

(٣) والمعاقبة أيضاً بين (فاعلاتن فاعلاتن) إذا حذفت نون فاعلاتن الأولى لا تحذف ألف فاعلاتن الثانية للسبب السابق .

. . . .

تعقيب : بعد هذا الموج المتلاحق من الأضرب والأعاريض التي تتراوح بين كثرة الاستعمال والندرة والشذوذ يمكننا أن نستخلص مما تقدم تركيباً آخر منظماً ـ لباب المديد كالآتي : ـ

الضرب الأول : تام الضرب والعروض (وهو شاذ) شاهده :

بؤس للحرب التي غادرت قومي سدا   يا لبكر شمروا ، شمرت حرب لظا

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلن

الضرب الثاني : مجزوء وعروضه مثله والتفعيلة سالمة : شاهده

يا لبكر انشروا لي كليبا   يا لبكر أين أين الفرار؟

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

الضرب الثالث : مجزوء مقصور وله عروضان :

الأولى : الضرب مجزوء مقصور والعروض تامة ، شاهده :

يا ضعيف العقل والرأي يا من   لا يطيق الحرب يوم النزال

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلانْ

والثانية : الضرب مجزوء مقصور وعروضه مجزوءة محذوفة ، شاهده .

لا يغرن امرءاً عيشه   كل عيش صائر للزوال

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلان

وهذان الضربان شاذان .

الضرب الرابع : مجزوء تام وله عروض محذوفة مجزوءة ، شاهده .

لم يكن لي غيرها خلة   ولها ما كان غيري خليلا

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وهذا نادر .

الضرب الخامس : مجزوء محذوف وعروضه مثله : شاهده .

اعلموا أني لكم حافظ   شاهداً ما كنت أو غائباً

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلن

وهذا أيضاً شاذ .

الضرب السادس : مجزوء أبتر وعروضه مجزوءة محذوفة، شاهده .

إنما الذلفاء ياقوتة   أخرجت من كيس دهقان

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فعلن

باب البسيط

وَهُوَ(١) مَبْنِيٌّ على مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُنْ ثَمَانِية أَجْزَاء(٢) اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ مَخْبُونَ العَرُوضِ والضَّرْبِ ، وَلَه ثَلَاثُ أعاريض وسِتَّةُ أَضْرُبٍ : ـ

= الضرب السابع : مجزوء محذوف مخبون وعروضه مثله : شاهده .

للفتى عقـل يعيش بـه حيث تهدي ساقه قدمه

فـاعـلاتن فـاعلن فعِلن فـاعـلن فـاعلن فـعِـلن

الضرب الثامن : مجزوء أبتر وعروضه مجزوءة محذوفة مخبونة ، شاهده :

رب نـار بت أوقـدهـا تقضم الهنـدي والغـار

فـاعلاتن فـاعلن فـاعلن فـاعـلاتن فـاعلن فعلن

الضرب التاسع : [مشطور المديد] وهو من استقراءاتي ، ولقد استوحيته من ملحوظة علق بها الدكتور رمضان عبد التواب على قصيدة أخت تأبط شراً التي استشهد بها ابن القطاع على أنها من تام المديد ، ولكنها وللحق من مشطور المديد الذي لم يصرح به العروضيون .

مشطور المديد : الضرب مشطور مخبون وعروضه تامة شاهده .

ليت شعـري ضـلة أي شـيء قـتـلك

(١) يقول عنه صاحب العيون الغامزة « يقول الدماميني : أقول : قال الخليل سمي بسيطاً لأنه انبسط عن مدى الطويل والمديد ، فجاء وسطه فعلن ، وآخره فعلن حكاه الأخفش عنه » أنظر العيون الغامزة ص ١٥٥ .

(٢) ضابطه :

يا باسطي إن وجدي فيك مشتعلٌ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الضَّرْبُ الأوَّلُ : مَخْبُونٌ وعروضه مثله : شاهده[1] : ـ

يـا جارُ لا أرْمَينَ منكـم بداهيـةٍ   لَم يَلْقَهـا سوقَـةٌ قبلي ولا مَلكُ

يا جار لا . أرمين . منكم بدا . هيتن   لم يلقها . سوقتن . قبلي ولا . ملكو

مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فعلن   مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فعلن

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥   /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥

الضَّرْبُ الثَّاني : مَقْطُوعٌ وعَرُوضُهُ مَخْبُونَة والرِّدْفُ لازِمٌ له وقد شَذَّ غَيْرُ مَرْدُوفٍ . شاهده[2] :

قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعواءَ تَحْمِلُني   جَرْدَاءُ مَعْروقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحوبُ

قد أشهد ل .غارتش .شعواء تح .ملني   جرداء مع .رو قتل .لحيينسر .حوبو

مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فعِلُن   مستفلن . فاعلن . مستفلن . فعْلن

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥   /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥/٥

مقطوع تام .

الضَّـرْبُ الثَّالِثُ : مَجْـزوء[3] مُـذَيَّـلٌ ، وعـروضُـهُ مجـزوة ، والمذيل ما زِيدَ في الوَتَدِ المَجْمُوعِ في آخره سَاكِنٌ والرِّدْفُ لازِمٌ له ، شاهده[4] :

إنـــا ذَممْنـــا عـلى مَـــا خيّـلت   سَعـدَ بن زيدٍ وعمـراً من تميمْ

---

(١) البيت لزهير ، انظر ديوانه ص ١٨٠ ، وانظر الكافي ص ٣٩ وانظر العيون الغامزة ص ١٥٦ .

(٢) البيت لامرىء القيس ، انظر ديوانه ص ٢٢٥ ، وحاشية الدمنهوري ص ٤٢ ، ص ٤٦ والكافي ص ٤٠ ، والعيون الغامزة ص ١٥٦ .

(٣) ورد في الهامش عن المجزوء قوله « ما حذف منه شيء من أجزائه » .

(٤) البيت للأسود بن يعفر ، انظر ديوان الأعشى : ٣٠٩ ، ونقد الشعر ص ١٠٦ والموشح ص ٨٢ ، والكافي ص ٤١ واللسان (زبل) ١٣/٢٧٧ والعيون الغامزة ص ١٥٦ .

إن نـا ذمم. نا على. ما خييلت سعدبن‌زَي[1] .دنوعم[2].رن‌من‌تميم
مستفعلن. فـاعلن. مستفعلن مستفعلن. فـاعلن. مستفعلان
/٥/٥//٥. /٥//٥. /٥/٥//٥ /٥/٥//٥. /٥//٥. /٥/٥//٥٥

والضَّرْبُ الرَّابِعُ : مَجْزُوءٌ مُعَرًّى ، وعَرُوضُه مثله ، والمُعَرَّى[3] ما عَرِيَ من التذييل والترفيل والتسبيغ ، شاهده[4] :

مـاذا وقـوفي على ربـعٍ عفـا مـخلـولـقٍ دارسٍ مـسـتـعـجـمِ
مـاذا وقو . في عـلا. ربعن عفـا مخلولقن. دارسن. مستعجمـي [٧/ب]
مستفعلن. فـاعلن. مستفعلن مستفعلن. فـاعلن. مستـفعـلن
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥

الضَّرْبُ الخَامِسُ : مَجْزُوءٌ مَقْطُوعٌ ، وعروضه مَجْزَوءَةٌ مَعرَّاةٌ ، شاهده[5] :

سيـرُوا معـاً إنَّمـا ميعـادُكُمْ يَـوْمَ الثُّـلاَثَـاءِ بَـطْنَ الـوَادِي
سيروا معن. إن نما. ميعـادكم يـوم ثـلا. ثـاء بط. نلوا دي
مستفعلن. فـاعلن. مستفعلن مستفعلن. فـاعلن. مفعـولن
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥

---

(١) وردت في التقطيع (سعد بن زيدي) وهذا خطأ لأن التفعيلة ستكون مستفعلاتن /٥/٥//٥/٥ .

(٢) وردت في التقطيع (دون عمرو (وهذا خطأ لأن التفعيلة ستكون (فاعلاتن /٥//٥/٥) .

(٣) المعري : يقصد بها التفعيلة السالمة من الزيادة والنقص أي الصحيحة .

(٤) لم أعرف قائله ، انظر اللسان مادة خلع وخلق ، والعقد الفريد ٥/٤٨٠ وحاشية الدمنهوري ٤٧ والعيون الغامزة ص ١٥٧ .

(٥) لا أعرف له قائلاً ، انظر العيون الغامزة ص ٥٧ ، والعقد ٥/٤٨٠ . وحاشية الدمنهوريَ ص ٤٧ وورد في كتاب (في علمي العروض والقافية) للدكتور أمين السيد كالآتي :

سيـروا معـاً إنمـا ميعـادكم يـوم الثلاثـا ببطن الـوادي

الضَّرْبُ السَّادِسُ : مَجْـزوء مَقْطُوعٌ وعَـرُوضُه مثله ، ويُسَمَّى مُخَلَّعاً[1] لأنه نَقَصَ وتداً (من)[2] عروضه وضربه ، فَصَارا كَأَنهُمَا يدان خُلِعَتَا ؛ والرِّدَفُ في هذا الضرب والذي قبله مُسْتَحْسَنٌ ، وبعضهم يذهب إلى أنه لَازِمٌ **وليس كذلك** ؛ لأن النقصان إنَّمَا وَقَعَ في مجـزوء ؛ شاهده[3] :

مـا هَيج الشـوقُ من أطـلالٍ[4] أضحتْ قفـاراً كـوحي الــواحي

ما هيْ يجش. شو قمن . أطلا لن أصبحت قفا. رن كوح . يلْوا حي

مستفعلن. فــاعلن. مـفعــولـن مستفعلن. فــاعلن. مـفعــولـن

/٥/٥//٥ . /٥//٥ . /٥/٥/٥ . /٥/٥//٥ . /٥//٥ . /٥/٥/٥

زحاف البسيط :

يَجُوزُ في أَجْزَائِه الخَبْنُ : شاهده[5] :

لقد خَلَتْ حِقَبٌ صُرُوفُها عَجَبٌ فَـأَحْـدَثَتْ غِيـراً وأَعْقَبَتْ دِوَلَا

---

(١) وردت (ويسما مخلعا) بالألف في يسمى ، وأغلب كتب العروض درست هذا الضرب تحت اسم « مخلع البسيط » . كما أن الصحاح تحدث عن هذا فقال الجوهري : «والتخليع في باب العروض قطع مستفعلن في عروض البسيط وضربه جميعاً فينقل إلى مفعولن ، ويسمى البيت مُخَلَّعاً » واستشهد بنفس البيت . انظر خلع ١٢٠٥/٣ .

(٢) زيادة من عندي .

(٣) لم أعرف له قائلاً ، انظر العيون الغامزة ١٥٧ والعقد الفريد ٤٨٠/٥ ، والكافي ص ٤٣ وحاشية الدمنهوري ٤٧ وفي لسان العرب أنظر مادة (خلع) . والصحاح خلع ١٢٠٥/٣ .

(٤) وردت (مطوقة) وهي خطأ لأنها تكسر البيت ، وقد وردت (اطلال) في كل كتب العروض .

(٥) لم أعرف له قائلاً : انظر الغامزة ١٠٨ والعقد ٤٧٩/٥ والمنصف لابن جن ٦٠/٣ والكافي ص ٤٤ وفيه (عبراً) بدلاً من (غيرا) وفي الغامزه (لقد قضت) بدلاً من (لقد خلت) .

لقد خلت. حقبن .صروفها . عجبن فأحدثت. غيرن . وأعقبت . دولا
مفاعلن. فَعِلن. مفاعلن. فعلن مفاعلن. فعلن. مفاعلن. فعلن
o|o|| o||| o|o|| o||| o|o|| o||| o|o|| o|||

وَيَجُوزُ فِيه الطَّيُّ ، وهو اسْقَاطُ الرَّابِعِ السَّاكِنِ ، مَأْخُوذٌ من طَوَيْتُ الثَّوْبَ[1] ، شاهده[2] :

ارتحلوا غُـدْوةً وانـطَلقُـوا زُمَـراً في زُمَـرٍ منهمُ يـتبـعهـا زُمَـرُ
اوتحلو . غدوتن. وانطلقو . زُمَرَنْ في زمرن . منهمو. يتبعها. زمرو
مفتعلن[3] . فاعلن. مفتعلن. فَعِلن مفتعلن. فاعلن. مفتعلن. فعلن
مطوي. سالم. مطوي. مخبون مطوي . سالم . مطوي مخبون .

وَيَجُوزُ فيه الخَبْلُ ، وهو اجْتِمَاعُ الخَبْنِ والطَّيِّ ، شُبِّهَ بالمَخْبُولِ وهو الذي [٨/ أ] ذهبت يداه[4] ، شاهده[5] :

وزعمـوا أنهم لقيهـم رجـلٌ فـأخذوا مـالـه وَضـربـوا عُنُقَـه
وزعموا أن نهم . لقيهم . رجلن فأخذوا مالهو. وضربو. عنقهْ

---

(١) في الصحاح «طويت الشيء طياً فانطوى » طوى ٦/٢٤١٥ .
(٢) لم أعرف قائله ، انظر الغامزة ص ١٥٨ ، والعقد الفريد ٤٧٩/٥ والكافي ص ٤٥ برواية (فانطلقوا بكراً) .
(٣) الطي فيه والمعاقبة بين السين والفاء.
(٤) في اللسان : « والخبل في عروض البسيط والرجز ذهاب السين والفاء من مستفعلن مشتق من الخبل الذي هو قطع اليد » ٢٠٩/١٣ وفي الصحاح « الخبول قطع الأيدي والأرجل وأيضاً رجل مخبل قطعت أطرافه » خبل ١٦٨٢/٤ .
(٥) لم أعرف قائله ، انظر الغامزة ص ١٥٨ ، والكافي ص ٥٧ في نفس موضع الاستشهاد وعن التفعيلة (فعلتن) قال الأخفش «أما الرجز ففعلتن فيه أحسن من البسيط » انظر العروض ص ٢١ .

فعلتن. فاعلن. فعلتن. فعلن فعلتن. فاعلن. فعلتن. فعلن
٥|||| . ٥||٥| . ٥|||| . ٥||| ٥|||| . ٥||٥| . ٥|||| . ٥|||

وفيه المُكَانَفَةُ[١] وهي أَنْ يَثْبتَ أَحَدُهُمَا أو كِلاَهُمَا أو يَذْهَبَ أَحَدُهُمَا أو كلاهما ، وهي مَأْخُوذَةٌ من : كَنَفْتُ الشَّيْءَ إذا عَدَلْتُ عَنْه[٢] وسَائِرُ هَذَا الزحَافُ يَدْخُلُ أَبْيَاتَ المُجْزُوءِ منه أعاريضها وضروبها وحشوها ، سِوَى الضَّرْبِ الخَامِسِ والضَّرْبِ السَّادِسِ وَعُروضِهِ فَإِنَّها تُخْبَنُ فَقَطْ :

وقد شَذَّ تَامُ البَسِيطِ : شاهده[٣] :

وبلدةٍ مجهلٍ تمشي الرياح بها لواعبا وَهْيَ في أعراضها خاويه
وبلدتن. مجهلن. تمشرريا. حبها لواعبن. وهي في. أعراضها. خاويه
مفاعلن. فاعلن. مستفعلن. فعلن مفاعلن. فاعلن. مستفعلن. فاعلن
٥||٥|| ٥||٥| ٥||٥|٥| ٥||| ٥||٥|| ٥||٥| ٥||٥|٥| ٥||٥|

هـذَا تَامُّ الضَّـربِ ، وجاء أَيْضـاً تَـام العَـرُوضِ والضَّـرْبِ : شاهده[٤] :
يَـا رُبَّ ذي سُؤْدَدٍ قلنا لـه مَرّةً إن المعالي لمن يبغي بناء العُلاَ

---

(١) لم ترد المكانفة في أغلب كتب العروض .
(٢) في الصحاح «كنفت الشيء إذا حطته وصنته» و« المكانفة المعاونة » كنف ١٤٢٤/٤ .
(٣) ورد في العيون الغامزة ص ١٦٠ ، وقال عنه « وكذا جاز استعمال ضربها الأول غير مخبون » وقال بعد ذلك « وهكذا كله شاذ لا يلتفت إليه » .
(٤) لم أعرف له قائلاً .

يا ربْبذي

ياربذي . سؤددن . قلنا لهو . مررتن   أن نلمعا[1] . لي لمن . يبغي بنا . ألعلا

مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن   مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن

٥اا٥ا٥ا . ا٥اا٥ . ٥اا٥ا٥ا . ٥اا٥ا   ٥اا٥ا٥ا . ٥اا٥ا . ٥اا٥ا٥ا . ٥اا٥ا

وشَذَّ عَنِ العَرَبِ في عَرُوضِهِ الثَّالِثَةِ حَذْفُهَا بَعْدَ الخَبْنِ والقَطْعِ ، شاهده[2] :

إن شِـوَاءً وَنَشْـوَةً   وخـبَبَ البازل الأمون

إن نشوا . أن ونش . وتن   وخببل . بازلل . أموني

مفتعلن فـأعلن فعو   فعلتن فاعلن فعولن

/٥///٥ . /٥//٥ . //٥   ////٥ . /٥//٥ . //٥/٥

دائرة المختلف[3]

اعلم أَنَّ هذه الدائرةُ مُتَركِّبَةٌ من جزئين يَتَكَرَّرَان أَربع مَرَّات أَحَدُ الجُزْأَينِ خُمَاسِيٌّ وهو (فعولن) والثاني (مفاعيلن) فـاثباتُ هـذين الجُزْأَيْنِ يُغْنِي عن بَقيَّة الأجْزَاءِ ، إذ الباقي مُكَرَّرٌ وكذلك نَفْعَلُ في بَقِيَّةِ [٨/ ب] الدَّوائِر إن شاءَ اللَّهُ تعالى[4] .

---

(١) وردت في التقطيع (اننملما) وهذا خطأ .

(٢) البيت لسلمى بن ربيعة انظر الحماسة للمرزوقي ٣/٨٣ وبعده :

يجشمهـا المـرء في الهـوى   مـسـافـة الـغـائط الـبـطـين

والـبعض يـرفـلن كـالـدمـى   في الـريط والمُذهبِ المصـونِ

(٣) العنوان زيادة من عندي ، مع العلم أنه تحدث في الشافي عن الدوائر جملة واحدة بعد حديثه عن البحور .

(٤) هذه الفقرة غير موجودة في نسخة الشافي وهي التي اطلقت عليها «ب» انظر ص ٤١ من الشافي .

والفَكُّ[1] : إنَّمَا يكونُ من أَوَّل وتد أو سَبَبٍ ، فالفَكُّ من أول الوَتَدِ هو الأصْلُ ، ولذلكَ قُدِّمَ الطَّوِيلُ على إخوته ، وهذه صُورَةُ الدَّائِرةِ قد أَثْبَتها وكتبتُ اسْمَ كُلِّ جُزْءٍ قبالة الجزء الذي يَنْفَكُّ منه[2] بعد أن أثبَتُّ لكل جُمْلَةٍ مُهْمَلاتِها لتعرف المُسْتَعمَل منها والمُهْمَل[3] .

واعْلَمْ أَنَّ العَرَبَ أَهْمَلَت مِن الدَّوَائِر الخَمْسِ الجَامِعَةِ للبحور سَبْعَةً وعشرين بناء[4] وأَهْمَلَتْ من هذه الدائِرة التي هي دائِرَةُ المختلف خَمْسَةَ أبنيةٍ[5] .

١ - مِنهَا بِناء على « مفاعيلن فعولن » ثمانية أجزاء[6] ، شاهده : .

لقـد أَبدت سُلَيمَى غَـداةَ الجَزْعِ وَجْهـاً
كَبَـدْرِ التّم حُسْناً وضَـوْءِ الشَّمْسِ نُـورَاً

لقد أبدت. سُلَيمى. غداةَ الجز. عوجهن
كبدرت تم. محسنن. وضوأ ششم. سنـورا

مفـاعيلن فعـولـن مفـاعيلن فعـولن
مفـاعيلن فعـولـن مفـاعيلن فعـولن

---

(١) يعني به كيفية استخراج البحر من الدائرة .

(٢) صورة الدائرة في نهاية حديثه عن المهملات منها .

(٣) هذه الفقرة غير موجودة في «ب» أنظر ص ٤١ .

(٤) هذه العبارة وردت في «ب» تحت باب المهملات ، وبعدها عبارة «أهملت العرب من الدوائر الخمس سبعة وعشرين بناء » وبعدها يتم التطابق بين النسختين .

(٥) ذكرت كتب العروض التي سارت على نهج الخليل أن لهذه الدائرة ثلاثة بحور مستعملة واثنين مهملين ، بينما ذكر ابن القطاع ومن نهج نهجه خمسة بحور مهملة .

(٦) يقول الدكتور أمين السيد « يقول فيه الصبان (مفاعيلن فعولن) أربع مرات عكس الطويل ويقال له المستطيل والوسيط » انظر « في علمي العروض والقافية » ص ١٥٤ .

///o//o //o/o //o//o //o/o

//o/o //o//o //o/o //o//o

٩ - ومنها بناء على «مفعولُ مفعولاتُ» ثمانية أجزاء[1] موقوف الضرب : شاهده :

إن الغَزَالَ الأغيدَ الجيد أَضْنَى مُهْجَتِي
بـاهْتِزَازِ الغُصْنِ في الحقف لَمَّا انهالْ

إن نلغ . زاللأغيَ . دلجيد . أضنى مهج
تي بهت . زاز لغصن . فل حقف . لم من هال

مفعــول مفعولات مفعــول مفعــولات
مفعــول مفعولات مفعــول مفعــولات

/o/o/ /o/o/o/ /o/o/ /o/o/o/
/o/o/ /o/o/o/ /o/o/ oo/o/o/

٧ ـ وبناء على « مفعولات مفعول » : ثمانية أجزاء[2] موقوف الضرب أيضاً :

شاهده :

مـا بِـالـدَّارِ مِنْ حَـاجِــزٍ لمـا نَــزْلنـا بـ
هـا إلا المَهَـا تَــرْتَعِي كـالحــرّزِ العين

ما بدا دار. من حاج. زن لم مان. زلنا ب
ها ال للم. هاترت. عي كل حرر. زل عين

---

(١) ليس له اسم .
(٢) ليس له اسم أيضاً .

مفعــولات مفعول مفعــولات مفعــول

مفعــولات مفعول مفعــولات مفعــول

|٥|٥|٥ |٥|٥ |٥|٥|٥ |٥|٥

|٥|٥|٥ |٥|٥ |٥|٥|٥ ٥٥|٥|

٤ ـ وبناء على (فاعلن فاعلاتن) : ثمانية أجزاء[1] .

شاهده :

قَــدْ رَمَتْني سُلَيْمى بِسَهَــام الـجُفُــونِ

ثُمَّ قـالت دَعُـوه ، فـالسَّمَـا كَــانَ دُونِي

قد رمت. ني سليمى. بسها مل. جفوني

ثم مقا. لدعوهو[2]. فس سما. كان دوني

فــاعلن فــاعــلاتن فَـعِلَن فــاعــلاتـن

فــاعلن فــاعــلاتن فــاعلن فــاعــلاتن

[٩/أ] ٥||٥| ٥|٥||٥| ٥||| ٥|٥||٥|

٥||٥| ٥|٥||٥| ٥||٥| ٥|٥||٥|

٥ ـ وأهملت مجزوء الطويل ، شاهده :

لعمري لَقَـدْ نَـادَى أَخَـاهُ سُــويـدٌ فَلَمْ يسْمــعْ نـداهُ

لعمري .لقد نادى. أخاهو سويدن. فلم يسمع. نداهو

فعــولن مفاعيلن فعــولن فعــولن مفــاعيلن فعــولن

٥|٥|| ٥|٥|٥|| ٥|٥|| ٥|٥|| ٥|٥|٥|| ٥|٥||

---

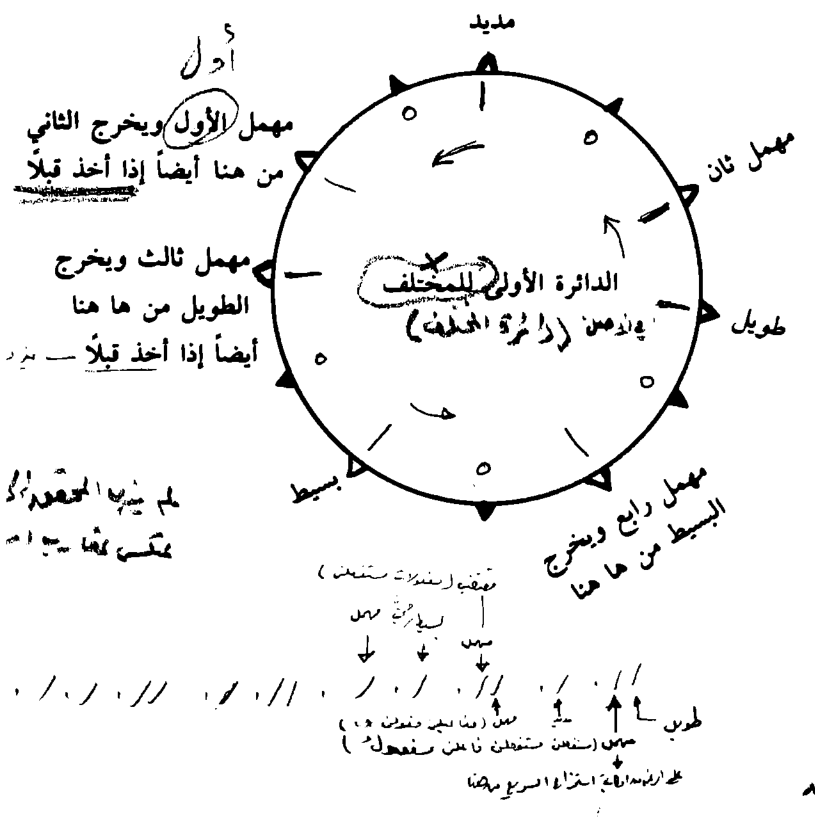
(١) يقول الدكتور أمين السيد « يقول عنه الصبان » ثانيهما وزنه (فاعلن ـ فاعلاتن) أربع مرات ـ عكس المديد ، ويقال له «الممتد والرسيم» في علمي العروض القافية ص ١٥٤ .

وانظر أيضاً العيون الغامزة ص ٤٩ .

(٢) تقطيع صوتي راعى فيه قواعد الادغام .

صورة الدائرة الأولى

دائرة المختلف



يلاحظ ما يأتي :

١ ـ هذه الدائرة صورة تقريبية لما ورد بالكتاب المخطوط قمت برسمها بطريقة حديثة .

٢ ـ لم يكتب عليها ابن القطاع سوى «فعولن مفاعيلن» فقط .

٣ ـ يرمز ابن القطاع إلى المتحرك بدائرة والساكن بشرطة عكس ما اشتهر عن العروضيين حيث يرمزون للمتحرك بشرطة وللساكن بدائرة صغيرة .

باب الوافر

وهو أَصْلُ دَائرةِ المؤتلف ، مَبْنِيٌّ على مُفَاعلَتُنْ ستة أجزاء[1] استَعْمَلَتْهُ العَرَبُ مَقْطُوفَ العَرُوضِ والضَّرْبِ ، والقَطْفُ إسْقَاطُ السَّبَبِ المُتَحَرِّكِ الثَّقِيلِ من الفَاصِلَةِ الصُّغْرَى ، وقِيلَ : بل إسقاطُ السَّبَبِ الخَفِيفِ من آخرها وإسْكان ما قبله ، مَأْخُوذٌ من قَطَفْتُ الثَّمَرة[2] ، ولَه عروضان وثلاثة أضرب :

فالضَّرْبُ الأوَّلُ : مَقْطُوفٌ وعروضُهُ مثله ؛ شاهده[3] .

فقلت وقَلّ ذاك لهن مني سقى بَلَداً حللن به القطار

فقلت وقل. لذاك لهن. نمنني سقى بلدن. حللن بهل. قطارو

في الأصل : (نمنني)

(١) ضابطة :

لوافر عبرتي ذهلت عقول مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ويقول عنه صاحب الكافي « سمي الوافر وافراً لتوفر حركاته لأنه ليس في الأجزاء أكثر حركات من مفاعلتن ـ وما يفك منه وهو متفاعلن ، وقيل سمي وافراً لوفور أجزائه وهو على ستة أجزاء » انظر الكافي ص ٥١ .

(٢) في الصحاح «قطفت الثمرة قطفاً» قطف ٤/١٤١٧ .

(٣) لم أعرف قائله .

مفــاعلتن. مفــاعلتن. فعــولن مفــاعلتن. مفــاعلتن. فعــولن

//٥///٥. //٥///٥. //٥/٥ //٥///٥. //٥///٥. //٥/٥

والضَّرْبُ الثَّاني : مَجْزُوء وَعُرُوضُهُ مثله : شاهده[1] :

لقــد عَلِمَــتْ رَبِيعَــةُ أَنَّ حَبْــلك وَاهِــنٌ خَــلِقُ

لقــد علمت. ربيعــة أنْ نَحبلك وا. هنـن خلقــو

مـفــاعلتـن. مـفــاعلتـن مـفــاعلتـن. مـفــاعلتـن

//٥///٥. //٥///٥ //٥///٥. //٥///٥

والضَّرْبُ الثَّالثُ : مجزوء مَعْصُوبٌ ، وعَرُوضه مَجْزُوءَةٌ :

والعَصْبُ : إسكانُ الخَامِسِ المُتَحَرِّكِ مَأْخُوذٌ من عَصَبْتُ الشَّيءَ إذا مَنَعْتَهُ من الحَرَكَةِ وشَدَدْتَه ، وقيل هو مَأْخُوذٌ من عَصَبْتُ التَّيْسَ إذا شددت خصيتيه ليسقطا[2] ، شاهده[3] :

عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ عَـدَلُوا بِمُعْتَمِرٍ أبا بِشْرِ

عجبت لمع. شرن عدلو بمعتمرن. أبا بشرى

مفاعلتن. مفاعلتن مفاعلتن. مفاعيلن

//٥///٥. //٥///٥ //٥///٥. //٥/٥/٥

---

(١) لم أعرف قائله ، وقد ورد في العيون الغامزة ١١٥ ، والكافي ص ٥٢ ، والعقد الفريد ٤٨١/٥ وحاشية الدمنهوري ص ٤٦ .

(٢) انظر لسان العرب ٩٣/٢ وفي الصحاح «عصب الكبش عصباً إذا شددت خُصيتيه حتى يسقطا من غير أن تنزعهما والعصب في العروض تسكين اللام من مفاعلتن» عصب ١٨٣/١ .

(٣) لم أعرف قائله . ورد في العقد الفريد ٤٨١/٥ ، والكافي برواية أخرى (بمعتمد) بالدال في (معتمر) انظر ص ٣٥ .

زحاف الوافر :

يَجُوزُ في سَائِرِ أَجْزَائِهِ العَصْبُ ، إلا الجزء الذي هو الضَّرْبُ الثَّاني لئلا يَلْتَبِسَ بالثالث ، شاهده(1) :

إذا لم تَستَطِع شيئاً فَدَعْهُ   وجاوِزْهُ إلى ما تَستَطِيعُ

إذا لم تس. تطع شيأن. فدعهو   وجاوزهو. إلا ماتس. تطيعو

مفاعيلن(2) . مفاعيلن. فعولن   مفاعيلن. مفاعيلن. فعولن

///ه/ه/ه . ///ه/ه/ه . //ه/ه   ///ه/ه/ه . ///ه/ه/ه . //ه/ه

ويجوز في أجزائه **العَقْلُ**(3) : وهو إسقاط الخَامِسِ المتَحَرِّكِ ؛ أُخِذَ من عقلت البعير ؛ إذا منعته المشي وشَدَدْتَهُ بالعقال(4) ، إلا مفاعلتن التي هي الضرب الثاني ، وعروضه ، وعروض الضرب الثالث ؛ وقد أجاز بعضهم العقل في هذه العروض : شاهده(5) :

---

(1) البيت لعمرو بن معد يكرب ، انظر الأصمعيات ١ ، ٢ ، ونزهة الألباء ص ١١٥ ، والكافي ص ٥٤ ولهذا البيت قصة : وهي أن شخصاً طلب من الخليل أن يعلمه العروض فأقام مدة يختلف إليه ، ولم يحصل شيئاً وقد أعيا الخليل أمره ، ولم ير أن يجابهه بالمنع فقال له يوماً قطع قول الشاعر وذكر له البيت ، ففهم الرجل أنه يصرفه عن طلب العروض بلطف (أنظر أهدي سبيل إلى علمي الخليل ص ٥١ ، والغامزة ص ١٦٤ .

(2) في بعض الكتب ترد التفعيلة بتسكين اللام (مفاعلتن) وهذا أفضل مراعاة للأصل .

(3) انظر لسان العرب ١٣/٤٨٦ .

(4) في الصحاح « عقلت البعير اعقله عقلاً، وهو أن تثنى وظيفه مع ذراعه، فتشدهما جميعاً في وسط الذراع ، وذلك الحبل هو العقال » عقل ٥/١٧٧١ .

(5) لم أعرف له قائلاً ـ ورد في العقد الفريد ٥/٤٨١ ، والغامزة ص ١٦٦ والكتاب الكافي ص ٥٥ ، واللسان عقل ١٣/٤٨٧ .

مَنَــازِلٌ لِفَــرْتِنَــا قِفَــارٌ كَـأَنَّمَا رُسُـومَهَـا سُطُورُ

تقطيعه: منـازلن. لفرتنـا. قفارن كأن نما. رسومها. سطور

تفعيله: مفاعلن. مفاعلن. فعولن مفاعلن. مفاعلن. فعولن

٥//٥//. ٥//٥//. ٥/٥// ٥//٥//. ٥//٥//. ٥/٥//

وَيَجُوزُ في أجزائِه النَّقْصُ ؛ أُخِذَ من النُّقْصَانِ وهو اجتماعُ العَصْبِ والكَفِّ شاهده[1] :

لِسَــلاَّمَــةَ دارٌ بِحَـفِيــرِ كباقي الخَلْقِ السَّحق قفار

لسل لام. تدارنب. حفيرن كبا قلخ. لقسحق. قفارو

مفاعيل. مفاعيل. فعولن مفاعيل. مفاعيل. فعولن

/٥/٥//. /٥/٥//. ٥/٥// /٥/٥//. /٥/٥//. ٥/٥//

ويَجُوزُ فيه الخَرْمُ[2] ، ويُسَمَّى أعضب ، لذهابِ إحْدَى[3] حَرَكَتِي الوتد ، كما يُسَمَّى الثورُ الذي ذَهَبَ أحدُ قَرْنَيْهِ أعضب[4] ؛ شاهده[5] :

إن نَــزَلَ الشِّتَــاءُ بِــدَارِ قَــوْمٍ تَـجنَّب جَـارَ بيتِهـمُ الشِّتَــاءُ

---

(١) لم أعرف له قائلاً ، ورد في الكافي ص ٥٥ ، والغامزة ص ١٦٦ .

(٢) الخرم اسقاط المتحرك الأول من الجزء الأول من البيت انظر حديث ابن القطاع عنه عند حديثه عن زحاف الطويل .

(٣) وردت (أحد) .

(٤) في لسان العرب (وقيل العضب يكون في أحد القرنين) ١٠١/٢ وفي الصحاح «العضباء الشاة المكسورة القرن إلى الداخل» و «كبش أعضب بين العضب» عضب ١٨٤/١ .

(٥) البيت للحطيئة انظر ديوانه ص ١٠٢ والكافي ص ٥٦ ، والغامزة ص ١٦٦ واللسان ١٠١/٢ .

إن نـزلش. شتاء بـدا. رقـومن تجننبجـا. ربيتهـمش. شتـاءو
مفتعلن[1] . مفـاعلتن. فعـولن مفـاعلتن. مفـاعلتن. فعـولن
ا٥ااا٥ . اا٥ااا٥ . اا٥ا٥ اا٥ااا٥ . اا٥ااا٥ . اا٥ا٥

ويجوز فيه **القَصْمُ** ، وهو اجتمَاعُ الخَرْمِ والعَصْبِ[2] فيخلفه مفعولن وسُمِّيَ بذلك تشبيهاً بالسِّنِّ التي يَنْقَسِمُ نِصْفُهَا[3] ، شاهده[4] :

ما قالـوا لنا سَـدَداً ولكن تَفَاحَشَ قولهم وَأتَوْا بهجرِ
ما قالوا. لنا سددن. ولاكن تفاحشقو . لهم وأتو. بهجري
مفعولن. مفاعلتن. فعولن مفاعلتن. مفاعلتن. فعولن
ا٥ا٥ا٥ . اا٥ااا٥ . اا٥ا٥ اا٥ااا٥ . اا٥ااا٥ . اا٥ا٥

ويجـوز فيه **العَقْصُ** ، وهـو اجتماع الخَـرْمِ والنَّقْصِ فيخلفه « مفعولُ »[5] شبه بقرن التيس المائل كأنه عُقِصَ[6] شاهده[7] :

---

(١) أصلها (مفاعلتن) حذف أولها المتحرك فأصبحت فاعلتن أي خرمت وتحولت إلى مفتعلن ، يقول الصحاح « والأعضب. الوافر : مفتعلن مخروماً من مفاعلتن » عضب ١٨٤/١ .

(٢) بالعين المهملة وهو اسكان الخامس المتحرك .

(٣) انظر لسان العرب ٣٨٧/١٥ . وفي الصحاح «ورجل أقصم الثنية إذا كان منكسرها من النصف » قصم ٢٠١٣/٥ .

(٤) لم أعرف له قائلاً ، ورد في العقد الفريد ٤٨١/٥ والغامزة ١٦٦ ، والكافي ص ٥٦ برواية (تفاقم أمرهم) .

(٥) العقص اجتماع العصب (اسكان الخامس المتحرك) والكف (حذف السابع الساكن) وتتحول مفاعلتن إلى مفعول

(٦) في لسان العرب «العقص التواء القرن على الأذنين إلى المؤخر وتيس اعقص والأنثى عقصاء » ٣٢٢/٨ عقص : ونفس المعنى في الصحاح تقريباً ، انظر عقص ١٠٤٦/٣ .

(٧) لم أعرف له قائلاً ، ورد في الغامزة ص ١٦٦ ، والكافي ص ٥٧ ، واللسان عقص .

لـولا مـلكٌ رَؤُفٌ رحيـمٌ   تـداركني بـرحمتـه هلكتُ

لولام. لكن رؤفن. رحيمن   تداركني. برحمتهي. هلكتو

مفعول(١). مفاعلتن. فعولن   مفاعلتن. مفاعلتن. فعولن

/٥/٥/. /٥///٥/. /٥/٥//   /٥///٥//. /٥///٥//. /٥/٥//

ويجوز فيه الجَمَمُ، شُبِّهَ بالكَبْشِ الأجَمِّ الذي لا قَرْنَ له(٢) وهو اجتماعُ العَقْلِ والخَرْمِ فيخلفه فاعلن، شاهده(٣):

أنت خيـرُ من رَكِبَ المـَطَايـا   وأكْـرَمَهُمْ أبـاً وأخـاً ونـفسَـا

أنت خي. رمن ركبـل: مطايـا   وأكـرمهم. ابن وأخن. ونفسـا

ب] فـاعلن(٤). مفـاعلتن. فعـولن   مفـاعلتن. مفـاعلتن. فعـولن

/٥//٥/. /٥///٥//. /٥/٥//   /٥///٥//. /٥///٥//. /٥/٥//

وشَذَّ تَامُّ الوَافِرِ، شاهده(٥):

مَضَى زَمَنٌ صَحِبْتُ به أبا كَرْبٍ   فَفَـارَقَنِي أَبُو كَـرْبٍ على كَـرْبِ

مضى زمنن. صحبت بهي. أبا كربن   ففارقني. أبو كربن. على كربي

مفـاعلتن. مفـاعلتن. مفـاعيلن   مفـاعلتن. مفـاعيلن. مفـاعيلن

/٥///٥//. /٥///٥//. /٥/٥/٥//   /٥///٥//. /٥/٥/٥//. /٥/٥/٥//

---

(١) كانت مفاعلتن فدخلها الخرم فحذف أولها المتحرك ثم عصبت وكفت فصارت (مفعول).

(٢) في لسان العرب (وكبش أجم لا قرن له) ١٤/٣٧٥ وفي الصحاح «وشاة جماء لا قرن لها، بينة الجمم» جمم ٥/ ١٨٩١.

(٣) لم أعرف له قائلاً ورد في العقد الفريد ٥/٤٨١، والكافي ص ٥٧ وفيه رواية أخرى في شطره الثاني (وأكرمهم أباوأخاوأما وانظر اللسان (جمم) ١٤/٢٧٥ وانظر الغامزة ص ١٦٧ وفيه رواية (وخيرهم أبا وأخا وأما).

(٤) أصلها مفاعلتن دخلها الخرم والعقل (الجمم) فصارت (فاعلن).

(٥) لا أعرف قائله.

وذَكَرَ الزَّجَّاجُ أنه جاء في ضَرْبِ الوَافِر المَقْطُوفِ[1] القَصْرُ ؛ وأنشد في ذلك عن عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة قول العلاء بن المنهال الغنوي في شريك بن عبد اللّه القاضي ؛ قاضي الكوفة[2] .

فليت أبا شريكٍ كان حَيّاً   فيقصر حين يُبْصِرهُ شَريكْ

فليت أبا. شريكن كا. نحى ين   فيقصر جي . ينيبصرهو. شريك[3]

مفاعلتن. مفاعيلن . فعولن   مفاعلتن. مفاعلتن. فعول

اا٥ااا٥ . اا٥ا٥ا٥ . اا٥ا٥   اا٥ااا٥ . اا٥ااا٥ِ . اا٥٥

ويترك من تَذَر بِهِ علينا   إذا قُلنا له هَذَا أبوك

ويتركمن. تذرربهي . علينا   إذا قلنا . لهو هاذا . أبوك

مفاعلتن. مفاعلتن. فعولن   مفاعيلن. مفاعيلن. فعول

اا٥ااا٥ . اا٥ااا٥ . اا٥ا٥   اا٥ا٥ا٥ . اا٥ا٥ا٥ . اا٥٥

لأنه لو أطلق القافية لأقوى بالمنصوب وهو لا يجوز إلا في قول ضعيف .

وقد جاء في عروض الضرب الأول المقطوفة القبض[4] ، وأنشد للحطيئة واسمه جرول بن أوس[5] :

عَلَوْت على الرِّجال بِخِلَّتَيْنِ   وَرِثْتُهما كما وُرِثَ الوَلاَءُ

---

(١) وردت «المطوق» وهو تصحيف .

(٢) لم أعثر على مثل هذا البيت في ما وقع تحت يدي من كتب العروض .

(٣) الكتابة العروضية والوزن والتقطيع لم ترد بالمتن وهي من عندي .

(٤) حذف الخامس الساكن يسمى «قبضاً» .

(٥) انظر ديوان الحطيئة . ص ٥٩ وأيضاً ورد في شرح الدمنهوري على متن الكافي ص ١٠٦ والغامزة ص ١٦٩ وروايته في الديوان :

فضلت بخصلتين على رجالٍ   ورثتهما كما وُرِثَ الوَلاَءُ

علو تعلر. رجا لبخل. لتين ورثتهما. كما ورثل. ولاءو
مفاعلتن. مفاعلتن. فعولُ مفاعلتن. مفاعلتن. فعولن
//،///،. //،///،. //،/ //،///،. //،///،. //،/،

وقد جاء في عروضه الثانية وضربها القطف، شاهده:

عُمَيْرَةُ أنتِ هَمّي وأنتِ الدّهرَ ذِكْرِي
عميرتأن . تهم مي وأنتدده. رذ كري
مفاعلتن . فعولن مفاعيلن . فعولن
//،///، //،/، //،/،/، //،/،

ومثله:

وإن يهلك عَبِيدُ فَقَدْ بَادَ القُرونُ
وإن يهلك . . عبيدن فقد بادل . قرونو
مفاعيلن . فعولن مفاعيلن . فعولن [/ أ]
//،/،/، . //،/، //،/،/، . //،/،

(١) لم أعرف قائله، ورد في الغامزة ص ١٦٩ وروايته :
«عبيلة أنت همي» .
(٢) لم أعرف قائله : ورد في الغامزة ص ١٦٩ .

باب الكامل

وهو[1] مبني على مُتَفَاعِلُن ستة أجزاء ، وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب .

الضَّرْبُ الأَوَّلُ : تَامٌّ وعروضه مثله ، شاهده[2] :

وإذَا صَحَوْتُ فما أُقَصِّر عَنْ نَدَيً   وكمـا علمتِ شمـائِلِي وتكَـرّمِي

وإذا صحو.تفماأقـص.صرعن ندي   وكماعلم. تشمائلي. وتكـررمي

متفـاعلن. متفـاعلن. متفـاعلن   متفـاعلن. متفـاعلن. متفـاعلن

///٥//٥. ///٥//٥. ///٥//٥   ///٥//٥ ///٥//٥. ///٥//٥

---

(١) ضابطه :

متكامل وجمالِي وجهك فاتن   متفـاعلن متفاعلن متفـاعلن

وسمي كاملاً لتكامل حركاته وهي ثلاثون حركة ، ليس في الشعر شيء له ثلاثون حركة غيره ، والحركات وإن كانت في أصل الوافر مثل ما هي في الكامل ، فإن في الكامل زيادة ليست في الوافر ، وذلك أنه توفرت حركاته ولم يجىء على أصله والكامل توفرت حركاته وجاء على أصله فهو أكمل من الوافر فسمي لذلك «كاملاً» أنظر الكافي ص ٥٨ والغامزة ص ١٧٠ .

(٢) هذا البيت لعنترة بن شداد من معلقته .

والضَّرْبُ الثَّانِي : **مَقْطُوعٌ** وعروضه **تَامَّةٌ** فيخلفه **فَعَلَاتن**[1] **وهي عندنا غير فَعِلَاتُن**[2] ، لأن فَعِلَاتن مخبونة فاعلاتن بقيت على لفظها قبل الخبن[3] . وهذه فَعَلَاتن مقطوعة متفاعلن ، ويلزمه الردف ، شاهده للأخطل[4] :

وإذا دَعَـوْنَـكِ عَمَّهُـنَّ فـإنـه   نَسَبٌ يـزيـدكِ عِنْـدَهُنَّ خبَـالا

وإذا دعـو. نكعم مهن. نفـإنهـو   نسبن يزى. دكعنـدهن. نخبـالا

متفـاعلن. متفـاعلن. متفـاعلن   متفـاعلن. متفـاعلن. فعـلاتن

///٥//٥   ///٥//٥   ///٥//٥   ///٥//٥   ///٥//٥   ///٥/٥

والضَّرْبُ الثَّالِثُ : **أَحَذُّ مُضْمرٌ** وعروضه **تَامَّةٌ** والأَحَذُّ ما ذهب من آخره وتَدٌ مجموع[5] ، أُخِذَ من الحَذِّ الذي هو القطع[6] والمضمر ما أسكن المتحرك (الثاني)[7] شاهده[8] :

لِمَن الـدِّيـارُ بِـرَامَتَيـنِ فَعَـاقِـلٍ   دَرَسَـت وغـيَّـر آيَـهـا الـقَـطْرُ

لمن ديـا. ربـرامتي. نفعـا قلن   درست وغي. يـرءا يهـل. قـطرو

---

(١) كانت «متفاعلن» فقطعت فصارت «متفاعل» ثم تحولت إلى فعلاتن .

(٢) كانت «فاعلاتن» فخبنت فصارت «فَعِلَاتن» .

(٣) ابن القطاع يراعي الأوزان الصرفية في أوزانه العروضية ، ولكن هذا قد يوقع في اللبس والأفضل عندي أن تكون الأولى متفاعل على أصلها وتبقى الثانية فعلاتن على أصلها .

(٤) البيت للأخطل انظر ديوانه ص ٤٣ والغامزة ص ١٧١ واللسان «قطع» ١٠/١٥٠ .

(٥) أي ان «متفاعلن» تحذف منها «علن» ويبقى منها «مُتَفَا» التي تتحول إلى «فَعْلُن» .

(٦) انظر في لسان العرب ٥/١٥ وفي الصحاح (وهذا) الشيء يحذه حذا إذا قطعه قطعاً سريعاً ، والحذذ في العروض من باب الكامل ، اسقاط الوتد من عجز متفاعلن فينقل إلى فَعِلُن والقصيدة حذاء » حذذ ٢/٥٦٢ .

(٧) إضافة من عنديئ .

(٨) لم أعرف له قائلاً، انظر الغامزة ص ١٧١ ، والكافي ص ٦٠ .

متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن متفاعلن. متفاعلن. فعْلن[1]

|||٥||٥ . |||٥||٥ . |||٥||٥ |||٥||٥ . |||٥||٥ . |٥|٥

والضَّربُ الرَّابِعُ : أَحذّ وعروضه مثله ، شاهده[2] :

لِمن الـدِّيَـارُ عَفَـا مَـرَابِعُهَـا هَـطِلٌ أَجَشّ وَبَـارِحٌ تَـرِبُ

لمنــدديـا. رعفـا مـرا . بعهـا هطلن أجش. شوبـارحن. تربـو

متفــاعـلن. متـفـاعلن. فـعلن متفـاعلن. متفـاعلن. فعلن[3]

|||٥||٥ |||٥||٥ |||٥ |||٥||٥ |||٥||٥ |||٥

والضَّرْبُ الخَامِسُ : أحذُ مُضْمَر وعروضُهُ حَذّاء ، شاهده[4] : ـ

[١١/ب] لأنْتَ أَشْجَـعُ من أُسـامَــةَ إذْ دُعِيَتْ نَـزَالِ وَلُـجّ في الـذّعْـر

ولأنتــأش. جمعن أســا . متــإذ دعيت نـزا. لولـج جفذ. ذعـري

متفــاعـلن. متـفـاعلن. فـعلن متفـاعلن. متـفـاعلن. فـعلن

|||٥||٥ . |||٥||٥ . |||٥ |||٥||٥ . |||٥||٥ . |٥|٥

---

(١) في رأيي يحسن أن تبقى (مُتفَا) ولا تحول إلى (فَعْلُن) حتى يظهر الحذذ والاضمار فيها . وابقاء على أصالة التفعيلة .

(٢) لا أعرف له قائلاً ، وورد بهذا النص في الغامزة ص ١٧١ والعقد الفريد ٤٨٢/٥ وورد في الكافي ص ٦٠ برواية أخرى هي (دمن عفت ومحا معارفها) وفي علمي العروض والقافية (معالمها) .

(٣) ذكر الدكتور أمين السيد أن الضرب الثاني أحذ مضمر ، وأردف ـ (أي متْفاً بسكون التاء وتحول إلى فعْلن بسكون العين) انظر علمي العروض والقافية ص ١٢٣ وهذا الكلام فيه نظر ، لأن هذه التفعيلة في الضرب والعروض حسب هذا الشاهد هكذا (ااا٥) ثلاثة متحركات بعدها ساكن لذلك فهي متفا بتحريك التاء وتحول إلى فعلن بكسر العين ، ويؤيد ما ذهبتُ إليه كثير من كتب العروض ، انظر الكافي ص ٦١ ، والغامزة ص ٥٥ .

(٤) هذا البيت لزهير يمدح هرم بن سنان انظر ديوانه ص ٨٩ ، وانظر الغامزة ص ١٧١ .

والضَّرْبُ السَّادِسُ : مَجْزوءُ مُرَفَّلٌ ، وعروضه مَجْزُوءَةٌ ، والمرفَّلُ ما زِيدُ على وتده المُجْمُوعِ سَبَبٌ خفيف[1] ، شبه بالذي طال ثوبه ؛ فهو يرفل فيه[2] شاهده[3] : -

وَلَـقَـد سَـبَـقـتـهُـم إلـيّ فَـلـمْ نَـزَعْـتَ وأنـت آخـرْ

ولـقـد سبـق . تـهـمـو إلـى يـفـلـم نـزع . تـوأن تـآخـر

مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلـن مـتـفـاعـلـن. مـتـفـاعـلاتـن

٥ǀǀ٥ǀǀǀǀ ٥ǀǀ٥ǀǀǀǀ ٥ǀǀ٥ǀǀǀǀ ٥ǀ٥ǀǀ٥ǀǀǀǀ

الضَّرْبُ السَّابِعُ : مجزوءُ مذيلٌ[4] . وَعَرُوضُه مَجْزُوءَةٌ مأخوذٌ من الذَّيْلِ يقال ذالَ الثَّوْبُ إذا طال[5] ، (والمذيل ما زيد على وتده المجموع في آخره حرف ساكن)[6] ، والرِّدْفُ لازم له لاجْتِمَاعِ الساكنين ، شاهده[7] : -

جَـدَثٌ يـكُـونُ مـقـامُـهُ أبـداً بـمُـخْـتَـلَفِ الـرِّيـاحْ

---

(١) أي (متفاعلن + تن) وتحول إلى (متفاعلاتن) بعد تحويل نون متفاعل إلى ألف .

(٢) في الصحاح « رفل في ثوبه يرفل ، إذا أطالها وجرها متبختراً فهو رافل » رفل ١٧١١/٤ .

(٣) البيت للحطيئة ، انظر ديوانه ص ١٦٨ ، كما ورد في الكافي ص ٦١ ، والغامزة ص ١٧٢ .

(٤) المذيل ، ما زيد على وتده المجموع في آخره ساكنٌ (متفاعلن) تصير (متفاعلان) .

(٥) وفي الصحاح ايضاً « ذالت المرأة تذيل ، أي جرت ذيلها على الأرض وتبخترت » ذيل ١٧٠٢/٤ .

(٦) هذه العبارة وردت بالهامش ، ولم ترد بالنسخة (ب) .

(٧) لم أعرف له قائلاً وقد ورد في العقد الفريد ٤٨٣/٥ والكافي ص ٦٢ والغامزة ص ١٧٢ واللسان (ذيل) . والجدث : القبر (اللسان ٤٣٣/٢) .

جـدثـن بـكــو . نـمـقـا مـهـو ابــدن بــمــخ . تــلـفـر ريــاح
مــتــفــاعــلـن . مــتــفــاعــلـن مــتــفــاعــلـن . مــتــفــاعــلان
ااا٥اا٥ .   ااا٥اا٥   ااا٥اا٥ .   ااا٥اا٥٥

والضَّرْبُ الثَّامِنُ : مَجْزُوءٌ معرَّى[1] وعروضه مثله ، شاهده[2] : ـ

وإذا افْتَقَــرْتَ فَــلاَ تَـكُنْ   مُـتَـجَـشِّـعَــاً وَتَــجَـمَّــلِ
وإذ فـتــقـر . تـفـلا تــكـن   متجـش شعـن . وتـجـم ملي
مـتـفــاعـلـن مـتـفــاعـلـن   مـتـفــاعـلـن مـتـفــاعـلـن
ااا٥اا٥   ااا٥اا٥   ااا٥اا٥   ااا٥اا٥

والضَّرْبُ التَّاسِعُ : مَجْزُوءٌ مَقْطُوعٌ[3] وعروضه مَجْزُوءَةٌ ويُسْتَحْسَنُ فيه الردف ،وليس بلازم ، لأن النقصان لحِقَهُ بعد التجزئة ، شاهده[4] :ـ

وإذَا هُــمُ ذَكَــروا الإسَــا ءَةَ أكــثَــرُوا الــحَــسَــنَــاتِ
وَإذ هــمــو . ذكــرل إســا أة أكــثــرل . حــســنــاتــي
مــتــفــاعــلـن . مــتــفــاعــلـن مــتــفــاعــلـن . فــعــلاتــن
ااا٥اا٥ .   ااا٥اا٥   ااا٥اا٥ .   ااا٥ا٥

---

(١) ورد في بعض كتب العروض باسم (مجزوء صحيح) .

(٢) ورد البيت في بعض الكتب (وتحمله) بدلاً من وتجمل انظر في علمي العروض والقافية» ص ١٢٤ والبيت مجهول القائل وقد ورد في العقد الفريد ٤٨٣/٥ والغامزة ص ١٧٢ والكافي ص ٦٢ .

(٣) والقطع : حذف ساكن الوتد المجموع في آخر التفعيلة وتسكين ما قبله وفيه تصير (متفاعلن) إلى (مُتَفاعلْ) وتحول إلى فَعَلاَتُن .

(٤) لم أعرف له قائلاً ، وورد في الكافي ص ٦٢ ، وفي الغامزة ص ١٧٢ والعقد الفريد ٤٨٣/٥ وشرح الدمنهوري ص ٥٢ .

زحاف الكامل :

يجوز في سائر أجزائه **الإضمار** وهو إسكان الثاني المتحرك تشبيهاً

[١/أ] بالكلام الذي يُضْمَرُ بعضه ويُتْرَكُ بعضه ؛ وقيل هو مأخوذ من أضمرت الشيء إذا اسكنته[١] . شاهده[٢] : ـ

إني أمرؤٌ من خيرِ عَبْسٍ مَنْصِباً   شَطْرِي وأحْمِي سَائِري بالمنصُلِ

إن نمرؤن .من خيرعب.سن منصبن   شطري وأح.مي سائري.بل منصلي

مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٥١١٥١٥١   ٥١١٥١٥١   ٥١١٥١٥١   ٥١١٥١٥١   ٥١١٥١٥١   ٥١١٥١٥١

(وهذا يشتبه بالرّجز، والضابط في الفرق بينهما أنه إذا وجد في القصيدة جزء واحد على متفاعلن ؛ حكمنا أنها من الكامل ، لانقلاب متفاعلن إلى مستفعلن بالإضمار بخلاف العكس)[٣] .

ويجوز فيه **الوقْص** بإسكان القاف وهو إسقاط الثّاني المتحرك شُبِّهَ

---

(١) في لسان العرب : (وإنما قيل مضمر لأن حركته كالمضمر إن شئت جئت بها وإن شئت سكنته) ضمر ٦/١٦٤ وفي الصحاح «وأضمرت في نفسي شيئاً » ٢/٧٢٢ .

(٢) البيت لعنترة بن شداد ، انظر ديوانه ص ١٠٠ ، وانظر العروض للأخفش الذي استشهد به على دخول الإضمار في أجزاء الكامل كلها ص ١٣ والكافي ص ٦٥ والغامزة ص ١٧٣ واللسان ٦/١٦٠ ضمر .

(٣) هذه العبارة وردت بالهامش ولم ترد في (ب) . ولقد حكم على البيت السابق بأنه من الكامل أول القصيدة التي يقول فيها عنترة :

طال الثواء على رسوم المنزل   بين اللكيك وبين ذات الحرمل

انظر ديوان عنترة ص ١٠٠ .

بالرَّجُلِ الذي يَسْقُطُ عن دَابَّتِه فتندقّ عُنُقُهُ[1] ، والوقَصُ بفتح القاف قص العنق ، شاهده[2] : ـ

يَــذُبّ عن حــريمــه بِسَيْفِــهِ ورُمْـحِــهِ ونبْــلِه ويـحــتَمِــي

يـذب بعن. حـريمهي. بسيفهي ورمحهـي. ونبـلهي. ويـحتـمي

مفــاعلن. مفــاعلن. مفــاعلن مفــاعلن. مفــاعلن. مفــاعلن

٥||٥|| ٥||٥|| ٥||٥|| ٥||٥|| ٥||٥|| ٥||٥||

ويجوز فيه **الجزلُ**[3] وهو اجتماع الإضمارِ والطّيّ ، أخذ من جُزِلَ الإنسان إذا انكسر ظهره : أو من الجزل الذي هو القطع[4] شاهده[5] :

منــزِلــةٌ صَمّ صَــدَاهــا وَعَفَتْ أرْسُمهــا إنْ سُئِلَتْ لم تُـجِبِ

منـزلتن. صم مصدا. هــاوعفت أرسمهــا . إن سئلت. لم تجبي

مـفتـعلن. مـفتـعلن. مـفتـعلن مـفتـعلن. مـفتـعلن. مـفتـعلن

٥|||٥| . ٥|||٥| . ٥|||٥| ٥|||٥| . ٥|||٥| . ٥|||٥|

---

(١) ورد مثل هذا التعبير في كتاب الكافي ص ٦٤ ، وفي اللسان أيضاً ٣٧٥/٨ وفي الصحاح «وقصت به راحلته» وأيضاً «الـوقص بالتحـريك قصـر العنق» وقص ١٠٦١/٣ .

(٢) لم أعرف له قائلاً ، ورد في الغامزة ص ٦٣ ، والكافي ص ٦٥ واللسان وقص وأسند روايته إلى الخليل ٨/ ٢٧٦ .

(٣) اجتماع الطي والإضمار .

(٤) الجَزل والخَزَل بفتح الزاي وتسكينها ، وفي اللسان (الجـزل القطع) ١١٥/١٣ وفي الصحاح «الجـزل : القطع، يقال جزلت الشيء جزلتين أي قطعته قطعتين» جزل ١٦٥٥/٤.

(٥) لم أعلم قائله ، ورد في الغامزة ص ١٧٣ وفي الكافي ص ٦٦ واللسان جزل ١١٦/١٣ .

ولا يَجُوزُ فيه الطَّيُّ منفرداً ، لاجتماع خَمْسِ حركات ، وليس ذلك في الموزون وإذا لم يَجُزْ فيه الطي فالخبل أحرى أن لاَ يَجُوزَ ، ولكن فيه المعاقبة بعد الإضمار ، وسائر هذا الزحاف يدخل أبياته أعارِيضَها وضُرُوبَها وَحَشْوَهَا ، سوى ضرب ثَالِثِهِ وضرب رابعة وعروضه وضرب خامسِهِ وعروضه ، فإنها لا تتغير عن حالها ، وسوى ضربي ثانيه وتاسعه ، فإنهما تضمران فقط .

وقد جاء في عروضه الإقعاد ، شاهده(1) :

/ب] صَلْتُ الجبين مهابٌ ينمي إلى عَمْرو بنَ عامِر

صلتلجبي . نمهابن ينمي إلى . عَمْرِ بن عامر

مستفعلن . فعلاتن مستفعلن . مستفعلاتن

/٥//٥/٥ . /٥//٥/٥ . ٥//// /٥//٥/٥/٥

وقد(2) جاء فيه الخرم(3) ، أنشد ابن السراج(4) :

غير أنْ كثَرَ الأسود وأهْلَكتْ صَرفُ المنون أكابرَ الأقْوامِ(5)

غير أن . كثرلأسو . دو أهلكت صرفل منو . نأكابرل . أقوامي

فاعلن . متفاعلن . متفاعلن مستفعلن . متفاعلن . مفعولن

/٥//٥ . ///٥//٥ . ///٥//٥ /٥/٥//٥ . ///٥//٥ . /٥/٥/٥

---

(1) لم أعرف قائله .

(2) لم ترد في (ب) .

(3) الجوهري لا يجيز الخرم في الكامل : « لأن الحرف الثاني وإن كان متحركاً ، فله حكم الساكن أي لورود الاضمار عليه» انظر مجلة كلية اللغة العربية العدد الأول ص ٢٣٦ .

(4) لم أعرف قائله ، وابن السراج انتهت اليه الرياسة بعد موت الزجاج له من الكتب الأصول الكبير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح سيبويه والجمل (الفهرست ٦٢) .

(5) ورد هذا البيت في (ب) برواية أخرى هي : -

غير أن كثر الأسود وأهلكت حرب الملوك أكابر الأقوام .

فَخُرِمَ وَوُقِص .

وَقَدْ جَاءَ عن العَـرَبِ في عَرُوضِ الضَّربِ الثَّالِثِ « فعْلن » وهي حَذَّاءُ مضمره ، في غير التَّصْرِيعِ ، ويدخل مع التَّامَةِ في قصيدة شاهده : [1] .

لا يَبْعـدنْكَ اللَّهُ يـا عَمْـرو   إمّا هلَكْتَ فنحنُ في الأثَر[2]

لا يبعدن . كل لاه يا . عمرو   أم ما هلك . تفنحن فل . أثري

مستفعلن . مستفعلن . فَعْلُن   مستفعلن . متفاعلن . فَعِلَن

|ه|ه||ه . |ه|ه||ه . |ه|ه |ه|ه||ه . |||ه||ه . |||ه

ويجوز في الضرب الرابع فَعِلُن مع فَعْلُن[3] ويدخلان في قصيدة واحدة ؛ قال أمرؤ القيس :

أحـللتُ رحلي فـي بنـي ثُعَـلٍ   إن الكَـرِيمَ لـلكـريمِ مَـحَـلْ

ووجـدتُ خيـرَ النّـاس كُلّهمِ   طُـرّاً وأوفـاهـم أبـا حَنْبَـلْ

احللتــرح . لي في بنـي . ثعـلن   ان نل كري . ملل كـري . ممحل

مستـفعـلن . مسـتفـعلن . فَـعِلُن   مـستفعـلن . مفـاعـلن . فَعـلُنْ

|ه|ه||ه . |ه|ه||ه . |||ه |ه|ه||ه . ||ه||ه . |||ه

ووجد تخي . ر ن ناسكـل . لهمو   طــررن وأو . فـاهم أبــا . حنبـل

متفــاعـلن . مسـتفـعلن . فَـعِلُن   مستـفعـلن . مسـتفـعلن . فـعْلُن

|||ه||ه . |ه|ه||ه . |||ه |ه|ه||ه . |ه|ه||ه . |ه|ه

---

(1) لم أعرف قائله .

(2) في (ب) (فنحن بالأثر) .

(3) في (ب) فَعْلُن مع فَعَلُن .

وَقَدْ جَازَ في الضَّرْبِ الأوَّل التَّام ضَرْبٌ أحذ ، شاهده :[1]

عَهْـدِي بهـا حِينـاً وفيهـا أهْلُهـا   وَلِـكـُـلّ دارٍ نـقـلة وَبَـدَل

عهدي بها. حينن وفي. ها أهلها   ولكـل لـدا. رن نقلتن. وبـدل

مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن   متفاعلن. مستفعلن. فعلن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥   ///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥

ولهذا الضَّرْبِ عروضٌ حذاءُ مُضْمَرةٌ ، شاهدها :[2]

ســاداتُ شيبـانَ بنـي بكـرٍ   وهمُ لدى الهيجَا ضَرَاغمةُ (بهمْ)[3]

سـادا تشي. بـانبي. بكـرن   وهمو لدل. هيجاضرا. غمتن بهم

مستفعلن. مفتعلن. فَعْلُن   متفاعلن. مستفعلن. متفاعلن [١٣ / أ]

/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥/٥   ///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥

وَقَدْ جَاءَ في الضَّرب الخَامِسِ الأحذِّ المُضْمَرِ **الحذفُ** ، وأنشدوا في ذلك لعبيد بن الأبرص :

ذلّـوا وأعـطوكَ القِيَـادَ كَمَـا   ذَلّ الأُصيهبُ ذو الخـرامـهْ[4]

ذل لـو وأع. طوكـل قيـا. د كمـا   ذل لـلأصَيْ. هب ذلخـرا. مـه

مستفعلن. مستفعلن. فَعَلُن   مستفعلن. متفاعلن. فـع

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥   /٥/٥//٥ ///٥//٥ /٥

---

(١) لم أعرف قائله .

(٢) لا أعرف قائله .

(٣) هذه العبارة زيادة في (ب) وناقصة من (أ) وقد استكملتها من (ب) وقمت بالكتابة العروضية وكتابة التفعيلات ووضع الحركات والسكنات . ووردت بها (وهم لدا) بالألف .

(٤) وردت في (ب) الخزامة بالزاي .

وحَكَي ابن كيسان[١] أنه جاء في الضَّرْبِ الأوَّل التَّذْيِيلُ ، وأنشدوا في ذلك[٢] :

بِــزَوائــدٍ فيهــا إذا هي أقْبَلت   كالبَردِالواضح من مجرى الصعودْ[٣]

بـزوائـدن . فيهـا إذا . هي أقبلت   كل بردل . واضح من . مجرص صعود

متفــاعلن . مستفعلن . متفـاعلن   مفتعلن . مفتعلن . مـستـفعــلان

ااا٥اا٥ . ا٥ا٥اا٥ . ااا٥اا٥   ا٥ااا٥ . ا٥ااا٥ . ا٥ا٥اا٥٥

وحُكِيَ أنَّهُ جاء فيه التَّرْفِيلُ ، وأنشدوا في ذلك[٤] :

ولنــا تهَامــةَ والنجـودو خيلنــا   في كُلّ فَجّ لا تزال تثير غارهْ[٥]

ولنـا تها . مت وننجـو . دو خيلنـا   في كل لفج . جن لا تزا . لتثير غاره

متفـاعلن . متفـاعلن . متفــاعلن   مستفعلن . مستفعلن . متفاعلاتن

ااا٥اا٥ . ااا٥اا٥ . ااا٥اا٥   ا٥ا٥اا٥ . ا٥ا٥اا٥ . ااا٥اا٥ا٥

وَجَاء في عرِوضه التَّامة الإقعادُ . وهو قَطْعُهَا ، شاهده[٦] :

أَفَبَـعْدَ مقْتَـلِ مَـالـكِ بن زهيـرٍ   تـرجـو النّسـاءُ عـواقبَ الإطهـارِ

أفبعـد مق . تلما لكب . نـزهيرن   تـرجن نسا . أعـواقبل . اطهـاري

متفــاعلن . متفـاعلن . فعــلاتن   مستفعلن . متفــاعلن . مفعــولن

ااا٥اا٥ ااا٥اا٥ ااا٥ا٥   ا٥ا٥اا٥ ااا٥اا٥ ا٥ا٥ا٥

---

(١) ابن كيسان هو : أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن كيسان خلط بين المذهبين له كتب عدة (ت ٢٩٠هـ وقيل ٢٢٠م) الفهرست ٨١ .

(٢) لم أعرف قائله .

(٣) وردت في (ب) (مجرى الصقور) .

(٤) لم أعرف قائله .

(٥) وردت في (ب) (في كل فجر لا تزال تثير غباره) وهذا خطأ .

(٦) البيت للربيع من زياد العبسي ورد في الحماسة لأبي تمام جـ ٤١٩/١ .

ويَجُوزُ فيه الحَذَذُ فَيَصِيرُ فَعَلُن ويسمى أيضاً المقعد ، شاهده[1] :

مـن كـــان مـســروراً بـمـقـتـله فليـأت نسـوَتنـا بِنِصْفِ نهـارِ[2]

من كـا نمس. رورن بمق. تلهي فليـأتنس. وتنـا بنص. فنهـاري

مستـفعـلن. مسـتـفـعلن. فَـعَلُن مستفعلن. متفـاعلن. فعــلاتن

|٥|٥||٥. |٥|٥||٥. |||٥ |٥|٥||٥. |||٥||٥. |||٥|٥

وَقَدْ جَاءَ عَنِ العَرَبِ التَّرْفِيـلُ في العُروضِ دون الضَّـرْبِ ، شاهده[3] .

يــا نفس أكـلاً واصـطبـاحــاً يــا نـفس لـسـتِ بِـخَـالِـده [١٣/ب]

يــا نفسـأك. لـن واصـطبـاحن يــا نــفـسلس. تـبـخــالـده

مستفعـلن . مـستـفـعــلاتـن مـسـتـفـعـلن. مـتـفـاعـلن

|٥|٥||٥ |٥|٥||٥|٥ |٥|٥||٥. |||٥||٥

مهملات هذه الدائرة الثانية :

وأَهْمَلَتِ العَرَبُ من هذه الدَّائرةِ الثَّانيةِ التي تأتي صُورَتُها عقيب مُهْمَلاتِها وهي دائرة المؤتلف[4] ثلاثة أبنية[5] :

---

(١) في الحماسة :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليـأت نسـوتنـا بـوجـه نهـار

ولا شـاهد فيه على ذلك . والبيت للربيع بن زياد العبسي انظر الحماسة جـ ٤٢٠/١ .

(٢) وردت في (ب) (فليأت نسوتنا بوجه نهار) طبقاً لرواية الحماسة في الشطر الثاني .

(٣) لا أعرف قائله .

(٤) سميت بدائرة المؤتلف لإتلاف أجزائها وتماثلها .

(٥) أضاف ابن القطاع بحرين مهملين على ما ذكره الخليل حيث ذكر الخليل بحراً واحداً =

١ـ بناء على مُفْتَعِلاتُ ستة أجزاء موقوف الضرب، شاهده :

ما ولدتني النجباء من مضر إذا حَمِيَ الوطيسُ ولم أنادَ نزَالْ

ما ولدتن ين نجبا أ من مضرن إ ذا حمى لْوَ طيس ولم أُ ناد نزال

مفتعلاتُ. مفتعلاتُ. مفتعلاتُ مفتعلاتُ. مفتعلاتُ. مفتعلات

/٥////٥. /٥////٥. /٥////٥ /٥////٥. /٥////٥. /٥////٥٥

٢ـ وبناء على مفاعلات ستة أجزاء موقوف الضرب، شاهده .

وما غناءُ فَتىً يجودُ بكلّ ما مَلَكَتْ يـداه وليسَ يبْـخـلُ بـالنّـوالْ

ومـا غنـا أ فتن يجـود بكـل لمـام لكتيـداه وليس يـبـخ لبـنـنـوال

مفـاعلات مفـاعلات مفـاعـلات مفـاعلات مفـاعلات مفـاعـلات

//٥///٥. //٥///٥. //٥///٥ //٥///٥. //٥///٥. //٥///٥٥

٣ـ وبناء على فاعلاتك ستة أجزاء موقوف الضرب : شاهده

ما لقيتُ من الجَآذِر بالجزيرةِ إذْ رمين بِأسهمٍ جَرَحَت فُؤادي[1]

مـا لقيتم. نل جـا أزر. بلجزيـرةِ إذرمينَ ب.أسهمن جَرَ.حت فؤادي

فاعلاتك. فاعلاتك. فاعلاتك فاعلاتك. فاعلاتك. فاعلاتكْ[2]

/٥//٥//. /٥//٥//. /٥//٥// /٥//٥//. /٥//٥//. /٥//٥/٥

= مهملاً ، وعليه سارت كل كتب العروض وعنها يقول المرحوم الاستاذ محمود مصطفى في كتابه « أهدي سبيل إلى علمي الخليل » . أن جملة البحور التي استعملت عليها هذه الدائرة ثلاثة اثنان مستعملان وواحد مهمل انظر ص ١١٥ ـ وكذلك يقرر الدكتور أمين السيد في كتابه في علمي العروض القافية نفس الحقيقة ، انظر ص ١٥٦ .

(١) يسمى العرضيون المهمل الثالث بالممتد، وذكر الدكتور أمين السيد أنه يتكون من (فاعلاتن) ست مرات ، وهذا يشتبه مع تام الرمل .

(٢) في هامش النسخة (ب) قطع البيت كالآتي ـ

ما لقيت بالجـاذر بالجـزيرة أو رمين بأسهم جرحت فؤادي

تن مفاعل تن مفاعل تن مفاعل تن مفاعل تن مفاعل تن مفاعل

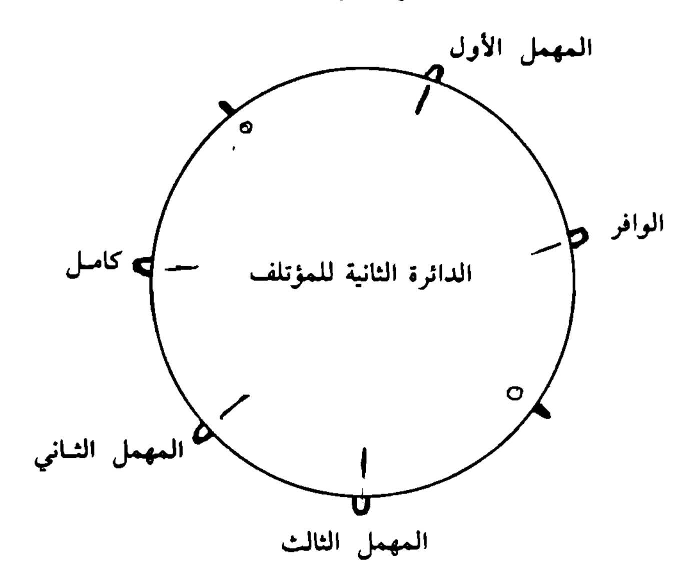
(وَاعْلَمْ أَنَّ هذه الدَّائِرَةَ متركبة من جُزْءٍ واحدٍ يتكرَّرُ ستَّ مرات ، فاثباتُ ذلكَ الجُزْءِ يُغْنِي عن إثبات جَمِيعها ، وهذا الجزء مُتَرَكِّبٌ من وتدٍ مَجْمُوعٍ وسببين أحدهما ثقيل والثَّاني خفيف ، وأوَّل الوتد مَفَكُّ الوافر وأول السَّبَبِ مفك الكامل وأول السَّبَبِ الخَفِيفِ مَفَكُّ المهمل ، وهذه صورة الدائرة قد أثبتها وأثبت اسم كل جزء منها قبالة الجزء الذي ينفك منه)[1] . [١/أ]

---

(١) هذه الفقرة كاملة ليست في (ب) .

الدائرة الثانية

دائرة المؤتلف



يلاحظ على هذه الدائرة ما يأتي :

١ ـ لم يُكْتَبْ إلا جزء واحد هو « مفاعلتن » فقط .

٢ ـ أيضاً رمز ابن القطاع للتمتحرك بدائرة والساكن بشرطة .

تعقيب :

١ ـ السكون في الدائرة التي رسمها ابن القطاع تعبر عن الحركة ، والفتحة المائلة تعبر عن الساكن ، وقد جاءت هكذا [١٥٥ ١٥٥٥] .

٢ ـ ذكر ابن القطاع أن أول الوتد المجموع مفك الوافر ، وأول السبب الثقيل مفك الكامل وأول السبب الخفيف مفك المهمل ، وهو في هذا يتفق مع الخليل بن أحمد ، لكنه لم يلتزم بهذا ، حيث :

(أ) جعل بداية الوتد المجموع مفك الوافر .
(ب) المتحرك الثاني في الوتد المجموع مفك المهمل الأول .
(جـ) بداية السبب الثقيل مفك الكامل .
(د) المتحرك الثاني للسبب الثقيل مفك المهمل الأول .
(هـ) أول السبب الخفيف مفك المهمل الثالث .

ومعنى هذا أنه يشقق الوتد المجموع إلى متحرك يخرج منه الوافر ثم سبب خفيف يخرج منه المهمل الأول ، ويخالف بهذا ما ذكره قبل رسم الدائرة ويخالف أيضاً قاعدة الخليل ، وعلى أية حال هي وجهة نظر يجب أن ينظر إليها بعين الإعتبار .

باب الهزج

هو[1] أَصْلُ دَائِرَةِ المُجْتَلب مبني على مفاعيلن ستة أجزاء ؛ استَعْمَلَتْهُ العَرَبُ مجزوءاً ، أُخِذَ من الهَزَجِ ، وهو صوت من الأصوات فيه بَحَّة[2] وله عروض واحدة وضربان[3] .

فالضَّرْبُ الأَوَّلُ : مَجْزُوءٌ وعروضه مثله : (شاهده)[4] .

---

(١) ضابطة : أهازيج مراسيل مفاعيلن مفاعيلن .

(٢) يقول الخطيب التبريزي « سمى هزجاً لتردد الصوت فيه ، والتهزج تردد الصوت ، يقال هذا يهزج في نفسي . فلما كان الصوت يتردد في هذا النوع من الشعر سمى هزجاً » انظر ص ٧٣ من الكافي . وفي الصحاح » والهزج أيضاً من الأغاني وفيه ترنم وهزج ١/ ٣٥١ .

(٣) في الغامزة « حكى الأخفش أن للهزج ضرباً ثالثاً مقصوراً وبيته :

وما ليث عرين ذو أظافير وأسنان
أبو شبلين وثاب شديد البطش غرثانْ

هكذا روى باسكان النون ، قالوا ، والخليل يأبى ذلك وينشده على الاطلاق والإقواء » أنظر ص ١٨١ وبذلك صرح أيضاً ابن القطاع انظر ص ١٤٩ من هذا الكتاب .

(٤) زيادة من عندي ، والبيت لا أعرف قائله . والهماليج : الدواب المسرعة : اللسان ٣/ ٣١٧ .

لقـد مـرت بنـا ريم على تلك الهمـاليـج
لقـد مـررت. بنـاريمو على تلكـل. هماليجي
مفـاعيلن. مفـاعـيلن مفـاعيلن. مفـاعـيلن
//٥/٥/٥. //٥/٥/٥ //٥/٥/٥. //٥/٥/٥

والضَّرْبُ الثَّاني : مَجْزُوء مَحْذُوفٌ وَعُرُوضُهُ مَجْزُوءَةٌ[1] **والرِّدْفُ مُسْتَحْسَنٌ فيه شاهده**[2] .

وَمَـا ظَهْـرِي لِبَـاغِي الضَّيمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ
وما ظهري. لباغضضي مبـظظهـرذ. ذلـولي
مفـاعيلن. مفـاعـيلن مـفـاعيـلن. فعـولـن
//٥/٥/٥. //٥/٥/٥ //٥/٥/٥. //٥/٥

زحاف الهزج :

يجوز في سائر أجزائه **الكف** ، شاهده[3] .

فَـهَـذانِ يَـذُودَانِ وَذا مِنْ كَثَبٍ يَـرْمي
فـهـاذان. يـذودان وذامنـك. ثبن يـرمي
//٥/٥/. //٥/٥/ //٥/٥/. //٥/٥/٥

ويَجُوزُ في سَائِرِ أَجْزَائِهِ القَبْضُ إلاَّ الجزءُ الَّذِي هو الضَّرْبُ الأوَّل

---

(١) تصير فيه مفاعيلن إلى (مفاعي) وتحول إلى (فعولن) .
(٢) لا أعرف قائله وقد ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٨٤ والغامزة ١٧٨ ، والكافي ص ٧٤ .
(٣) البيت لعبد الله بن الزبعري ، أورده الأخفش في كتابه العروض شاهداً على الكف في جميع أجزائه انظر ص ١٢ ، وانظر الأغاني ١/ ٦٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٠١ والكافي ص ٧٥ .

والجزء الذي هو عَرُوضُ الضَّرْبَيْنِ ، شاهده[1] .

فقلت لَا تَخَفْ شيئــاً فمــا عليك من بـأسِ

[١٤/ب] فقلت لا . تخف شيـأن فمـا عليْ . كمن بـاسي

مـفــاعلن مـفــاعيـلن مـفــاعلن مـفــاعيـلن

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُم فِيها القَبْضَ[2] .

وَيَجُوزُ فيه الخَرْمُ ويُسَمَّى أَخرَم[3] شاهده[4] .

أَدّوا مَــا اسْتَعــارُوه كَذَاكَ العَيْشُ عَارِيَّهْ

أدْدو مس . تعاروهو كذا كلعي . شعاريه

مفعــولن . مفـاعيلن مفـاعيلن . مفـاعيلن

/٥/٥/٥ . //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ . //٥/٥/٥

ويَجُوزُ فيه الخَرْبُ[6] وهو اجْتِمَاعُ الخَرْم والكَفِّ ، وإنما سُمِّي أَخْرَب لأن الخَرَابَ دخل أَوَّلَه وآخره ؛ وقيل أُخِذَ من قولهم خَرِب الرَّجُلُ إذا انشقَّتْ أذناه[7] شاهده[8] :

---

(١) لا أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/ ٤٨٤ والغامزة ١٧٨ ، ١٧٩ ، والكافي ٧٤ .

(٢) انظر نهاية زحاف الهزج ص ١٤٩ .

(٣) تصير فيه مفاعيلن إلى فاعيلن وتحول إلى مفعولن .

(٤) لا أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/ ٤٨٤ والكافي ٧٥ ، والغامزة ٧٥ .

(٥) دخلها الخرم وهي في الأصل مفاعيلن فأصبحت فاعيلن وتحولت الى مفعولن .

(٦) بالخرب تصير مفاعيلن إلى فاعيل ، ثم تنقل إلى مفعول .

(٧) وردت في ب أذنه ، وورد هذا المعنى في الصحاح يقول « والمخروب المشقوق ، وفيه قيل رجل أخرب للمشقوق الأذن » خرب ١/ ١١٩ .

وفي اللسان : (وعبد أخرب مشقوق الأذن) ١/ ٣٣٦ .

(٨) لا أعرف قائله ، وقد ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٨٤ والغامزة ص ١٧٩ رواه الكافي [لو كان أبو موسى أميراً ما رضيناه] انظر ص ٧٦ ورواية اللسان مطابقة لرواية ابن القطاع ١/ ٣٣٦ .

لَـوْ كَـانَ أَبُـو بشـرٍ   أميراً ما ارْتَضَيْنَاهُ[1]

لـوكان. أبـوبشـرن   أميـرن مـر. تضينـاهو

مفعــول. مفـاعيلن   مفـاعيلن. مفـاعيلن

/٥/٥/. //٥/٥/٥   //٥/٥/٥. //٥/٥/٥

ويَجُوزُ فيه الشَّتْرُ[2] ، وهو اجْتِمَاعُ الخَرْمِ والقَبْضِ ، مأخوذ من شَتْرِ العَيْنِ وهو شق جفنها الأعلى[3] ، شَاهده[4] :

في الـذِينَ قَـدْ مـاتـوا   وفيمَـا جَمَعُـوا عِبْـرَه

فـل لذي. نقـد مـاتـوا   وفيمـا جم. معوا عبـره

فـاعلن[5]. مفـاعيلن   مفـاعيلن. مفـاعيلن

/٥//٥. //٥/٥/٥   //٥/٥/٥. //٥/٥/٥

وفي الهَزَجِ المُعَاقَبَةُ[6] بين ياء مفاعيلن ونونه ، وقد جاء فيه القَصْرُ في ضَرْبِهِ فَيَصِيرُ فَعولان فيكون ضرباً ثالثاً ويلزمه الردف ؛ شاهده[7] :

عَفَتْهُ الرِّيـحُ أحيانـاً   وهَطْلٌ ذو عرانينْ[8]

---

(١) في (ا) ما رضيناه والتصحيح من (ب) .

(٢) « الشتر سقوط الأول والخامس من مفاعيلن فتصير فاعلن وفي الصحاح « الشتر انقلاب في جفن العين، يقال رجل اشتر بين الشتر » شتر ٢ / ٦٩٢ » .

(٣) ورد في ب (جنبها الأعلى) . وفي اللسان نفس المعنى ٦/ ٦٠ .

(٤) لم أعرف قائله ، ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٨٤ والغامزة ١٧٩ والكافي ص ٧٦ .

(٥) اشتر وقوله (فللذي) وزنه (فاعلن) حذف الميم بالخرم واليا بالقبض لأن الأصل فيها (مفاعيلن) .

(٦) يقول الأخفش « وأما الهزج فتعاقب في مفاعيلن الياء والنون » انظر العروض ص ٢٠ .

(٧) لا أعرف قائله .

(٨) لم يرد للبيت تقطيع ، وقمت به فهو من صنعي ، وبجانب البيت في المتن عبارة هذا البيت ليس من المتن .

عفتهرري. ح أحيانن وهـطلن ذو. عرانين

مفـاعيلن. مفـاعيلن مفــاعيلن. فعـولان

اا٥ا٥ا٥. اا٥ا٥ا٥ اا٥ا٥ا٥. اا٥ا٥٥

وَجَاءَ في ضَرْبِهِ الأَول القبض وهو قليل شاذ (شاهده)[١] .

(عفا الرأس قصاراه فأكناف الجَزَاوِرِ)[٢]

عفر رأس. قصاراهو فـأكنافـل. جزاوِري

مفـاعيـل. مفـاعيلن مفــاعيلن. مفـاعلن

//٥/٥/. //٥/٥/٥ //٥/٥/٥. //٥//٥

وجاءت فيه عروض محذوفة ، وأنشدوا في ذلـك لمازن بن مالك[٣] .

حَنّتْ لَاتَ هَـنّـتْ وَأَنّى لَكِ مَقرُوعُ[٤]

حن نتــلا. تـهـننت وأن ني ل. كمقروعو

مـفعــولـن[٥]. فعــولـن مفــاعيــل. مـفــاعيـلن

/٥/٥/٥. //٥/٥ //٥/٥/. //٥/٥/٥

---

(١) من عندي .

(٢) وردت في (ب) عبارة (وهو شاذ قليل) وبعدها هذا البيت ، أما (ا) فلم يرد البيت بالمتن ولكنه ورد في الهامش فوضعته في مكانه وقطعته .

(٣) انظر البيت في خزانة الأدب ٢/ ١٥٨ .

(٤) في ب (وإني لك مفروع) بالفاء بدلاً من القاف .

(٥) هذه التفعيلة إما أصابها « خرم » بحذف أول الوتد المجموع واما ـ وهذا ما أرجحه ـ سقطت واو العطف من أولها وبهذا لا يكون فيها خرم .

باب الرجز

الرَّجَزُ[1] مَأْخُوذٌ من رجز البَعِيرُ إِذَا اضْطَرَبَتْ (١٥/أ) عند القِيَام[2] وهو مَبْنِيٌّ على مستفعلن ستَة أَجزاء ، وله عروضان وخمسةُ أَضْرُب .

فالضَّرْبُ الأَوَّلُ : تَامٌ وَعَرُوضُهُ مثله ، شاهده[3] :

دارٌ لسلمى إذ سُلَيمى جارةٌ قَفرٌ ترى آياتها مثل الزبُر

دارن لِسَل[4]. ما إذ سلي . ما جارتن قفرن ترى . أأياتها . مثلز زبر

---

(١) ضابطة :

يا أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

يا راجزاً إن البحور استغربت مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(٢) يقول عنه الأخفش في كتابه العروض ص ١٩ : « إنما وضعوه للحداء ، والحداء غناء » ويقول الخطيب التبريزي « وأصله مأخوذ من البعير إذا شدت إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم ، وأجود منه أن يقال مأخوذ من قولهم ناقة رجزاء إذا ارتعشت عند قيامها لضعفها » انظر كتاب الكافي ص ٧٧. وورد هذا المعنى في الصحاح أيضاً رجز ٣/ ٨٧٩ .

(٣) لم أعرف قائله ، ورد في العقد الفريد ٥/٤٨٥ ، والغافرة ١٨٢ وكتاب الكافي ص ٧٧ ، وحاشية الدمنهوري ص ٨٢ .

(٤) وردت في (ب) (دارل لسل) بإدغام نون التنوين في اللام ونطق اللام مشددة .

مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن مستفعلن. مستفعلن. مستفعلن
/٥/٥//٥./٥/٥//٥./٥/٥//٥ /٥/٥//٥./٥/٥//٥./٥/٥//٥

والضَّرْبُ الثَّاني : مَقطُوعٌ وعروضُهُ تَامَّةٌ[1] والرِّدْفُ لازِمٌ له ـ شاهده :

القَلْبُ مِنْها مستريحٌ سالمٌ والقلبُ مِنِّي جاهدٌ مجهودُ[2]
القلب من . ها مستري .حن سالمن والقلبمن .ني جاهدن .مجهو دو
مستفعلن . مستفعلن . مستفعلن مستفعلن . مستفعلن . مفعولن
/٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ . /٥/٥/٥

والضَّرْبُ الثَّالِثُ : مَجْزُوء وَعُرُوضُهُ مثله[3] ، شاهده[4] :

قَـدْ هَـاجَ قلبي مـنـزلٌ مِـن أُمِّ عـمـروٍ مـقـفـرُ
قـدهـا جقـلـ. بي منـزلن مـن أم معـم. رن مقـفـرو
مـسـتـفـعـلـن . مسـتـفـعـلـن مـسـتـفـعـلـن . مـسـتـفـعـلـن
/٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ . /٥/٥//٥

والضَّرْبُ الرَّابِعُ : مَشْطُورٌ لا عَرُوضَ له ، والمَشْطُورُ ما ذَهَبَ

---

(١) يقول الدماميني « استدرك بعضهم للرجز عروضاً أخرى مقطوعة ذات ضرب مماثل وأنشد :

لأطـرقن حصنهم صباحـاً وأبـركن مبـرك النعـامـة

(٢) لا أعرف قائله ، ورد في العقد الفريد ٤٨٥/٥ وحاشية الدمنهوري ٧٣ والعمدة ١٢١/١ والغامزة ص ١٨٣ ، والكافي ص ٧٨ واللسان (قطع) ١٠/ ١٥٠ .

(٣) أي مجزوء سالم وعروضه مثله .

(٤) لم أعرف له قائلاً . ورد في العقد الفريد ٥٥/ ٤٨ ، وحاشية الدمنهوري ٥٤ والعمدة ١/ ١٣١ والغامزة ص ١٨٣ .

شَطْرُهُ وقد اخْتُلِفَ فيه ، فمنهم من قال : عَرُوضُهُ ضَرْبُه[1] ومنهم من قال : عَرُوضُه مَوْجُودَةٌ وَلا ضَرْبَ لَهُ ، ومنهم من قال ضَرْبُه مَوْجُودٌ[2] ولا عَرُوضَ لَهُ ، وَقال بعضهم عَرُوضُهُ الجُزْءُ الأوَّلُ وَضَرْبُهُ الجُزْءُ الثَّانِي والثَّالِثُ زيادة كالتذليل والترفيل . وقال بعضهم عَرُوضُه الجُزْءُ الثَّاني لأنها لما استَحَقَّتْ نِصْفَه ولا نِصْفَ له ، لأنه لا يَصِحُّ تَبْعِيضُهُ[3] ، استحقته بكمالِهِ[4] ، قالوا وهذا مثْلُ حُكْمِ الفُقَهَاءِ ، فيمن طَلَّقَ طَلْقَةً أنه تَلْزَمُهُ طَلْقَة كَامِلَة ، والجزءُ الثَّالِثُ ضرب[5] .

وأمَّا **المَنْهُوكُ** : فمنهم من قال عَرُوضُهُ ضَرْبُهُ ، ومنهم من قال الجُزْءُ الأول عَرُوضُه والثَّانِي ضَرْبُه[6] وأتى ذلك في منهوك المُنْسَرِحِ لاختلاف جُزْئَيْهِ ، ومنهم من جعله كمنهوكِ الرَّجَزِ . شاهده[7] (أي شاهدَ المشطور)[8] .

(١٥/ ب) ما هاج أحزاناً وشجـواً قد شجـا

ما ها جأح . زانن وشج . ون قد شجا

---

(١) قال بذلك الخطيب التبريزي انظر الكافي في العروض والقوافي ص ٧٩ .

(٢) في (ب) (مأخوذ) وهو خطأ .

(٣) في (ب) ولا نصف يصح تبعيضة .

(٤) في (ب) واستحقته بكامله .

(٥) أنموذج على تأثر مؤلفاته بثقافته الفقهية .

(٦) في « ب » (ضرب) من غير الهاء .

(٧) الرجز للعجاج ، وبعده من طلل كالاتحْمي أنْهجا
انظر ديوانه ص ٧٢ ، والغامزة ص ١٨٣ ، والكافي ص ٧٩ ، وفي علمي العروض القافية ص ١٣٠ .

(٨) اضافة من عندي حتى لا يحدث لبس لأنه جاء بالشاهد بعد حديثه عن المنهوك .

مستفعلن . مستفعلن . مستـفعـلن

/٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ . /٥/٥//٥

والضرب الخامس : منهوك ، والمنهوك ما ذهب ثلثاه ، شاهده(١) :

يـا لَـيْـتَـنِـي فـيـهَـا جَـذع

يـا لـيـتـنـي فـيـهـا جـذع

مستفعلن مستفعلن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥

زحاف الرَّجَز :

يجوز في سائر أجزائه **الخبن**(٢) شاهده(٣) :

وَطَـالَ مَا وَطَـالَ مَـا وَطَـالَ مَـا كُفَّ بكَفّ خـالـدٍ مَخُـوفـهـا

---

(١) لدريد بن الصمة ، انظر سيرة بن هشام ٨٢/٤ وشرح الحماسة ١٧٥/٢ واللسان نهك ٣٩١/١٢ والكافي ص ٧٩ ، والغامزة ١٨٣ .

وقال الدكتور أمين السيد « هو لورقة بن نوفل ، قاله للنبي صلى الله عليه وسلم حين قص عليه ما رأى . وبعده .

أَخُبَّ فيها وأضع

انظر في علي العروض والقافية ص ١٣٠ .

(٢) هو أن تحذف سين مستفعلن وتنقل إلى مفاعلن ، وقال الدماميني هو صالح انظر الغامزة ص ١٨٤ .

(٣) في اللسان البيت منسوب لأبي الفحم وروايته .

وطـالمـا وطـالمـا وطـالمـا غلبت عادٌ أو غلبت الأعجما

وفي الكافي ورد شطره الثاني/ سقى بكف خالدٍ وأطعما/ انظر ص ٨٠ .

وفي « ب » ورد شطره الأول/ فطالما وطالما . . . /

وقد ورد البيت في العقد الفريد ٥/ ٤٨٥ والغامزة ص ١٨٤ .

وطالما . وطالما . وطالما كففبكف . فخالدن . مخوفها

مفاعلن. مفاعلن. مفاعلن مُتْفعلن. مفاعلن. مفاعلن[1]

//٥//٥ . //٥//٥ . /٥///٥ . //٥//٥ //٥//٥ . //٥//٥

(ويجوز فيه الطي ، شاهده[2] :

مَا وَلَدَتْ والدةٌ من ولدٍ أَكْرَمَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ حَسَبَا[3])

ما ولدت . والدتن . من ولدن أكرممن . عبدِ منا . فنحسبا

مفتعلن. مفتعلن. مفتعلن مفتعلن. مفتعلن. مفتعلن

/٥///٥ . /٥///٥ . /٥///٥ /٥///٥ . /٥///٥ . /٥///٥

ويجوز في أجزائه الخبل[4] شاهده[5]:

وَثَقلَ مَنَع خيرَ طلبٍ وَعَجلٍ سَبق خَيْر تُؤده

وثقلن . منع خي . رطلبن وعجلن . سبق خي . رتؤده

فعلتن. فعلتن. فعلتن فعلتن. فعلتن. فعلتن

////٥ . ////٥ . ////٥ ////٥ . ////٥ . ////٥

---

(١) قال الأخفش (ومفتعلن ومفاعلن فيه حسنان ولا أعلم مفتعلن فيه إلا أحسن) العروض ص ٢١ . ويلاحظ أن التفعيلة الأولى من الشطر الثاني ليست على مفاعلن إلا إذا كانت الرواية « كفي بكف » .

(٢) ما بين القوسين ورد في «ب» ولم يرد في (ا) .

(٣) ورد البيت في الغامزة ص ١٨٤ والعقد الفريد ٥/ ٤٨٥ والكافي ص ٨٠ .

(٤) قال الدماميني عن الخبل « وهو قبيح انظر ص ١٨٤ أما الأخفش فقد قال « وأما الرجز ففعلتن فيه أحسن منه في البسيط والسريع ، لأن الرجز يستعملونه كثيراً » العروض ص ٢١ .

(٥) لم أعرف له قائلاً ، وورد في الغامزة ص ١٨٤ ، والكافي ص ٨١ ورواه في شطره الثاني :

/ وطلب منع خير تؤده /

وَكُلُّ هذا الزحاف يَجُوزُ في سَائِرِ أبياتِ الرَّجَزِ أعاريضها وضروبها وحشوها، سوى ضَرْب ثانيه ، فإنه يخبَنَ فقط .

وفيه المُكَالَفَةُ .وقد جاء عَنِ العَرَبِ في ضربه الثاني التَّذْييلُ فيصير مفعولان ، شاهده[1] :

كـأنّـني فـوْقي أقبّ شـهـوقٍ　　جاءت إذا عشر صاتي الإرنان[2]

كأن نني . فوق أقب . بشهـوقن　　جاءت إذا . عش شرصا . تلأرنان

مفـاعلن. مـفتـعلن. مـفـاعلن　　مستفعلن. مفتعـلن. مفـعـولان

٥//٥//. ٥///٥/. ٥//٥//　　٥//٥/٥/. ٥///٥/. ٥٥/٥/٥/

(١) لم أعرف له قائلا.

(٢) وورد في (ب) شطره الثاني هكذا

/ جاءت إذا عشر صاتي الارنان/

أي همزة وصل في / الأرنان /

باب الرمل

الرَّمَلُ[1] مأخوذٌ من رَمَلْتُ الحَصِيرَ إذا نَسَجْته[2] وقيل من رمل في السَّيْرِ إذا أسرع[3] ، وهو مبني علَى فاعلاتن ستة أجزاء ، استعملته العربُ محذوفَ العروض . **وله عروضان وستة أضرب :**

فَالضَّرْبُ الأَوَّلُ : تَامٌّ وعَرُوضُهُ مَحْذُوفَةٌ ، شاهده[4] :

مثل سَحق البُرد عفًا بعدك(م)القطرُ مغناهُ وتأويبُ الشّمال[5] [١٦/ أ]

مثل سحقل . برد عففا . بعد كل قطر مغنا . هوو تأوي . بش شمالي

فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلاتن

/٥//٥/٥ . /٥//٥/٥ . /٥//٥ /٥//٥/٥ . /٥//٥/٥ . /٥//٥/٥

---

(١) ضابطة : رمل الأبحر يرويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(٢) في اللسان نفس المعنى ، انظر ٣١٤/١٣ .

(٣) في الصحاح « والرمل بالتحريك الهرولة » رمل ٤/ ١٧١٣ .

(٤) البيت لعبيد ، انظر ديوانه ص ٥٩ ، والكافي ص ٨٣ والغامزة ص ١٩١ .

(٥) ورد في الكافي/ مثل سحق البرد عفى بعدك القطر/ وكذلك في (ب) .

والضَّرْبُ الثَّانِي : مَقْصُورٌ وَعَرُوضُهُ مَحْذُوفَةٌ والرِّدْفُ لازم لـه شاهده[1] :

ابلغ النُّعمَـانَ عَنِّي مـالكـاً[2] أَنَّـهُ قَدْ طَـالَ حَبْسِي وانتظارْ[3]

ابلغ نـنـع . مـا نعنني . مـالكن أن نهو قد. طـال حبسي . وانتظار

فـاعـلاتن. فـاعـلاتن. فـاعلن فاعلاتن. فاعلاتن. فـاعلان[4]

/٥//٥/٥ . /٥//٥/٥ . /٥//٥ /٥//٥/٥ . /٥//٥/٥ . /٥//٥٥

والضَّرْبُ الثَّالِثُ : مَحْذُوفٌ وَعَرُوضُهُ مثله ، شاهده[5] :

قـالت الحسنـاء لـمّـا جئتـهـا شاب بعدي رأسي هذا واشتهب

قالتل حس . نـاء لمما . جئتهـا شاببعدي . رأس هاذا[6]. وشتهب

فـاعـلاتن. فـاعـلاتن. فـاعلن فـاعلاتن. فـاعلاتن. فـاعلن[7]

/٥//٥/٥ . /٥//٥/٥ . /٥//٥ /٥//٥/٥ . /٥//٥/٥ . /٥//٥

---

(١) البيت لعدي بن زيد ، انظر ديوانه ص ٩٣ ، وفي العقد الفريد جاء مكسور الراء شاهداً على العروض المحذوفة والضرب المتمم ، والقصيدة في الديوان مكسورة الراء أيضاً ، وقد ساقه الدماميني في الغامزة شاهداً على الضرب المقصور مثل ابن القطاع ، وكذلك فعل التبريزي في كتابة الكافي ص ٨٤ .

انظـر العقد الفريد ٥/ ٤٦٢ والأغاني ١٦/ ٤٦ والغامزة ص ١٩١ .

(٢) وردت في (ب) (مألكا) بالهمزة .

(٣) وردت في ب (وانتظاري) ولا شاهد على القصر في ذلك .

(٤) ذكر الدكتور أمين السيد أنها (فاعلات)،انظر في علمي العروض والقافية ص ١٣٢ .

(٥) البيت لامرىء القيس ، ديوانه ص ٢٩٣ والمخصص ٧٨/١ ، وكتاب الكافي ص ٨٥ وروايته/ قالت الخنساء/ وكذلك في الغامزة ص ١١٩ وكذلك في (ب) . واللسان شهب ١/ ٤٩٠ .

(٦) وردت (لهذا) وهذا خطأ في الكتابة العروضية حيث المعول على النطق .

(٧) الضرب والعروض دخلهما الحذف .

والضَّرْبُ الرَّابِعُ : مَجْزُوء مُسبّغٌ وعروضه مجزوءة ، والمُسبّغُ ما زِيدَ على سَبَبِهِ الخَفيفِ حَرْفٌ ساكن[1] مأخوذ من أسبغتُ الوضوء إذا أتممته[2] أو مَن سَبَغَ الشيء إذا طال[3] ، والردف لازم له ، شاهده[4] :

يا خليليّ اربعا(م)واستخبرا رسماًبعُسفانْ
يا خليلي . يربعا وس . تخبرارس . من بعسفانْ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان
/ه//ه/ه . /ه//ه/ه /ه//ه/ه . /ه//ه/هه .

والضَّرْبُ الخَامِسُ : مَجْزُوءٌ معرّي[5] وَعَرُوضُهُ مثله ، شاهده[6] :

مُــقْــفِـرَاتٌ دَارِسَــاتٌ مِــثْــلَ آيــاتِ الــزَّبُــور
مـقـفـراتــن . دارســاتــن مثــل آايــا . تــززبــوري
فــاعــلاتن فــاعــلاتن . فــاعــلاتن فــاعــلاتن
/ه//ه/ه . /ه//ه/ه /ه//ه/ه . /ه//ه/ه

---

(١) أي أن فاعلاتن يزاد على آخره ساكن فتصير فاعلاتان ، وذكر الخطيب التبريزي أنها فاعليان ، انظر ص ٨٦ .

(٢) في الصحاح « واسباغ الوضوء : اتمامه » سبع ٤/ ١٣٢١ وفي اللسان نفس المعنى انظر ١٠/ ٣١٤ .

(٣) في الصحاح « وفحل سابغ ، أي طويل الجردان » سبغ ٤/ ١٣٢١ .

(٤) لم أعلم له قائلاً ، وورد في الكافي ص ٨٦ وروايته :
[يا خليلي اربعاواستخبرا ربعاً بعسفان] وانظر الغامزة ص١٩١والعقد الفريد ٥/ ٤٨٧ واللسان [سبغ] . ١٠/٣١٤ .

(٥) المعرّي إصطلاح يعني به التفعيلة السليمة .

(٦) لا أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/ ٤٨٨ والكافي ص ٨٦ والغامزة ص ١٩٢ .

والضَّرْبُ السَّادِسُ : مَجْزُوءٌ مَحْذُوفٌ[1] وَعَـرُوضُهُ مَجْـزُوءَة ، شاهده[2] :

مَّـا لِمَـا قـرّتْ بـه(م) العَيْنَانِ مِنْ هَذَا ثَمَنْ

ما لماقر .رت بهل عي نان من هـا . ذا ثمن

[١٦/ ب] فاعلاتن . فـاعلاتن فـاعـلاتن . فـاعلن

ه/ه//ه/ . ه/ه//ه/ ه/ه//ه/ . ه//ه/

زحافُ الرّمل[3] :

يَجُوزُ في أَجْزَائِهِ الخَبْنُ ، شاهده[4] :

وإذا رأيـةُ مـجـدٍ رُفِـعَـتْ نهضَ الصّلتُ إليهـا فحَـوَاهَـا

وإذا را . يـة مجـدن . رفعـت نهض صصل . تإليها . فحواهـا

فـعـلاتـن. فـعـلاتـن. فَـعِلُن فعلاتن. فعلاتن. فعـلاتن[5]

ه/ه//// . ه/ه//// . ه//// ه/ه//// . ه/ه//// . ه/ه////

ويجوز فيه[6] الكف ، شاهده[7] :

---

(١) الحذف اسقاط السبب الخفيف من آخر فاعلاتن فتصبح فاعلا(ن) وتحول إلى فاعلن .

(٢) ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٨٨ ، والكافي الذي جاء في هـامش ص ٨٧ منه « وفي نستختين أنه للخنسـاء وليس في ديوانها . وفي بعض النسخ جاء بعد تقطيع البيت : قالوا : ولم يسمع هذا البناء عن العرب » وفي الغامزة « وزعم الزجاج أنه لم يرد مثل هذا البيت شعراً للعرب ، قال ابن بري : يعني قصيدة كاملة » انظر ص ١٩٢ .

(٣) كثير من كتب العروض لم تذكر من زحافه إلا الخبن ، انظر كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل ص ٧٢ .

(٤) لا أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/ ٤٨٧ والغامزة ص ١٩٣ ، والكافي ص ٨٧ .

(٥) دخل الخبن اجزاء البيت كلها .

(٦) في « ب » ويجوز في أجزائه الكف .

(٧) لم أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/ ٤٨٧ ، والغامزة ١٩٣ ، والكافي ٨٨ .

لـيس كُــلُّ مــن أَرَادَ حَــاجَــةً	ثم جَـدّ في طِـلاَبِهــا قَضَـاهــا
ليس كُلْلُ . من أراد أراد . حاجتن	ثم مجدْدَ . في طلاب . ها قضاها
فَـاعِـلاتُ . فــاعــلات . فــاعلن	فـاعلات . فـاعـلات . فـاعـلاتن
ا‌ه‌ااه‌ا . ا‌ه‌ااه‌ا . ه‌ااه‌ا	ا‌ه‌ااه‌ا . ا‌ه‌ااه‌ا . ه‌ا‌ه‌ااه‌ا

ويجوز فيه[1] **الشكل**[2] ، شاهده[3] :

وَدَعُــوا أبــا عــميــرٍ جــانبــاً	وعـليكُــمُ أخــاهُ فــاضــربُــوهُ
ودعـــوأ . بـاعميـــرن . جـانبن	وعليك . موأخاهو . فضربوهـو
فعـــلات . فـاعـــلاتن . فـاعلن	فعلات . فاعـلاتن . فاعـلاتن[4]
ا‌ه‌اااا ه‌ا‌ه‌ااه‌ا ه‌ااه‌ا	ا‌ه‌اااا ه‌ا‌ه‌ااه‌ا ه‌ا‌ه‌ااه‌ا

وكل هذا الزحاف يدخل أبيات الرمل أعاريضَها وحشوَهَا ، أما ضُرُوبُها فإنها تخبن فقط ، وفي الرمل **المعاقبة** بين نون فاعلاتن وألف فاعلاتن[4] الذي يليه (ونون فاعلاتن وألف فاعلن الذي يليه)[5] .

---

(١) في «ب» ويجوز في أجزائه الشكل .

(٢) الشكل هو حذف الألف الأولى والنون من فاعلاتن فتصير فعلات .

(٣) لم أعرف له قائلاً ، وورد في العقد الفريد ٥ / ٤٨٧ ، والكافي ص ٨٩ ورواه كالآتي :

فــدعـوا أبــا سعيــد جــانبــاً وعليكم بــأخيـه فــاضـــربــوه

(٤) في [ب] فاعلن .

(٥) هذه العبارة سقطت من [ب] بسبب انتقال النظر . وفي هذا المعنى يقول الأخفش « وأما الرمل فحذف ألف فاعلاتن التي لا تتعاقب أحسن ، فإن ذهب نون ذلك الجزء فهو أقبح ، لأن اجتماع الزحافين في جزء واحد مما يثقله وإن ذهبت ألف الجزء الذي بعده كان أقبح ، لأن اعتماده على حرف غير مزاحف أقوى ، ونون فاعلاتن حذفها أقبح من حذف الألف التي في الجزء الذي يلهـا من بعدها لأن الألف تعتمد على وتد والنون تعتمد على سبب » كتاب العروض ص ٢١ .

وذكر أَنَّهُ جَاءَ تَامُّ الرَّمَلِ في شِعْرٍ لمحمد بن إياس ، وهو :

إن ليلى طـالَ واللّيـلُ قصيــر   طـال حتى كاد صبـحٌ لا ينيـرُ
ذكــرُ أيـام عَــرَتَنــا مُنكــرات   حَــدَثَتْ فيهــا أمــور وأمــورُ
إنن ليلى. طـالـوللي . لقصيـرو   طالحتنا. كـاد صبحن لا ينيرو
فـاعلاتن. فـاعـلاتن. فعـلاتن   فـاعلاتن. فـاعلاتن. فـاعلاتن
/ه//ه/ه . /ه//ه/ه . ///ه/ه   /ه//ه/ه . /ه//ه/ه . /ه//ه/ه

ذكـر أييا. من عـرتنا. منكـراتن   حـدثتفي . ها أمـورن. وأمـورو
فـاعلاتن. فـاعلاتن. فـاعلاتن   فعـلاتن. فـاعــلاتن. فعـلاتن
/ه//ه/ه . /ه//ه/ه . /ه//ه/ه   ///ه/ه . /ه//ه/ه . ///ه/ه

ولم يرو[1] لغيره من العرب :

مهملات هذه الدائرة الثالثة :

(وَأَهْمَلَتِ العَرَبُ، [١٧/ ا] من هذه الدائرة التي تأتي صورتها عقيب مُهْمَلَاتِهَا وهي دَائِرَةُ المجتلب ، ثَلَاثَةَ أبنية)[2] :

١ ـ بناء هو أصل دائرة الهزج ، شاهده :

بنفسي من إذا يبدو رأيت البدر   للتم على غصن من البــان[3]
بنفسي من. إذا يبـدو. رأيتل بـد   رلتتمم. على غصنن. منل باني

(١) في ب « لم نره لغيره من العرب » .
(٢) هذه العبارة ساقطة في [ب] .
(٣) في ب/ رأيت البدر في التم / .

مفاعيلن. مفاعيلن. مفاعيلن مفاعيل. مفاعيلن. مفاعيلن

ااا٥ا٥ا٥. ااا٥ا٥ا٥. ااا٥ا٥ا٥ ااا٥ا٥ا . ااا٥ا٥ا٥. ااا٥ا٥ا٥

٢ - وأهملت بناء هو أصل دائرة الرمل ، شاهده :

مـا لقلبي لا يبـالي بِمـلامٍ في سليمى لا ولا يعطي قيادا

مـا لقلبي. لا يبـالي. بمـلامن في سليمى. لا ولا يع. طي قيادا

فـاعـلاتن. فـاعـلاتن. فعـلاتن فـاعلاتن. فـاعلاتن. فـاعـلاتن

٥ا٥اا٥ا٥. ٥ا٥اا٥ا٥. ٥ا٥اااا ٥ا٥اا٥ا٥. ٥ا٥اا٥ا٥. ٥ا٥اا٥ا٥

٢ - وأهملت بناء على مفعولاتُ ، ستة أجزاء موقوف الضرب .

قالت جارتي لمَّا رَأتْ وشْك النوى في القلب منّي مثْلَ لفْح النَّـارْ

قالت جار. تي لممار. أت وشكنن وافل قلب. من نى مثل. لفحن نارْ

مفعولات. مفعولات. مفعولات مفعولات. مفعولات. مفعولات

ا٥ا٥ا٥ا. ا٥ا٥ا٥ا. ا٥ا٥ا٥ا ا٥ا٥ا٥ا. ا٥ا٥ا٥ا. ا٥ا٥ا٥٥

(واعْلَمْ أَنَّ هذه الدَّائِرَةَ متركِّبَةٌ من جُزْءٍ وَاحِدٍ يَتَكَرَّرُ سِتَّ مرات وهي : مفاعيلن ، وهذا الجُزْءُ متركِّبٌ من وتد مَجْمُوعٍ وسببين خَفِيفَيْنِ ، فأول الوتد مَفَكُّ الهَزَجِ وأول السَّبَبِ الأول مَفَكُّ الرَّجز ، وأول السبب الأخِيرِ مَفَكُّ الرَّمَلِ[١] وهذه صورة الدائرة)[٢] .

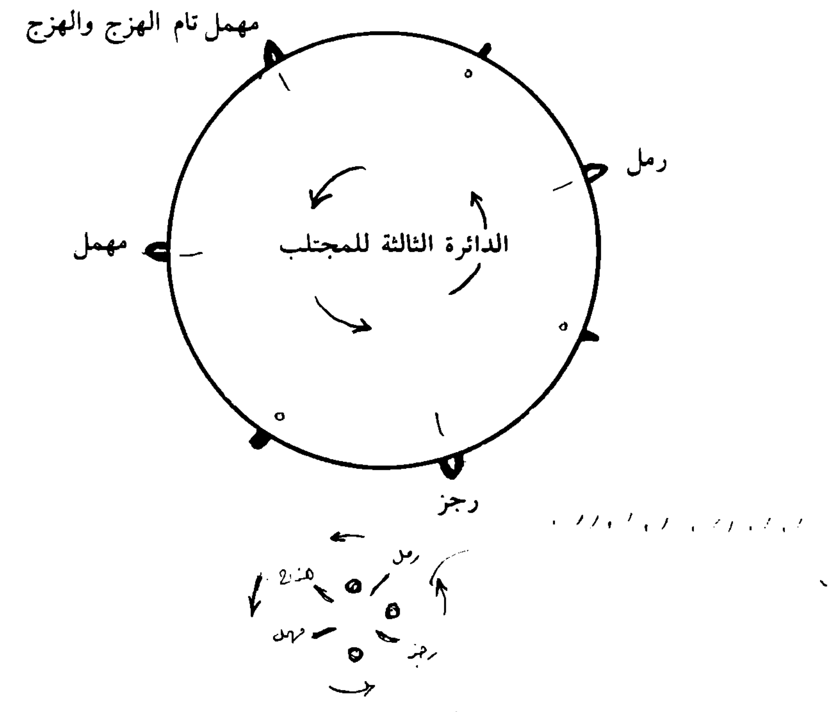
---

(١) لم يذكر لنا ابن القطاع من أين مفك المهمل الثالث ، لأننا نعلم أن المهمل الأول مفكه مفك الهزج ، وأن المهمل الثاني مفكه مفك الرمل . . ولكن باستقرائي لدائرة ابن القطاع وجدته يرتكب مخالفة خطيرة وهي تقسيم الوتد المجموع في أول التفعيلة تقسيماً مقطعياً (- - ٥) فالحركة الأولى مقطع ومنها يخرج الهزج ، ثم الحركة الثانية والسكون يعتبرهما سبب خفيف ويخرج منهما المهمل الثالث ، وهي وإن كانت جديدة إلا أنها تخالف ما ذكره قبلاً .

(٢) هذه الفقرة ورسم الدائرة ساقطة من (ب) .

الدائرة الثالثة

صورة دائرة المجتلب



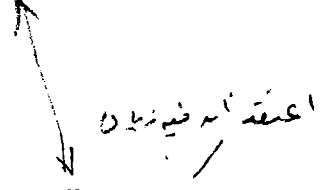
يلاحظ على هذه الداائرة ما يأتي :

١ ـ لم يكتب ابن القطاع عليها إلا جزءاً واحداً هو « مفاعيلن » .

٢ ـ لم يذكر ابن القطاع مفك تام الرمل اعتماداً على انه نفس مفك الرمل المستعمل .

٣ ـ وهي أيضاً تقريبية لما ورد في المخطوطة .

باب السريـع



(١٧/ب) بَابُ السَّرِيع (١) وهو أَصْلُ دائرةِ المشتبه ، مبني على مستفعلن مستفعلن مفعولات ستة أجزاء ، استعملته العَرَبُ مَكْشُوفَ العروض مطويها ، وموقوف الضرب مطويه .

والمَكْشُوفُ : ما أسقط سابعه المتحرك ، أخذ من كشفت الشيء إذا أزلت عنه الغطاء(٢) ، وقال بعضهم مكسوف(٣) بالسين غير معجمة ، فكأنه ذهب نوره(٤) .

والموقوف : ما أسكن سابعه المتحرك ، وله عروضان وستة أضرب .

---

(١) ضابطه ، بحر سريع مده لاحق مستفعلن مستفعلن مستفعلن
وعن سبب تسميته بالسريع يقول الخطيب التبريزي « سمى سريعاً لسرعته في الذوق والتقطيع » انظر ص ٩٥ من الكافي .

(٢) في « ب » غطاءه .

(٣) بنقط السين من أسفل بثلاث نقاط في المتن وهي كتابة مغربية .

(٤) انظر لسان العرب في هذا المعنى ٢٠٨/١ وفي الصحاح « كشفت الشيء فانكشف وتكشف ٤/ ١٤٢١ .

فَالضَّرْبُ الأَوَّلُ : مَوْقُوفٌ مَطْوِيٌّ[1] ، وعروضه مكشوفة مطوية[2] ، شاهده[3] :

بانتْ فأمْسي قلْبُهُ هائماً قد شفَّهُ وجْدٌ بها ما يريحْ[4]

بانتفأم . سي قلبهو . هائمن قد شف فهو . وجدن بها . ما يريح

مستفعلن . مستفعلن . فاعلن مستفعلن . مستفعلن . فاعلان[5]

٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥//٥/ ٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥٥//٥/

ومنهم من أَجَازَ خَبْنَ هذه العروض ، والرِّدْفُ لازِمٌ له لالتقاء الساكنين .

الضَّرْبُ الثَّاني : مَطْوِيٌّ مَكْشُوفٌ وعروضه مثله ، شاهده :[6]

هاج الهوى رسمٌ بذات الغضا مُخْلولقٌ مُستعْجمٌ مُحـوِلُ[7]

هاجل هوى . رسمن بذا . تل غضا مخلولقن . مستعجمن . محولو

مستفعلن . مستفعلن . فاعلن مستفعلن . مستفعلن . فاعلن

٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥//٥/ ٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥//٥/

---

(١) في ب زيادة على هذا (والردف لازم له) وقد وردت في (أ) في آخر حديثه عن هذا الضرب .

(٢) المطوى ما سقط رابعه ، والمكشوف ما حذف متحرك وتده المفروق ، كان أصله مفعولات فحذفت الواو فبقي مفعلات وأسقطت التاء فبقي مفعلاً ونقل إلى فاعلن .

(٣) لم أعرف له قائلاً .

(٤) في ب « ما يزيح » بالزاي .

(٥) ذكر الدكتور أمين السيد أنها [مفعلان] انظر ١٣٣ (في علمي العروض والقافية) .

(٦) لم أعرف له قائلاً ورد في العقد ٥/ ٤٨٩ ، والكافي ٩٦ واللسان [خلق] ١١/ ٣٧٦ .

(٧) في ب [مستعجم مخلولق] وبهذه الرواية يكون ضربه مستفعلن وهذا خطأ .

والضَّرْبُ الثَّالِثُ : أَصْلَم وعروضه مكشوفةٌ مطويةٌ ، والأصلم ما ذهب من آخره وَتَدٌ مفْروقٌ ، أخذ من الأَصْلَم الذي هو مقطوع الأذن[1] : شاهده[2] : ـ

قَالَتْ ولم تَقْصِدْ لقـول الخَنَا	مَهْلاً فقَدْ أبْلَغْتَ أسمـاعي[3]
قالت ولم . تقصد لقو . للخنا	مهلن فقد . أبلغتأس . ماعي
مستفعلن . مستفعلن . فـاعلن	مستفعلن . مستفـعلن . فَـعْلُن
٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥//٥/	٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥/٥/

الضرب الرابع : مكشوف مطوي مخبون[4] وعـروضه مثله ، شاهده[5] :

النّشـرُ مِسـكٌ والـوجـوه دنـا	نـيـرٌ وأطـراف الأكُفّ عَـنَم
ان نشرمس . كن ولوجو . هدنـا	نيرن[6]وأط . رافل أكف . فغنم
مستفعلن . مستفـعلن . فَـعِلُن	مستفعلن . مستفـعلن . فـعلن
٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ ٥///	٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ ٥///

---

(١) وفي اللسانَ [وقيل الصلم قطع الأذن] ١٥/٣٣٢ صلم .
وفي الصحاح «رجل أصلم . اذا كان مستأصل الأذنين » صلم ١٥/١٩٦٦ .

(٢) البيت لأبي قيس بن الأسلت انظر المفضليات ص ٢٨٤ ، والكافي ٩٧ وفي الغامزة . برواية / ولم تقصد لقيل الخنا/ انظر ١٩٦ .

(٣) في [ب] / لقيل الخنا/ وكذلك في المفضليات .

(٤) مفعولات .
١) تطوي باسقاط رابعها فتصير مفعلات .
٢) وتكشف باسقاط سابعها فتصير مفعلاً وتحول الى فاعلن .
٣) ثم تخبن فتصير فعلن .

(٥) البيت للمرقش الأكبر، انظر المفضليات ص ٣٣٨ ، وأهدى سبيل ص ٧٤ والكافي ص ٩٨ .

(٦) وردت / دنانير / من غير نون .

الضَّرْبُ الخَامِسُ : مَشْطُورٌ مَوْقُوفٌ ولا عروض له[1] والردف لازم له لالتقاء الساكنين . شاهده[2] :

يَنْضَحْنَ فـي حَـافَـاتهـا بـالأبـوَالْ

ينضحنفي . حـافـفـاتهـا . بـل أبـوال

مـسـتـفعـلن . مسـتفـعلن . مـفـعـولان

/٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ . /٥/٥/٥٥

والضَّرْبُ السَّادِسُ : مَشْطُورٌ مكشوفٌ ولا عروض له والردف مستحسن فيه .

شاهده[3] :

يـا صَـاحِبيْ رَحْـلِي أَقِـلّا عَـذْلِي

يا صـاحبي . رحلي أقل . لاعـذلي

مستـفعـلن . مسـتفـعلن . مـفعـولـن

/٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ . /٥/٥/٥

زحاف السريع : يَجُوزُ في أَجْزَائِهِ الخَبْنُ[1] .

شاهده[2] :

---

(١) يقول عنه الخطيب التبريزي/ والعروض هي الضرب / انظر ص ٩٨ .

(٢) البيت للعجاج ، زيادات ديوانه ٣/ ٨٦ ، انظر العقد الفريد ٥/٤٨٩ ، وفي «ب» / ينضحن في حافاته بالأبوال / وكذلك الكافي ص ٩٨ .

(٣) لا أعرف له قائلاً ، انظر العقد ٥/٤٨٩ ، والكافي ص ٩٩ وجاء بعده في بعض الكتب / لا تعذلاني أنني في شغل / انظر في علمي العروض والقافية ص ١٣٥ .

(١) في « ب » لحق في أجزائه الخبن .

(٢) لا أعرف قائله ، انظر العقد ٥/ ٤٨٨ والكافي ٩٩ .

أرِد مِنَ الأُمُــورِ مــا يَنْبَغِـي   ومــا تُــطِيقُــهُ ومــا يَسْتَقِـيمْ

أرد منــل .أمــور مــا . ينبغــي   ومـا تـطي . قهــو ومـا . يستقيم

مفــاعلن. مفــاعلن. فــاعلن   مفاعلن[1]. مفاعلن. فاعلان[2]

اا٥اا٥ . اا٥اا٥ . ا٥اا٥   اا٥اا٥ . اا٥اا٥ . ا٥اا٥٥

ويجوز في أجزائه الطي[3] .

شاهده[4] :

قَــالَ لَهَـا وَهْــوَ بِهَـا عَــالِمٌ   وَيْحك أمثالُ طَـرِيفٍ قَليلْ[5]

قــاللهــا. وهو بهــا . عــالمن   ويحك أم . ثالـطري. فن قليل

مفتعلن[6]. مفتعلن. فــاعلن   مفتعلن. مفتعلن. فــاعــلان

مطوي . مطوي . مكشوف مطوي   مطوي . مطوي . موقوف مطوي

ا٥ااا٥ . ا٥ااا٥ . ا٥اا٥   ا٥ااا٥ . ا٥ااا٥ . ا٥اا٥٥

وَيَجُوزُ في أَجْزَائِهِ : **الخَبْلُ** .

شاهده[7] :

وَبَــلدٍ قَــطَعَــهُ عَــامِــرٌ   وَجَمــلٍ نَحَــرَهُ في الــطَّرِيقْ

---

(١) وردت / فاعلن / وهو خطأ .

(٢) وردت / مفاعلن / وهذا خطأ .

(٣) وردت في «ب» ويلحق في أجزائه الطي .

(٤) لا أعلم له قائلاً ، انظر العقد الفريد ٥/ ٤٨٨ ، والكافي ٩٩ .

(٥) ورد في « ب » / ويلك أمثال طريف قليل /

(٦) ورد هذا الوزن [مفيعلن] وهو خطأ وقمت بكتابته صحيحاً .

(٧) لا أعلم قائله ، انظر الغامزة ص ١٩٧ والكافي ص ١٠١ حيث رواه كالآتي :

وبــلد قــطعــه عــامــر   وجمــل خَشَــرَه فـي الــطريـق

وبلدن. قـطعهـو. عـامـرن وجملن. نحـرهـو. فط طريق

فـعلتـن. فـعلـتـن. فـاعـلن فعلتن. فعلتن[1]. فـاعلان[2]

/////٥ . /////٥ . /٥//٥ /////٥ . /////٥ . /٥//٥٥

وَيَجُوزُ في الضَّرْبِ الرَّابِعِ مَكَانَ فَعِلُن فَعْلُن ويسمى **أَصْلَم ومنهم من يعده**[3] **ضرباً سابعاً** ويدخلاَنَ في قصيدة :

شاهده[4] :

يَـأيّهـا الـزّارِي[5] على عُمَـرٍ قَـدْ قُلْتَ فِيـه غَيـرَ مَـا تَعْلم

يـا أيهـز زاري على . عـمـرن قد قلت في . هي غير ما. تعلم

مستفعلن. مستفـعلن. فـعلن مستفعلن. مستفـعلن. فَـعْلن

/٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ . ////٥ /٥/٥//٥ . /٥/٥//٥ /٥/٥

ويجوز (١٨/ب) في مُصَرّعِه أن تكون عَرُوضُه صَلْمَاءَ وضربه فعلن (ويجوز أن يكون ضربه أصلم وعروضه صلماء)[6] هذا في المقيد خاصة ، قال مرقش[7] .

---

(١) وردت التفعيلات في المتن « فعلين » وهذا خطأ قمت بتصحيحه ، وعن هذه التفعيلة يقول الأخفش « وأما الرجز ففعلتن فيه أحسن منه في البسيط والسريع » انظر ص ٢١ من العروض .

(٢) موقوفة مطوية .

(٣) في ب : « من عده » . وذكر الدماميني ذلك أيضاً ، انظر الغامزة ص ١٩٨ .

(٤) لا أعلم قائله.

(٥) في [ب] يأيها الذاري ا بالذال .

(٦) في « ب » « ويجوز أن يكون ضربه أصلم وعروضه فعلن » زيادة على « ا » والتصحيح منها .

(٧) للمرقشي الأكبر ، المفضليات ٢٣٨ .

هل بالـدّيار أن تجيب صَمَمْ	لـو أن حيّـا نـاطِقـاً كـلّمْ
الـدارُ وحشٌ والـرســوم كمـا	رقّشَ في ظَهْـرِ الأَدِيـمِ قلمْ

- هل بدديا . رأن تجي . بصمم	لو أن نحي . ين ناطقن . كل لم
مستفعلن . مفـاعـلن . فَعِلن	مستفعلن . مستفـعلن . فَعلُن
٥//٥/٥/ . ٥//٥// . ٥///	٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥/٥/

- أددا روح . شن وررسو . مكما	رققش في . ظهـرل أدي . مقـلم
مستفعلن . مستفـعلن . فـعلن	مفتعلن[1] . مستفعلن . فعـلن
٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥///	٥///٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥///

وفيه **المناكفة** .

وَسَائِرُ هذا الزحاف يدخل حشو أبيات السريع دون أعاريضها وضروبها إلا ضربي الخامس والسادس فإنهما يخبنان فقط . وقد جاء عن العرب عروض **تامة موقوفة مطوية** .

شاهده[2] :

إن تَسْألِي فالمجدُ غير البَديعْ	قد حَلّ في تِيمٍ ومخـزوم[3]
إن تسألي . فالمجد غي . ر لبديع	قد حل لفي . تيمن ومـخ . زومي
مستفعلن . مستفعلن . فاعلان	مستفعلن . مستفـعلن . فـعْلُن
٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥٥//٥/	٥//٥/٥/ . ٥//٥/٥/ . ٥/٥/

وَيَجُوزُ أن تأتي **مخبونة ومخبولة** وقَدْ جَاءَ في الضَّرْبِ الثَّالِثِ

---

(١) وردت « مفعيلن » وصحتها « مفتعلن » .

(٢) لا أعرف قائله .

(٣) في « ب » [فالجد غير البديع] .

الأَصْلَم الحذف فيصير (فع) : شاهده[1] :

قَــوْم بَعَسَفَــان عَهــدنــاهُـمُ سقــاهُـمُ اللّه عـلى نَــوْ[2]
نــوء السمــاكين فَــرَوّا هُـمُ بَـرق يُـرىٰ أَيْمَــا مَضوا ضو[3]

ـ قومن يعس . فان عهد . ناهمو سقا همل . لاه علي . نــو
مستفعلن . مفتعلن . فــاعلن مـفــاعلن . مـفـتـعـلن . فــع
/ه/ه//ه . /ه///ه . /ه//ه //ه//ه . /ه///ه . /ه

ـ نوء سسما . كين فرو . واهمو بـرقن يرى . أيمـا مضـو . ضـــو
مستفعلن . مفتعلن . فــاعلن مستفعـلن . مسـتفـعلن . فــع
/ه/ه//ه . /ه///ه . /ه//ه /ه/ه//ه . /ه/ه//ه . /ه

---

(1) لا أعرف قائله .

(2) في « ب » [قوم بجفان عهدناهم] بدلاً من بعسفان .

(3) في « ب » [نور يرى ايماضهو ضو] بدلاً من برق والتصحيح في [ايماضهو] أيضاً من « ب » واعتقد أن الكلمة بها تصحيف .

باب المنسرح

المنسرح[1] (وسُمِّيَ مُنْسَرِحاً لسهولَتِهِ)[2] مَبْنِيٌّ على : مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن ستة أجزاءَ استعملته العرب مَطويَّ الضَّربِ وله عَرُوضٌ (١٩/١) واحدة وثلاثة أضرب :

فالضرب الأول : مطوي[3] وعروضه تامة : شاهده[4] :

إنّ ابْنَ زَيْــدٍ لا زَالَ مُستَعمـلاً   بالخيرِ يَفشِي في مِصرِهِ العُرُفـا

---

(١) ضابطه : ما لانسراح الانسـان منتصر   مستفعلن مفعولات مفتعلن .

ويقول عنه الخطيب التبريزي « سمى منسرحاً لانسراحه مما يلزم اضرابه وأجناسه وذلك أن مستفعلن في ضربه لم تجيء على أصلها متى وقعت ضرباً فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها ، ومتى وقعت مستفعلن في ضربه لم تجيء على أصلها ، لكنها جاءت مطوية ،فلانسراحــه مما يكون في أشكاله سمى منسرحاً » انظر الكافي ص ١٠٣ . أما في الصحاح «مشية سُرُح ، مثل سجح ، أي سهلة » سرح ١/ ٣٧٤ .

(٢) وردت هذه العبارة بعد قوله (زحاف المنسرح) .

(٣) تصير به مستفعلن إلى مفتعلن .

(٤) لم أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/ ٤٩٠ والكافي ١٠٣ واللسان عرف ١١/ ١٤٤ وحاشية الدمنهوري ٦٠ ، ٧٣ والغامزة ص ٧٣ ، ص ٢٠٠ .

انن يزي . دن لازال . مستعملن بلخيريف . شي في مصر . هل عرفا

مستفعلن . مفعولات . مستفعلن مستفعلن . مفعولاتُ . مفتعلن

٥١١٥١٥١ . ١٥١٥١٥١ . ٥١١٥١٥١ ٥١١٥١٥١ . ١٥١٥١٥١ . ٥١١١٥١

وَالضَّرْبُ الثَّاني : مَنْهُوكٌ[١] مَوْقُوفٌ[٢] لا عروض له والردف لازم له ؛ شاهده :[٣]

صبراً بني عَبدِ الدّارْ

صبرن بني عبد د دار

مستفعلن مفعولات

٥١١٥١٥١ ٥٥١٥١٥١

والضرب الثالث : منهوك مكشوف[٤] لا عروض له والردف مستحسن فيه ، شاهده :[٥]

وَيْلُ أُمّ سَعدٍ سعدا

ويلم مسع دن سعدا

مستفعلن مفعولن

٥١١٥١٥١ ٥١٥١٥١

---

(١) المنهوك : حذف ثلثي البيت .

(٢) والموقوف تصير فيه مفعولات المتحركة التاء إلى مفعولاتْ ساكنة التاء .

(٣) البيت لهند بنت عتبة انظر سيرة ابن هشام ٣/ ٧٢ والكافي ص ١٠٤ والغامزة ص ٢٠١ وبعده . / صبراً حماة الأدْبار / .

(٤) ترد في كتب العروض أحياناً بالسين (مكسوف) وهي التي تحول فيها مفعولات إلى مفعولن .

(٥) لم أعرف قائله ، ورد في العقد ٥/ ٤٩٠ ، والكافي ١٠٤ والغامزة ٢٠١ يقول الدماميني « والأخفش يعد هذا والذي قبله (صبراً بني عبد الدار) من الكلام الذي ليس بشعر » الغامزة ص ٢٠١ .

زحَافُ المُنْسَرح[1] :

ويجوز في أجزائه :

الخبن : شاهده[2] :

منــازلٌ عفاهنَّ بـذي الأرا ك وابــلٍ مسبّــلٍ مهطّلِ

منازلن. عفا هنن - بذ لأرا كوبلن مسبلن. مهطلى

مفاعلن. مفاعيل[3]. مفاعلن مفاعلن. مفاعيل. مفاعلن

اا٥اا٥ . اا٥ا٥ا . اا٥اا٥ اا٥اا٥ . اا٥ا٥ا اا٥اا٥

ويجوز فيه الطي : شاهده[4] :

إن سُــمَـيــراً رأى عــشيــرتــه قــد جـدبــو دونه وقــد أنفـوا

إن نسمي . رن رأي ع. شيــرتهـو قــد جدبـو. دونهوو. قــد أنفوا

مفتعلن . فــاعـلات . مفتعلن مفتعلن . فاعلات . مفتعلن[5]

ا٥ااا٥ . ا٥اا٥ا٥ ا٥ااا٥ ا٥ااا٥ . ا٥اا٥ا ا٥ااا٥

ويجوز في أجزائه الخبل ، شاهده[6] :

---

(١) ذكر هنا عبارة (سمى منسرحاً لسهولته) ونقلتها إلى أول البحر .

(٢) انظر العقد ٥/ ٤٩٠ والغامزة ٢٠٢ والكافي ١٠٦ .

(٣) يقول الأخفش « ولم أسمع فيه - أي المنسرح - مفاعيل ولا أراه الا جائزاً » العروض ص ٢٤ .

(٤) البيت لمالك بن عجلان . انظر جمهرة أشعار العرب ١٢٢ ، والأغاني ٣/ ٢٠ وتفسير الطبري ٧/ ٨٣ الكافي ص ١٠٦ ورواه كالآتي :
(إن سُمَيْراً أرى عشيرتَه)والغامزة ص ٢٠٢ .

(٥) وردت به أربع تفعيلات مطويات .

(٦) لم أعرف قائله ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٩٠ الغامزة ص ٢٠٢ والكافي ص ١٠٧ وروى شطره الثاني
/ قَطَعَهُ رَجُلُ على جَمَلهْ /

وبَـلدٍ مـتــشـابــهٍ سَـمْـتُـهُ   قَـطَعَـهُ رَجُـلٌ على جَمـل

وبلدن. متشاب. هن سمتهو   قطعهو. رجلن ع. لا جملي

فَعَلُتن[١]. فَعِلَات[٢]. مستفعلن[٣]   فعلتن[٤]. فعلات[٥]. مفتعلن[٦]

ااااه. اااه. اه اه اااه.   ااااه. ااااه. اه ااه

وسائر (١٩/ب) هذا الزحاف يدخلُ أجزاء المنسرح كلها إلّا الجزء الذي هو الضرب .

وأما الجزء الذي هو العروض فإنه يخبن أو يطوي ولا يخبل ؛ والمانع من خبله أن قبله متحركاً ، فلو خبـل لاجتمع فيـه خمس متحركات ، وهذا لا يكون في الشعر[٧] .

وفي هذه المعاقبة بين الخبن والطي ، وأما الضرب الثاني والثالث فإنهما يخبنان فقط وفي المنسرح المكانفة ، وقد يستعمل الضرب الأول منه مقطوعاً فيصير مفعولن ويكون ضرباً رابعاً على حاله[٨] ولا يدخل مع المطوي في قصيدة لأن الردف لازم له :

---

(١) مخبولة .   (٢) مخبولة .   (٣) سالمة .

(٤) مخبولة .   (٥) مخبولة .   (٦) مخبولة .

(٧) يقول الأخفش « وأما المنسرح فحال مستفعلن فيه كحاله في السريع ، إلا مستفعلن التي للعروض الذي على ستة ، فإن السين التي فيها تعاقبت ألفاً لأنهما لو سقطتا وقبلهما تاء مفعولات ، اجتمعت خمسة أحرف متحركة ، وجوزوا ذهاب الفاء والواو من مفعولات لأنهما في صدر الجزء فأشبه مستفعلن ، وذهابهما قبيح » انظر ص ٢٣ من العروض .

(٨) قال الخطيب التبريزي « وقد استعملوا ضرباً آخر لم يذكره الخليل ووزنه مفعولن » انظر الكافي ص ١١٥ ومثله قال الدماميني « حكموا للعروض الأولى ضرباً ثانياً مقطوعاً » انظر ص ٢٠٣ .

شاهده[1] :

مـا هيج الشـوق من مـطوقـةٍ	قـامت على بـانـةٍ تُغَنِّينَـا
ماهييجش.شوقَممْمُ[2].طَوْوَقَتنْ	قامت علا . بانتن ت . غننينا
مستفعلن. فـاعلات. مفتعلن	مفتعلن. فـاعـلات. مفعـولن
٥١١٥١٥١ . ٥١٥١١٥١ . ٥١١١٥١	٥١١٥١٥١ . ١٥١١٥١ . ٥١٥١٥١

ولا يجوز تصريع منهوك المنسرح لتوالي الأسباب معراة من الأوتاد .

(١) لم أعرف قائله ، انظر الغامزة ص ٢٠٣ ، وقال عنه ، أنشده الزجاج وليس بقديم ، قال ابن بري : وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون وأكثروا فيه لحسن اتساقه وعذوبة مساقه حتى استعملوه غير مردوف كقول ابن الرومي :

لـو كنت يـوم الـوداع شـاهـدنـا   وهن يـطفين لـوعـة الـوجـد

انظر أيضاً الكافي ص ١٠٥ .

(٢) كتبها عروضياً (شوقمم) بميمين فقط وهذا خطأ .

باب الخفيف

الخَفِيفُ[1] مَبْنِيٌّ على فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ستة أجزاء وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب .

فالضَّرْبُ الأوَّلُ : تَامٌ وعروضه مثله ، شاهد[2] :

حَـلَّ أهلي مـا بين دُرْنـا فبـادَوْ لـيَ وَحَلَّتْ علُويّـةٌ بـالسخـال

حل لأهلي. ما بين در. نا فبادو لي وحل لت. علويتن بس سخالي[3]

فاعلاتن . مستفع لن. فاعـلاتن فاعلاتن . مستفع لن[4]. فاعلاتن

علويتن

---

(١) ضابطه :

يـا خفيفـا ألحـاظكم فـاتكـاتٌ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن .

« وقال عنه الخليل : سمى هذا البحر خفياً لأنه أخف السباعيات ، أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه ، لأن أول وثاني الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والأسباب أخف من الأوتاد»انظر في علمي العروض والقافية ص١٣٩ .

(٢) البيت للأعشى ، انظر ديوانه ص ١ ، وانظر الكافي ص ١٠٩ والغامزة ص ٢٠٤ .

(٣) قُطِّعَ البيت خطأ في النسخة « ب » .

(٤) في النسخة « أ » وردت (مستفعلن) وهذا خطأ ، وفي «ب» مستفع لن والتصحيح منها وكذلك كثير من كتب العروض .

/٥//٥/٥ . /٥/٥//٥ . /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ . /٥/٥//٥ . /٥//٥/٥

والضَّرْبُ الثَّانِي : مَحْذُوفٌ وعروضه تَامَّةٌ ، وقد تُسْتَعْمَلُ المَحْذُوفَةُ مع التَّامَةِ ، والتَّامَّةُ مع المَحْذُوفَةِ في قصيدة واحدة ، شاهده[1] :

ليت شعري بل ليت هل آتينَهمْ أم يَحُولنْ مِنْ دون ذَاكَ الرَّدَى

ليت شعري . بل ليتهل . ءاتينهم أم يحولن . من دون ذا . كرردي

فاعلاتن . مستفع لن . فاعلاتن فاعلاتن . مستفع لن . فاعلن[2]

/٥//٥/٥ . /٥/٥//٥ . /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ . /٥/٥//٥ /٥//٥

(٢٠/أ) والضرب الثالث : محذوف وعروضه مثله .

شاهده[3] :

إن قدرنا يوماً على عَامِرٍ نَمْتَثِلْ منه أو نَدَعْهُ لَكَمْ

إن قدرنا . يومن علي . عامرٍ نمتثل من . هو أو ندع . هو لكم

فاعلاتن . مستفع لن . فاعلن فاعلاتن . مستفع لن . فاعلن

/٥//٥/٥ . /٥/٥//٥ . /٥//٥ /٥//٥/٥ . /٥/٥//٥ . /٥//٥

والضرب الرابع : مجزوء[4] وعروضه مثله ، شاهده[5] :

---

(١) لم أعرف قائله . وفي « ب » / ليت شعري هل ثم هل آتيتهم / وكذلك في الغامزة ص ٥٠٤ والكافي أيضاً ص ١١٠ ، انظر أيضاً حاشية الدمنهوري ص ٦٣ .

(٢) قطعها ابن القطاع على (ذاكر ردى) ووزنها على هذا مستفعلن وهذا خطأ والتصحيح من كتاب الكافي ص ١١٠.

(٣) لم أعرف قائله ، ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٩١ ، والغامزة ص ٢٠٥ والكافي ص ١١١ ورواية الغامزة / ننتصف منه أو ندعه لكم / انظر ص ٢٠٥ .

(٤) الضرب مجزوء صحيح .

(٥) لم أعرف قائله ، انظر العقد ٥/ ٤٩٢ والكافي ص ١١١ والغامزة ٢٠٥ .

لیتَ شِعْـرَي مَـاذَا تَـرَى   أمُّ عَـمْـرٍو فـي امْـرنَـا
لیت شعـري . ماذا تـرى   أم معمـرن . في أمـرنـا
فـاعـلاتـن مسـتفـع لـن   فـاعـلاتـن مسـتـفـعلـن
/٥//٥/٥   /٥/٥//٥/   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥/

والضَّرْبُ الخَـامِسُ :[١] مَجْزُوءٌ مَقْصُـورٌ مَخْـبُـونٌ[٢] وعروضـه مجزوءة والردف فيه أحسن من تركه مجرداً ، شاهده[٣] :

كـل خَـطْبٍ مـا لـم   تَكُـونُـوا غَضُبْتُـم يَسِيـرُ
كل خطبن. مـا لم تكو   نـوغـضـبـتـم. يـسـيـرو
فـاعـلاتـن. مستفـع لـن   فـاعـلاتـن. فـعـولـن
/٥//٥/٥ .   /٥/٥//٥   /٥//٥/٥ .   //٥/٥

وقد غلط الخليل في هذا المكان ، فزعم أن هذا الضـرب مقطوع[٤] ، وليس كذلك ، لأن القطع لا يكون إلا في وَتدٍ ولا وتد ها

---

(١) تنبيه : قيل إن أبا العتاهية زاد في هذا البحر عروضاً مجزوءة مقصورة تصير فيها مستفع لن الى مَتَفع لْ وتحول إلى فعولن وجعل ضربها مثلها صار البيت عنده :
فـاعـلاتـن فـعـولـن   فـاعـلاتـن فـعـولـن ،
وعليه قوله :
عُـتـبُ مـا لـلخيـال   خـبـريـنـي وَمَـالـي
فلما قيل له خرجت عن العروض ، قال : أنا سبقت العروض ، انظر أهدى سبيل ص ٨١ والغامزة ص ٢٠٦ .
(٢) مستفعلن تسقط سينها ، ثم تقصر بمعنى أن تسقط نونها وتسكن لامها فتصبح (فعولن) .
(٣) لم أعرف قائله ورد في الغامزة ص ٢٠٥ .
(٤) على هامش النسخة (ا) كلام قَيِّم نصه كالآتي : كان على المؤلف أن يذكر فاع لاتن =

هنا[1] وإنما هو سبب ، لأن وتد مُستفع لن[2] ها هنا مفروق (في هذا المكان قبل سببه)[3] .

زِحَافُ الخَفِيف : يجوز في أجزائه **الخَبْنُ** ، شاهده[4] :

وفـؤادي كـعـهـدِهِ لـسـليـمى   بهـوى لم يَحُـلْ ولم يَتَغَيَّـرْ

وفؤادي . كعهد هي . لسليمى   بهـوا لم . يحـل ولم . يَتَغْيِيـرْ

فعـلاتن . مفـاعلن . فعـلاتن   فعلاتن . مفاعلن . فعـلاتن[5]

|||٥|٥ . ||٥||٥ . |||٥|٥ |||٥|٥ . ||٥||٥ . |||٥|٥

ويجوز في أجزائه **الكف** ، شاهده[6] :

يـا عُمَيْرُ مـا تـظهـر من هـواكَ   أو تُجِنّ تَستَكْثـر حـين تبـدو

يا عمير . ما تظهر . من هواك   أو تجنن . تستكثر . حين تبدو

= ومستفع لن ذوات الأوتاد المفروقة عند ذكر أجزاء التفعيلة أو يسكت عن تغليط الخليل ، وكان عليه أن يذكر البحور التي يقعن فيها ، وكان عليه أن يذكر العلة التي اوجبت الحكم أن يكون الوتد فيهما مفروقاً في بعض الاشطار إلا أنه قد أوحى الى العلة في مستنفع لن وهي أنه لا يقع فيه الطي »٢٠/١ .

(١) في ب « وليس ها هنا وتد » .

(٢) كتبها (مستفعلن) وفي (ب) مستفع لن ، والتصحيح منها .

(٣) هذه العبارة في (أ) وسقطت في (ب) .

(٤) لم أعرف قائله ، ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٩١ والكافي ١١٣ والغامزة ص ٢٠٥ وروايته في الشطر الثاني/ بهوى لم يزل ولم يتغيرْ/ .

(٥) دخله الخبن في كل أجزائه ، ويقول عن ذلك الأخفش :

« أما الخفيف فذهاب ألف فاعلاتن الأول أحسن ، لأنها تعتمد على وتد فإن ذهبت مع ذلك النون قبح لأن اجتماع زحافين في جزء واحد قبيح » .

انظر كتاب العروضَ ص ٣٤ .

(٦) لا أعرف قائله ، ورد في الكافي ص ١١٤ ، وفي الغامزة ص ٢٠٦ ورواه الكافي في شطره الثاني/ أو نُجِن يُسْتَكْثَرُ حين يبدو/ بالياء في يستكثر ويبدو .

فاعلات . مستفعل . فاعـلات فاعلات . مستفعل . فاعلاتن[1]

ا٥اا٥ا . ا٥ا٥اا . ا٥اا٥ا ا٥اا٥ا . ا٥ا٥اا . ا٥اا٥ا٥

ويجوز في (٢٠/ب) أجزائه الشكل : شاهده[2] :

صَـرَمَتْكَ أَسْمَـاءُ بَعْـدَ وِصَـالِهَـا فَـأَصْبَحْـتَ مُكْـتَئِبـا حَـزِيـنَـا

صرمتكَ. أسماء بع. دو صـال ها فأصبح. تمكتإ. بن حزينا

فعلات[3]. مستفعلن. فعلات فـاعلاتن. مفـاعل. فـاعلاتن

ااا٥ا٥ . ا٥ا٥اا٥ . ا٥اا٥ا٥ . اا٥اا٥ . اا٥اا . ا٥اا٥ا٥

ويجوز في الجزء الذي هو الضرب الأول التشعيث ، وهو قطع وَتَدِهِ فَيَصِيرُ مفعولاً[4] شبه بالوتد الذي يَتَشَعَّثُ رأسُهُ إذا دق[5] ، ويدخل هو والتام في قصيدة .

---

(١) كل أجزاء البيت دخلها الكف ما عدا الجزء الأخير الذي هو الضرب وعن ذهـاب نون مستفعلن يقول الأخفش « ولم تجد ذهاب نون مستفعلن إلا في شعر لابن الرقيات . وزعموا أنه قد سبق اللحن ، فمن جعله في الشعر إماماً جوز حذف نونها ، ومن لم يجعله إماماً لم يجوز حذف ذلك » انظر العروض ص ٢٥ .

(٢) لم أعرف قائله ، ورد في الغامزة ص ٢٠٦ ، والكافي ص ١١٤ . وأجزاء هذا البيت الأول والثالث والخامس مشكوله .

(٣) يقول الأخفش (فذهاب نون فاعلاتن قبيح لا يكاد يوجد ، وقد جاء) انظر العروض ص ٢٥ .

(٤) في بعض كتب العروض (مفعولن) وأعتقد أن هذا أنسب من (مفعولاً) وهي مفعولن في ب ص ٣٢ .

(٥) في لسان العرب « وتَشَعَّث رأس المسواك والوتد تفرق أجزائه » ٢/ ٤٦٧ أما في الصحاح فإنه تشعيث الشيء ، تفريقه ، والتشعث التفرق » ١/ ٢٨٥ .

شاهده[1] :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ   إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَـاءِ

ليس مم ما[2]. تفسترا . ح بميتن   إن نملمي . تمييتل . أحيائي

فاعلاتن[3] . مفاعلن . فعلاتن   فاعلاتن. مفاعلن . مفعولن

٥١٥١١٥١ . ٥١١٥١١ . ٥١٥١١١   ٥١٥١١٥١ . ٥١١٥١١ . ٥١٥١٥١

وَكُل ما تَقَدَّمَ من هذا الزحاف سوى[4] التَّشْعِيثِ فإنه لا يتعدى الجزء الذي هو الضرب الثالث ـ الأوّلَ يدْخـلُ في أبيات الخفيف أعَارِيضِهَا وَحَشْوِهَا إلا عروض الضرب الثالث فانها تخبن فقط ؛ وكذلك ضربه أيضاً يخبن فقط ، وليس في فعولن ولا مفعولن فيه زحاف ، ولا يَجُوزُ فيه القَطْعُ ولا الطَّيُّ ، لأن وتد مستفع لن فيه مفروق ، ويجوز في عروضه التامة التَّشْعِيثُ فيصير مفعولن ، قال عمر بن أبي ربيعة :[5] ـ

دُميةٌ عنـد راهبٍ قسيسٍ   صوروها في جانبِ المِحْرَابِ

دميتن عن . دراهبن . قسيسن   صووروها . في جانبل . محرابي

فاعلاتن . مفاعلن . مفعولن   فاعلاتن. مستفعلن.مفعولن[6]

---

(١) البيت لعدي بن الرعلاء ، الأصمعيات ص ١٧٠ ، وسمط اللآلىء ص ٨ وشرح قطر الندى ص ٢٣٤ والكافي ص ١١٦ ولقد جاء به الكافي شاهداً على الخبن في فاعلن [ضرباً] وليس كذلك .

(٢) يدغم النون في الميم التي بعدها بعد قلبها ميماً وتحويلها الى مشددة .

(٣) يقول الأخفش [وما أرى سقوط نون فاعلاتن وبعدها مفاعلن إلا جائزاً وكان الخليل زعموا لا يجيزه] انظر العروض ص ٢٥ .

(٤) في الأصل [سوا] بالألف .

(٥) انظر ديوانه ص ٣٠ وروايته :

دميـة عنـد راهب ذي اجتهـاد   صوروهـا في جـانب المِحْرَابِ

(٦) عروضه وضربه مشعثة .

اه|اه|ه . ااه|اه . اه|ه|ه اه|اه|ه . اه|اه|اه . اه|اه|ه

وفي الخفيف المعاقبة ؛ بين نون فعلاتن وسين مستفع لن الذي يليه ونون مستفع لن وألف فاعلاتن الذي يليه[1] .

أجازَ الأخْفَشُ كَفَّ فاعلاتن بلا معاقبة[2] وهو شاذ ولا يقاس عليه ، ولا يجوز كف فاعلاتن الذي بعدها فعولن لأن عقيبها قد صار بلفظ وتد ، فهي عماد (٢١/أ) عنده ومنهم مَن يجيزه .

---

(١) يقول الأخفش في هذا : [وذهاب سين مستفعلن أحسن من ذهاب نون الجزء الذي قبله ، لأن السين تعتمد على وتد والنون من الجزء الذي قبله على سبب وما أرى مستفعلن فيه إلا مفاعلن ، والسين زيادة] انظر العروض ص ٢٤ .

(٢) انظر العروض للأخفش ص ٢٥ حيث يقول : [وما أرى سقوط نون فاعلاتن وبعدها مفاعلن إلا جائزاً] .

باب المضارع

المُضَارِعُ[1] : وهو مَبْنِيٌّ على مفاعيلن فاعلاتن[2] مفاعيلن ستة أجزاء استعملته العرب مجزوءاً[3] ، وراقبت فيه بين ياء مفاعيلن ونونه والمراقبة بين الحرفين أن يسقط أحدهما ويثبت الآخر ولا يسقطا معاً . ولا يثبتا معاً.

---

(١) ضابطه :

ألم تضْــرِعْنَــا سمــات مـفـاعيــلن فاع لاتـن

ويقول عنه الدكتور أمين السيد في كتابه [في علمي العروض والقافية] ص ١٤٣ .

[قال الخليل بن أحمد ، سمى مضارعاً لمضارعته أي مشابهته الخفيف في أن أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقه ، وقيل سمى بذلك لمضارعته الهزج في الجزء وتقديم الأوتاد على الأسباب ، وقيل لمضارعته المنسرح في كون وتده المفروق في جزئه الثاني ، وقال الزجاج ، سمى بذلك لمضارعته المجتث في حالة قبضه] .

وهذه المعاني أيضاً وردت في الغامزة ص ٢٠٧ .

(٢) في كتب العروض [فاع لاتن] وهذا هو الصحيح . وذكر ابن القطاع ذلك انظر ص ١٨٨ من هذا الكتاب وقمت بكتابتها (فاع لاتن).

(٣) والذي أورد شواهد هذا البحر هو الخليل ، أما الأخفش فأنكر أن يكون هذا الوزن من كلام العرب ، وقال للزجاج ، ورد ولكنه قليل ، حتى إنه لا توجد منه قصيدة لعربي ، وإنما يروي منه البيت والبيتان :

انظر أهدى سبيل إلى علمي الخليل ص ٨٣ ، وكذلك الغامزة ص ٢٠٩ .

ولَـهُ عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ وضَرْبٌ وَاحِدٌ ، وهما مَجْزوءَان ، شاهده[1] :

فَـإِنْ تَـدْنُ منـه شِبْـراً   يُقَـرِّبْـك مِنْـهُ بَـاعَـا
فـان تـدن. منـه شبـرن   يقـر ربك. منه بـاعـا
مـفـاعيـل. فـاع لاتـن   مفـاعيـل. فـاع لاتن[2]
ااهاها. اهااهاه   ااهاها. اهااهاه.

هذا شاهد المكفوف .

وشاهد المقبوض ، قوله[3] :

إذا دنـا منـك شبـراً   فـأدنـه منـك بـاعـا
إذا دنـا. منـك شبـرن   فـأدنـهي. منـك بـاعـا
مـفـاعـلن. فـاع لاتـن   مـفـاعـلن. فـاع لاتـن
ااهااه. اهااهاه   ااهااه. اهااهاه

---

(١) لم أعرف قائله ، ورد في العقد الفريد ص ٤٩٢/٥ والكافي ص ١١٩ والغامزة ص ٢٠٨ ولقد أورده شاهداً على الخرب وأورده هكذا :

إن تـدن منـه شبـراً   يقـربـك منه بـاعـا

تقطيعه :

إن تدن. منهـشبـرن   يقـرربـك. منهبـاعـا

وزنه :

مفعـول . فـاعـلاتـن   مفـاعيـل. فـاعـلاتـن
أخـرب . سـالـم   مـوقـوف. سـالـم

(٢) فاعلاتن في (ا) ، و(ب) وهذا مما أخطأ فيه ابن القطاع ، لأنه لو كان فاعلاتن لما جاز فيه القبض ولقد ذكر ذلك ابن القطاع في ص ١٨٨ وبناء على ذلك قمت بالتصحيح .

(٣) لا أعرف قائله ، وورد في الكافي ص ١١٨ .

زحاف المضارع :

يَجُوزُ فيه كَفُّ فاع لاتن التي هي العَرُوضُ وقَبْضُ[1] مفاعيلن الذي هو الجزء الأول ، شاهده[2] :

وَقَــدْ رَأَيْــتُ الــرِّجَــالَ   فَــمَــا أَرَى مِــثْــلَ زيــد

وقــد رأي. تــر رجــالَ   فــمــا أرى مثــل زيْــدي

مــفــاعــلن. فــاع لات[3]   مــفــاعــلن. فــاع لاتــن

١١٥١١٥. ١٥١١٥١   ١١٥١١٥. ١٥١١٥١٥

وَيَجُوزُ في الجِزْءِ الأَوَّلِ منه الخَرْبُ وهو اجتماع الخَرْمِ والكَفِّ.

شاهده[4] : -

قــلنــا لــهــم وقــالــوا   وَكُــلٌّ لــه مــقــال

قــلنــا ل هــم وقــالــوا   وكــلْلن ل. هــو مقــالــو

مــفعــول. فــاع لاتــن[5]   مفــاعيــل[6]. فــاع لاتن

١٥١٥١. ١٥١١٥١٥   ١١٥١٥١. ١٥١١٥١٥

---

(١) ورد في ذلك قوله [كف] وهذا خطأ وصحته قبض ، والشاهد يؤيد ذلك .

(٢) لا أعرف له قائلاً، ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٩٢ والغامزة ص ٢٠٨ وقد أورده شاهداً على القبض ، انظر ص ٢٠٨ ، الكافي ص ١١٨ وأورده شاهداً على القبض والكف .

(٣) أوردها (فاعلاتن) وهذا خطأ ، لأن الكف حذف النون ، وهو بهذا يجعل البيت خالياً من الاستشهاد على الكف ، ومفاعلن التي هي الجزء الأول مقبوضة .

(٤) لا أعرف له قائلاً ، ورد في العقد الفريد ٥/ ٤٩٢ وهامش رقم [١] بالكافي ص ١١٩ .

(٥) أخرب .

(٦) مكفوفة .

ويجوز فيه أيضاً **الشتر** وهو اجتماع الخرم والقبض، شاهده[1] : ـ

سوف أهدي لسلمى	ثناء على ثناءِ
سوف أهـ دي لسلما	ثنا أن ع لاثنائي
فاعلن[2]. فاعلاتن	مفاعيل[3]. فاعلاتن
/٥//٥.	/٥//٥/٥
//٥/٥/.	/٥//٥/٥

ولا يَجُوزُ في عَرُوضِهِ الخَبْنُ ولا القَبْضُ ولا المُعَاقَبَةُ بينهما لأنه وتد مفروق[4] والمعاقبة في الوَتَد المنفصل كالمكانفة في الوتد المتصل ولأن المعاقبة في الوتد المُتَّصِلِ لا تجوز ، مِثْل المُكَانَفَةِ التي لا تجوز إلا في الوتد المُتَّصِل .

---

(١) لا أعرف قائله ، انظر الغامزة ص ١٠٨ .

(٢) اشتر .

(٣) مكفوفة .

(٤) هذا دليل على معرفة ابن القطاع بأن فاعلاتن في هذا البحر هي (فاع لاتن) أي أن وتدها مفروق ، وعلى هذا قمت بتصحيح كتابة التفعيلة . لأنها وردت فاعلاتن .

باب المقتضب

(المُقْتَضَبُ)[1] وهو مبني على مَفْعُولَات مستفعلن مستفعلن ستة أجزاء ، استعملته العَرَبُ مجـزوء مطويَ العروض والضرب وراقبت[2] فيه بين فاء مفعولات وواوها .

وله عروض واحدة وضرب واحد ، شاهده[3] : ـ

---

(١) إضافة من عندي ، « وعنه قال الخليل : سمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر أي اقتطع منه ، وقيل لأنه اقتضب من المنسرح على وجه الخصوص غير أن مفعولات فيه متقدم » انظر الغامزة ص ٢١٠ ،وعلمي العروض والقافية ص ١٤٤ .

(٢) وردت بتاء مربوطة وهو خطأ من الناسخ وهي صحيحة في «ب» .

(٣) ورد هذا الشاهد في كتاب العروضين وقبله :

اقبلت فلاح لها عارضان كالسَّبج
ادبرت فقلت لها والفؤاد في وهج
هل علي ويحكما إن عشقت من حرج

وقال الخطيب التبريزي عن هذا البيت موضوع الشاهد « قيل على عهد النبي صلى اللّه عليه وسلم ، سمع من جارية تنشده قولها :

هل على ويحكما إن لهوت من حرج

ولم يعرف غيره شيء من المقتضب على زعمه « أي الخليل » انظر الكافي ص ١٢١ وورد في الغامزة ص ٢١٠ ، والعقد الفريد ٤٩٢/٥ .

هــل عَـلَيّ ويـحــكـمــا إن لـهــوتُ مــن حَــرَجٍ
هــل علـيَ. ويـحـكـمـا إن لــهــوت. مــن حــرج
فـاعـلات. مـفـتـعـلن فـاعـلات. مـفـتـعـلن

هذا شاهد الطي ، وهو أكثر وأحسن .

ومنهم من زعم أنه لا يجوز غيره ، وشاهد الخبن قوله[1] :

يـقـولـون لا يَـعـدُو وَهُـمْ يـدفـنـونَـهُـمُ
يـقـولـون. لا يـعـدو وهـم يـدف. نـونـهـمـو
مـفـاعـيـل. مـفـتـعـلن مـفـاعـيـل. مـفـتـعـلن
ا|اه|اه. اه|||اه ا|اه|اه. اه|||اه

زحاف المقتضب :

الكوفيون[2] يرون أن المراقبة لا مدخل لها فيه[3] وأنه يجوز في مفعولات الخبل فتخلفها فَعِلَاتُ وأنشد الفراء[4] في ذلك :

صــرفـتــك جــاريــة تــركـتــك في تعب[5]

---

(١) انظر المعيار في أوزان الاشعار ص ٧٧ والكافي ص ١٢١ وأضاف في هامشه رقم « ٥ »
ومثله : هزمتك جارية تركتك في تعب .
ولـيس مثله قال صاحب المعيار ص ٧٧ « والكوفيون يجيزون فيه الخبل وأنشد الفراء البيت » .

(٢) انظر المعيار في أوزان الاشعار ص ٧٧ .

(٣) وأجاز الأخفش المراقبة فيه أيضاً ، انظر ص ٢٦ .

(٤) في (أ) « القوافي » وهذا خطأ والتصحيح من (ب) .

(٥) رواه كتاب الكافي في هامش رقم «٥» وروايته :
هــزمتـك جـاريـة تــركـتـك في تـعب =

صــرفتـك . جــاريتن تــركتــكَ . في تـعبـي
فـعــلات. مـفـتـعـلن فـعــلات. مـفـتـعـلن
ااا٥ا. ا٥ااا٥ ااا٥ا. ا٥ااا٥

وأجاز بعضهم فيه المعاقبة ، والأول المذهب

= انظر ص ١٢١ ، وقد تكون (صرمتك بالميم بدلاً من صرفتك)،وأن الكلمة دخلها تصحيف .

باب المجتث

(المجتث)[1] وهو مبني على مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ستة أجزاء استعملته العرب مجزوءاً . وله عروض واحدة وضرب واحد ، وهما مجزوءان شاهده[2] : - [٢٢/أ]

البطنُ منها خميصٌ والوجهُ مثل الهلالِ
البطن من. هاخميصو ولوجه مث. للهلالي

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي ، وضابطه :

ما جئتني باقارتُ مستفعلن فاعلاتن

ويقول فيه الخطيب التبريزي « سمي مجتثاً لأن الاجتثاث في اللغة الاقتطاع كالاقتضاب ، ويقع في هذه الدائرة الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن . ويقع المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ، فلفظ أجزائه يوافق أجزاء الخفيف بعينها وإنما يختلف من جهة الترتيب فكأنه اجتث من الخفيف » انظر الكافي ص ١٢٢ .

(٢) وبعده :

والخصر منها نحيل والجيد مثل الغزال
قد رق جسمي عليها حتى غدا كالخُلال

انظر الغامزة ص ٢١٢ ، والعقد ٤٩٣/٥ ، والكافي ص ١٢٢ وعلق عليه بقوله « هذا البيت قديم » ، وانظر الدمنهوري ص ٦٥ .

مستفـع لن. فـاعــلاتن (مفتــع لن)[1]. فـاعــلاتن

.٥||٥|٥ ٥|٥||٥ .٥||٥|٥ ٥|٥||٥

زحاف المجتث :

يجوز في أجزائه **الخبن** ، ولكنه يجوز في الجزء الأول بلا معاقبة ، لأنه ابتداء له ، ولا يكون ابتداء إلا بمعاقبة بما قبله .

شاهده[2] : ـ

ولــو عُلِقْتُ سَـليْمَــىٰ عَــلِمْتُ أنْ ســتمــوتُ

ولــو عــلق. تــســليــمــا عــلمت أن. ســتــمــوتــو

مـفــاعـلن. فـعــلاتــن[3] مــفــاعـلن. فــعــلاتــن

.٥||٥|| ٥|٥||| .٥||٥|| ٥|٥|||

ويجوز في أجزائه **الكف** ، شاهده[4] :

مــا كـــان عـــطاؤهـــن إلَّا عِــدَّةً ضِــمَــارَا

مــا كــان ع. طــاؤهــنــنَ إل لا عــد تــن ضــمــارا

مـستـفــع ل. فــاعــلات متفــع ل. فــاعــلاتــن[5]

.||٥|٥| |٥||٥| .||٥|٥| ٥|٥||٥|

---

(١) في (ب) « مستفع لن » وهذا صحيح والتصحيح منها .

(٢) لم اعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/٤٩٣ والكافي ١٢٣ .

(٣) وردت « فعلات » وهذا مخالف للكتابة العروضية .

(٤) لم أعرف قائله ، أجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب ، انظر الكافي ص ١٢٣ والغامزة ص ٢١٣ .

(٥) يقول الأخفش « وأجزت حذف نون مستفعلن في المجتث ، لأنه قد جاء في الخفيف ، =

ويَجُوزُ في أَجْزَائِه الشَّكْلُ . شاهده[1] : ـ

أولئك خَيْرُ قومٍ إذا ذُكِرَ الخيارُ

ألائك . خير قومن إذا ذِكْ رَلْ خيارو

مفاعل . فاعلاتن مفاعل . فاعلاتن

//٥// . /٥//٥/٥ //٥//٥ . /٥//٥/٥

ولا يجوز على مستفع لن لأن وتده مفروق .

وكل هذا الزحاف يَدْخُلُ بَيْتَ المَجْزُوءِ ، حشوه وعروضه . فأما ضَرْبُهُ فإنَّه يخبن فقط وفيه المعاقبة بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن الذي يليه ، ونون فاعلاتن وسين مستفع لن الذي يليه ، ويجوز فيه التشعيث ، كما جاء في الخفيف ، وهو قطع وتده .

شاهده[2] : ـ

أنت امرؤٌ متَجنِّن[3] ولست بالغضبان

أنتمرؤن . متجنن ولست بل . غضباني

مستفع لن . فعلاتن مفاعلن . مفعولن

/٥/٥//٥ . ////٥/٥ //٥//٥ . /٥/٥/٥

وقد جاء أيضاً في عروضه (من غير تصريع)[4] : ـ

= وهذا الجزء مثل ذلك ، لأن أجزاءه فاعلاتن مستفعلن كأجزاء ذلك » انظر العروض ص ٢٦ .

(١) لم أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/ ٤٩٣ ، والكافي ص ١٢٤ ، والغامزة ص ٢١٢ .

(٢) لا أعرف له قائلاً .

(٣) وردت في «ب» «منجز» وهو تصحيف من الناسخ والأصل متجنِّن .

(٤) ما بين القوسين غير واضح في الأصل ، والتصحيح من النسخة «ب» ص ٣٦ .

مهملات الدائرة (الرابعة)[1] التي تأتي صورتها عقيب مهملاتها (التي هي دائرة المشتبه)[2] أربعة عشر بناء .

(١) منها بناء موقوف الضرب هو (٢٢/ب) أصل دائرة السريع[3] : شاهده : ـ

قالت وقد علّقتها ما هذا الغرام   الذي تشكو إلينا مقبول
قالت وقد. عل لقتها. ماهالغ   رامل لذي. تشكو إليّ. نامقبول
مستفعلن. مستفعلن. مفعولاتُ   مستفعلن. مستفعلن مفعولاتْ
. ٥١١٥١٥١ . ٥١١٥١٥١ ١٥١٥١٥١   . ٥١١٥١٥١ . ٥١١٥١٥١ ٥٥١٥١٥١

(٢) وأهملت بناء هو أصل دائرة المنسرح : شاهده[4] : ـ

ما بال عيني كالقطر في جوده   إن ذكرت أو كالوابل المسبل
ما بالعي. ني كل قطر. في جودهي   إن ذكرت. أو كل واب. للمسبلي
مستفعلن. مفعولات. مستفعلن   مفتعلن. مفعولات. مستفعلن
. ٥١١٥١٥١ .١٥١٥١٥١ ٥١١٥١٥١   . ٥١١١٥١ .١٥١٥١٥١ ٥١١٥١٥١

(٣) (وأهملت)[5] منها مجزوء المنسرح موقوف الضرب ، شاهده :

إن الغـزال العذريّ   لا يرعوي إن لمناه

---

(١) إضافة من عندي تتمشى مع منهجه حيث سبق له ذكر ذلك في الدائرة الأولى والثانية والثالثة .

(٢) ما بين القوسين غير واضح في الأصل والإكمال من (ب) .

(٣) (وتفعيلاته : مستفعلن مستفعلن مفعولات ستة أجزاء) .

(٤) (وتفعيلاته مستفعلن مفعولات مستفعلن ستة أجزاء) .

(٥) إضافة من عندي ليكمل بها المعنى ، تمشياً مع منهجه .

إن تلغـزا . للعذريِ   لا يرعوي . إن لمناهْ

مستفعلن .مفعــولات .   مستفعلن . مفعــولات .

/٥/٥//٥. /٥/٥/٥/   /٥/٥//٥. /٥/٥/٥٥

(٤) و (أهملت)[٢]منها مشطوره[٣] ، شاهده :

إن الــذي قـد قلنــاه لم يقبــل

إن نل لذي . قـد قلناه . لم يقبلي

مستفعلن . مفعــولات . مستفعلن

ا٥ا٥اا٥ . ا٥ا٥ا٥ا . ا٥ا٥اا٥

(٥) و (أهملت)[٤] منها بناء هو أصل دائـرة المضارع[٥] شاهده :

إذا ما ماس القضيب على وعض   النقا المنهال الركام سبى عقلي

إذ اماما . سل قضيب . علاو عضل   نقلمنها . لل ركام . سبا عقلي

مفاعيلن .فـاعـلات . مفـاعيلن   مفـاعيلن. فـاعـلات. مفـاعيلن

اا٥ا٥ا٥ . ا٥اا٥ا . اا٥ا٥ا٥   اا٥ا٥ا٥ . ا٥اا٥ا . اا٥ا٥ا٥

---

(١) وردت « مستفعل » وهو خطأ .

(٢) إضافة من عندي .

(٣) أي مشطور المنسرح .

(٤) إضافة من عندي .

(٥) وتفعيلاته (مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن ستة أجزاء) .

(٦) ومنها بناء على فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن ستة أجزاء ، شاهده[1] :

ما لسلمى في البَرايا من مشبهٍ   لا ولا البدرُ المنيرُ المستكملُ

ما لسلمى . فل برايا . من مشبهن   لاولل بد. رل منيرل . مستكملو

فاعلاتن. فاعلاتن. مستفعلن   فاعلاتن. فاعلاتن. مستفعلن

٥|٥||٥| . ٥|٥||٥| . ٥||٥|٥| ٥|٥||٥| . ٥|٥||٥| . ٥||٥|٥|

(٧) ومنها بناء على مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ستة أجزاء

[٢٣/أ] شاهده[2] :

لقد ناديت أقواماً حين جابوا   وما بالسمع من وَقْرٍ لو أجابوا

لقد نادى. تأقوا من. حين جابوا   وما بس سم. عمن وقرن. لو أجابو

مفاعيلن. مفاعيلن. فاعلاتن   مفاعيلن. مفاعيلن. فاعلاتن

٥|٥|٥|| . ٥|٥|٥|| . ٥|٥||٥| ٥|٥|٥|| . ٥|٥|٥|| . ٥|٥||٥|

(٨) ومنها بناء على فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ستة أجزاء

شاهده[3] :

ما لسعدي إذا ما أبصرتني   أبدت صدوداً وإن لم ترني تشقي

---

(١) ذكر الدكتور أمين السيد أن البيت لأحد المولدين « انظر في علمي العروض والقافية ص ١٥٨ وكذلك انظر الدماميني ص ٥٦» .

(٢) نسبة الدكتور أمين السيد لبعض المولدين ، انظر المصدر السابق ص ١٥٨ .

(٣) قال عنه الدماميني « فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن » وأورد له شاهداً آخر لأحد المحدثين هو :

من مجيري من الأشجان والكرب   من مديلي من الأبعاد بالقرب

ما لسعدي إذا ما أبْ. صرتني أب   دت صدودن .وإن لم ت.رني تشقي[1]
فـاعلاتن. مفـاعيلن . مفـاعيلن   فاعلاتن. مفـاعيل[2]. مفـاعيلن
اهااهاه . ااهاهاه . ااهاهاه   اهااهاه . ااهاها . ااهاهاه

ومنها بناء هو أصل دائرة المقتضب[3] ، شاهده :

(٩) ما بالدار من مخبرٍ لما نزلنا[4]   تستخبــر الـدار عن سكـانهـا
ما بد دار. من مخبرن . لما نزل   ناتستخب . رد دار عن. سك كانها
مفعـولات. مستفعلن. مستفعلن   مفعـولات. مستفعلن. مستفعلن
اهاهاها . اهاهااه . اهاهااه   اهاهاها . اهاهااه . اهاهااه

(١٠) ومنها (بناء)[5] مجزوء على التمام[6] ، شاهده :

مــا مَـنْ جــادَ مــن قــلةٍ   مثـــل الجــائــدِ المكثــرِ
ما مَنْ جاد . من قل لتم[7]   مثـل لجاءِ . دل مكثـري
مـفعــولات. مـستـفـعـلن   مـفعــولات. مـستـفـعـلن
اهاهاها . اهاهااه   اهاهاها . اهاهااه

---

(١) في التقطيع وقع خطأ في مقطعي « وان لم ترني تشقى » حيث كتبها « وإن لم/ ترني تشقى » وصحتها « وإن لم ت/ رني تشقى » .
(٢) التفعيلة الخامسة خطأ في الأصل حيث وردت « مفاعيلن » وصحتها « مفاعيل » .
(٣) وتفعيلاته « مفعولات مستفعلن مستفعلن » .
(٤) في الأصل جاءت «لو نزلنا» والتقطيع ذكرها « لما نزلنا» وهو الصحيح .
(٥) زيادة من عندي .
(٦) أي « مفعولات مستفعلن » أربع مرات .
(٧) حدث ادغام للنون الناتجة عن التنوين في الميم وقلبت النون ميماً .

(١١) ومنها (بناء)[1] أصل دائرة المجتث[2] ، شاهده :

يـا لائمي دع مـلامي والعتـابـا ليس الملام الممض لي صوابا
يا لائمي . دع ملامي . ولعتابا ليسل ملا .مل ممض ض. لي صوابا
مستفع لن[3]. فاعلاتن. فاعـلاتن مستفع لن. فاعـلات. فـاعـلاتن
٥//٥/٥/ . ٥/٥//٥/ . ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ . ٥/٥//٥/ . ٥/٥//٥/

(١٢) ومنها بناء على مفعولات مفعولاتن مفاعيل ستة أجزاء موقوف الضرب ، شاهده :

قد أَسْبَلْتُ دمعي في يوم ِ حَسْمِي على هندٍ وسلمى والركب موقوف[4]
قد أسبلت. دمعي في يو.محسمي ع لاهندن و.سلمـاوررك. بموقـوف
مُفعـولات. مفعولاتن. مفـاعيـل مفعـولات. مفعولاتن. مفـاعيـل
/٥/٥/٥/. ٥/٥/٥/٥/. /٥/٥// /٥/٥/٥/. ٥/٥/٥/٥/. ٥٥/٥//

[٢٤/ب] (١٣) ومنها بناء على مفاعيل مفعولات مفعولات ستة أجزاء ، شاهده :

إذا مـا رأتني أنكـرتـني بعـد الذي كان منا في قديم الـدهر
إذا مار . أتني أنك . رتني بعدل لذي كان. من نافي ق. ديمد دهر
مفـاعيل. مفعولات. مفعـولاتن مفـاعيل. مفعـولات. مفعـولاتن
/٥/٥//. /٥/٥/٥/. ٥/٥/٥/٥/ /٥/٥// /٥/٥/٥/. ٥/٥/٥/٥/

---

(١) زيادة من عندي .
(٢) وتفعيلاته « مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن » ستة أجزاء .
(٣) وردت مستفعلن وصحتها مستفع لن . انظر باب المجتث ص ١٩٢ .
(٤) هذا البناء غير واضح في (أ) والتصحيح من (ب) .

(١٤) ومنها بناء على مفعولاتن مفاعل مفعولات ستة أجزاء موقوف الضرب ، شاهده :

قد أضناني الغزالُ الغَريرُ الأغيدُ   المياسُ الـــجميل المليحُ العينْ[١]

قد أضنانل. غزاللغ. ريـرل أغي   دل مي ياسل جميللم ليح لغين

مفعـــولاتن مفـاعيـــل مفعـولات   مفعـــولاتن مفـاعيـــل مفعـولات

٥١٥١٥١٥١   ١٥١٥١١   ١٥١٥١٥١   ٥١٥١٥١٥١   ١٥١٥١١   ٥٥١٥١٥١

أعلم أن هذه الدائرة متركبة من ثلاثة أجزاء تضاف إليها مثلها . فإثبات ثلاثة يغني عن إثبات الباقي ، لأنه مكرر ، وجميع أسبابها خفيفة ، وفي أحد الأجزاء وتد مفروق على الخلاف[٢] .

وهذا كيفية انفكاك الأودية منها ، أولها السريع ، وكان القياس تقديم المضارع لتقدم الأوتاد في أجزائه على الأسباب ، لما قدمنا أن الفك من أول الوتد هو الأصل ، ولكنهم راعوا كثرة الاستعمال ، فقدموا السريع ، لأنه أكثرها استعمالاً وأكثرها ضروباً ، ثم أتوا بالباقي على تواليه في الدوائر ، وهذه صورة الدائرة أثبتها وأثبت اسم كل جزء قبالة الجزء الذي ينفك منه .

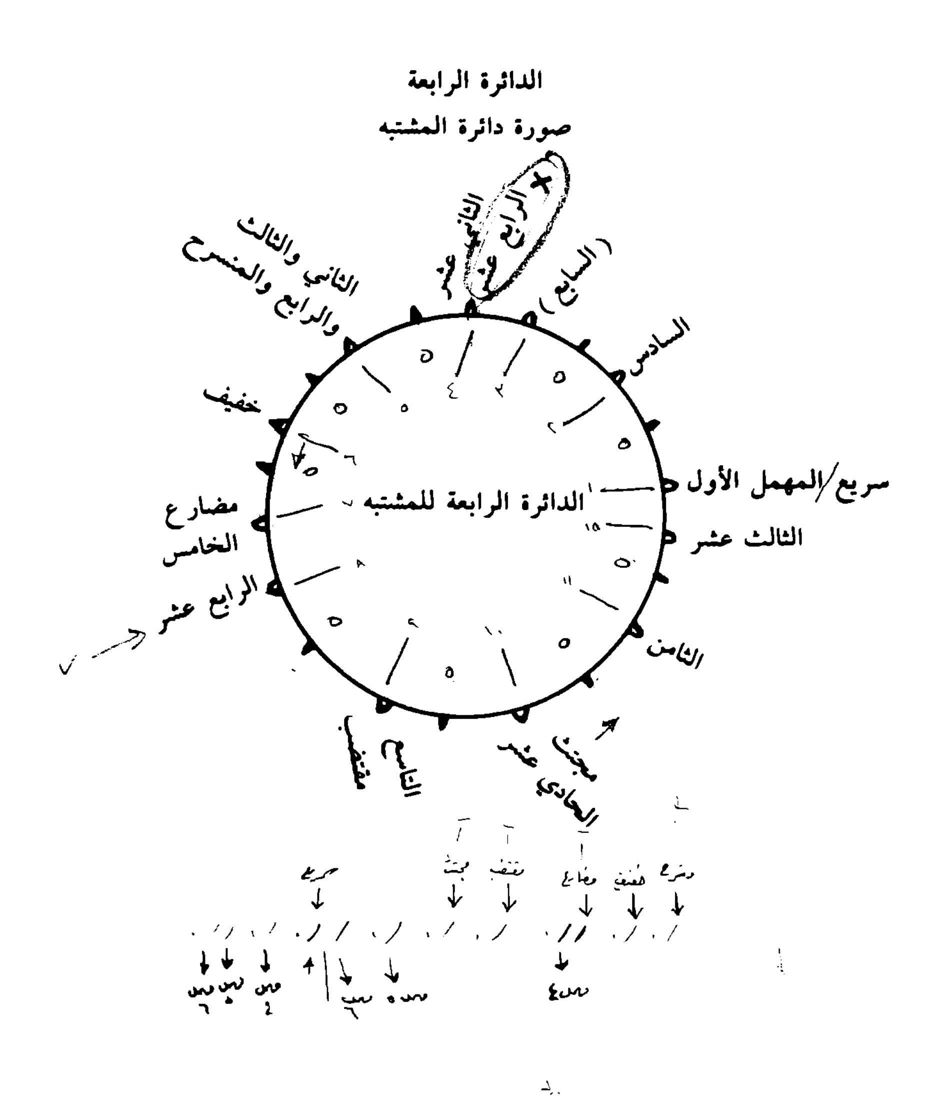
---

(١) في (ب) « المليح الطويل الباع » .

(٢) يقصد بذلك بتاء المهمل الحادي عشر

الدائرة الرابعة

صورة دائرة المشتبه



يلاحظ على هذه الدائرة ما يأتي :

١ ـ لم يذكر لنا ابن القطاع مفك المهمل السابع وواديه على الدائرة وهو مبني على « مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن » ستة أجزاء .

ويخرج من أول الوتد المجموع الذي يلي مفك المهمل السادس لذلك وضعته في مكانه على الدائرة ووضعته بين قوسين .

٢ ـ خرج ابن القطاع عن القاعدة في هذه الدائرة حيث فك بعض المهملات من المتحرك الثاني للوتد المجموع ، والقاعدة أن الفك يكون أول الوتد أو أول السبب .

باب المتقارب

(٢٤ / أ) (المتقارب)[1] وهو رَبُّ دَائِرَةِ المتفق ، لا يشاركه فيها غيره[2] مبني على فعولن ثمانية أجزاء وله عروضان وستة أضرب .

الضرب الأول : تام وعروضه مثله ، شاهده[3] :

(تميم)

فـأمـا تـمـيـمٌ / بـن مُـرٍّ فـألفـاهم القوم رَوْبى[4] نيامـا

فأمما . تميمن . تميمب . نمررن فـألقا . هم لقو . مروبا . نيامـا

فعـولن . فعـولـن . فعـولـن فعولن . فعولن . فعـولن . فعولن

//٥/٥ . //٥/٥ . //٥/٥ . //٥/٥ //٥/٥ . //٥/٥ . //٥/٥ . //٥/٥

---

(١) إضافة من عندي . ويقول الخطيب للتبريزي عن سبب تسميته بالمتقارب « سمي متقارباً لتقارب أوتاده بعضها إلى بعض لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد فتتقارب الأوتاد ، فسمي لذلك متقارباً ، انظر الكافي ص ١٢٩ .

(٢) يقول الخطيب التبريزي أيضاً « دائرة المتقارب وحده عند الخليل » انظر الكافي ص ١٢٩ .

(٣) البيت لبشير بن أبي حازم ، انظر ديوانه ص ١٩٠ ، وانظر الكافي ص ١٢٩ والغامزة ص ٢١٦ .

(٤) روبي : سكارى ، اللسان ١/٤٣٥ .

الضرب الثاني : مقصور[1] وعروضه تامة والردف لازم لـه ، شاهده[2] :

ويـأوي إلى نسـوةٍ يـائسـات وشُعثٍ مـراضيـع مثـل السّعَـالْ

ويأوي. إلانس. وتن يا. ئساتي وشعثن. مراضي. عمثلس. سعال

فعولن. فعولن. فعـولن. فعولن فعولن. فعولن. فعـولن. فعول

/٥//٥. /٥//٥. /٥//٥. /٥//٥ /٥//٥. /٥//٥. /٥//٥. ٥٥//

الضرب الثالث : محذوف[3] وعروضه تامة ، شاهده[4] :

وأُبني من الشعـر شعراً عـويصاً يُنَسّي الـرواةَ الـذي قـد رووْا

وأبني. منششع. رشعرن. عويصن ينسسـر. رواتل. لـذيقد. رَوَوْ

فعولن. فعولن. فعـولن. فعولن فعـولن. فعـولن. فعـولن فعـو

/٥//٥. /٥//٥. /٥//٥. /٥//٥ /٥//٥. /٥//٥. /٥//٥. ٥//

الضرب الرابع : أبتر وعروضه تامة[5] ، شاهده[6] :

---

(١) القصر حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركة، تصير فيه فعولن إلى فعول بسكون اللام .

(٢) البيت لامية بن أبي عائذ مع اختلاف الرواية حيث إن القافية فيه مطلقة انظر ديوان الهذليين ص ٥٠٧ .

(٣) الحذف يعني به حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة تصير فيه فعولن إلى فعو .

(٤) لا أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٥/٤٩٤ ، وحاشية الدمنهوري ص ٦٧ ، ٧٣ وانظر الكافي ص ١٣٠ حيث رواه :

(وأروي مـن الشـعـر شعـراً عـويـصـاً)

(٥) يقول الخطيب التبريزي « والأبتر ما سقط ساكن وتده وَسَكَنَ متحركة وقد سقط من آخره سبب ، كَفُلْ في المتقارب » الكافي ص ١٣١ .

(٦) لا أعرف قائله، انظر العقد الفريد ٥/٤٩٤ واللسان (بتر) وحاشية الدمنهوري ص ٦٧ ، ٧٩ .

خليليَّ عُـوجـا على رَسْم دارٍ خـلت من سـليمـى ومن مَـيـهْ
خليلي . يعوجا . على رس . مدارن خلت من . سليمى . ومن مي . يَهْ
فعولن . فعولن . فعـولن . فعولن فعـولن . فعـولن . فعـولن . فَعْ
ااoاo . ااoاo . ااoاo . ااoاo ااoاo . ااoاo . ااoاo . اo

الضرب الخامس : مجزوء محذوف وعروضه مثله ، شاهده[1] :

أمـن دمـنـة أقـفـرت لسلمى بـذات الغـضـا
أمن دم . نتن أق . فـرت لسلمى . بـذاتـل . غضـا
فعـولن . فعـولن . فعـو فعـولن . فعـولن . فعـو
ااoاo . ااoاo . ااo ااoاo . ااoاo . ااo

الضرب السادس : (٢٤/ ب) مجزوء أبتر[2] وعروضه مجزوءة محذوفة والردف حسن فيه ، شاهده[3] :

تَـعَـفَّـفْ ولا تـبـتئس فـمـا يُقْضَ يـأتـيكـا
تعففـف . ولاتب . تئس فمـا يق . ضيأتي . كـا
فعـولن . فعـولن . فعـو فعـولن . فعـولن . فـع
ااoاo . ااoاo . ااo ااoاo . ااoاo . اo

---

(١) لم أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٤٩٥/٥ ، حاشية الدمنهوري ص ٦٧ والكافي ص ١٣٢ .

(٢) تصبح فيه فعولن (فع) بسكون العين عند ابن القطاع و (فل) بسكون اللام عند بعض العروضيين ، انظر الكافي ص ١٣٣ .

(٣) لم أعرف قائله انظر اللسان (بتر) ، وانظر الكافي ص ١٣٣ ، والغامزة ص ٢١٧ .

زِحَافُ المتقارب :

يجوز في أجزائه القبض إلا الضرب وإلا الجزء الذي يلي العروض البتراء والجزء الذي يلي الضرب الأبتر، وقد أجازه الأخفش[1] ، وهو غلط شاهده[2] :

أفــادَ وجــادَ وقَــادَ وزاد   وســاد وذادَ وعاد وأفضــل

أفاد. وجاد. وقـاد. وزاد   وساد. وذاد. وعاد. وأفضل

فعول. فعول. فعول. فعول   فعول. فعول. فعول. فعولن

اا٥ا. اا٥ا. اا٥ا. اا٥ا   اا٥ا. اا٥ا. اا٥ا. اا٥ا٥

ويجوز في الجزء الأول منه الخرم[3] ويسمى أثلم ، شاهده[4] :

لــولا خِـداشٌ أخــذتُ دَوابَّ   سَعْــدٍ ولم أعــطه مــا عليهــا

لولا. خداشن. أخـذت. دوابْ   بسعدن. ولم أع. طهي ما. عليها

فعلن. فعـولن. فعـول. فعـولْ   فعولن. فعولن. فعـولن. فعولن

ا٥ا٥   اا٥ا٥   اا٥ا   اا٥٥   اا٥ا٥   اا٥ا٥   اا٥ا٥   اا٥ا٥

---

(١) يقول الأخفش « فذهاب نون فعولن فيه أحسن لأن أجزاءه كثرت وهو شعر توهموا فيه الخفة ، وأرادوا فيه سرعة الكلام وأنت تجد ذلك إذا أنشدته فكان ذهاب النون فيه أحسن » انظر كتاب العروض ص ٣٦ .

(٢) البيت لامرىء القيس، انظر ديوانه ص ٤٧٠ . ونسبه له الجاحظ في الحيوان ٥٣/٣ والبيان والتبيين ٥٣/٤ وابن أبي الأصبع في تحرير التحبير ٣٨٦ الكافي ص ١٣٤ . ورواه كالآتي :

أفــاد فــجــاد وجــاد فــزاد   وقــاد فــزاد وعــاد فــأفضــل

(٣) الخرم حذف أول التفعيلة إذا كان وتداً مجموعاً .

(٤) ورد البيت خطأً أيضاً في (أ) وتصحيحه من (ب) ولم أعرف قائله وقد ورد في العقد ٤٩٤/٥ ، والغامزة ص ٢١٩ ، والكافي ص ١٣٥ وروايته أصح وهي :

لــولا خــداشيٌّ أخــذت حمــالاتِ   ســعــد ولم أعــطه مــا عــليهــا

وهذه العروض هي المقصورة التي تجمع فيها بين ساكنين .

ويجوز فيه الثرم ، شاهده[١] :

قـلت سَـــداداً لـمـــن جـاءَنْـي فـأَحْسنتُ قـولاً وأحْسنتُ رأيـاً

قلت. سـدادن. لمنجـا. أني فأحسن. تقولن. وأحسن. ترأيا

فعْـل[٢]. فعولن. فعـولن. فعو فعولن. فعولن. فعـولن. فعولن

/٥/. //٥/٥. //٥/٥. //٥ //٥/٥. //٥/٥. //٥/٥. //٥/٥

وهذا الزحاف يدخل أبيات المتقارب كلها ، فأما العروض الأولى التامة فانها تقبض وتقص وتحذف وتدخل كلها في قصيدة .

وأما الثانية المحذوفة فانها تقطع وتدخل كلها في قصيدة .

وقد أخرج بعضهم من بحر المتقارب جنساً يمسى المخترع[٣] ويسمى الخبب وركض الخيل[٤] وهو مبني على فاعلن ثماني مرات ، استعمل مخبونا ، شاهده :[٥]

[٢٥/أ] كُــرَةٌ طــرحت بصــوالجــة فــتـلقّــفـهَـا رجــلٌ رَجُــلُ

كرتن. طرحت. بصوا. لجتن فتلق. قفهـا. رجلن. رجلو

---

(١) لم أعرف قائله ، انظر العقد الفريد ٤٩٤/٥ ، والغامزة ٢١٩ ، وأما الكافي ص ١٣٥ فقد رواه/قلت سداداً لمن جاء يسري/ .

(٢) أثرم .

(٣) يلاحظ أن ابن القطاع لم يذكره كبحر مستقل صراحة ، ولكن ذكره بعد أن تحدث عن زحاف المتقارب مما يوحي بإيمانه باستقلاله عنه .

(٤) يقول الخطيب التبريزي « من أصل الخليل أن هذه الدائرة لم ينفك فيها من المتقارب غيره فأفرده في دائرة » .

(٥) لم أعرف قائله ، ورد في الدمنهوري ص ٧٠ والغامزة ص ٥٩ .

فَعِلُن. فَعِلُن. فَعِلُن. فَـعِلُن فعلن. فعلنَ. فعلن. فـعلن

اااه. اااه. اااه. اااه اااه. اااه. اااه. اااه

ويجوز في بعض أجزائه **الاضمار**[1] ، شاهده[2] :

أمــا عمـرٌو وأخــوه فقـد صبرا في يوم لقا الحسنِ

أمما. عمرن. وأخو. هفقد صبرا. في يو. ملقل. حسني

فَعْلُن. فَعْلن. فَعِلن. فَـعِلُن فَعِلن. فَعْلن. فَعِلُن. فَعْلن

اهاه. اهاه. اااه. اااه اااه. اهاه. اااه. اهاه

وشذ مضمرٌ كله ، شاهده [3] :

مــالــي مــالٌ إلا درهــم أو بـرذوني[4] ذاك الأدهم

مالي. مالن. إللا. درهم أوبر. ذوني. ذاكل. أدهم

فعلن. فعلن. فعلن. فعلن فعلن. فعلن. فعلن. فعلن

اهاه. اهاه. اهاه. اهاه اهاه. اهاه. اهاه. اهاه

وشذ أيضاً تامه ، شاهده[5] :

---

(١) يقول الخطيب التبريزي « ثم سكنوا العين فجاء على فَعْلُن وسموه الغريب والمتسق وركض الخيل وقطر الميزاب وانشدوا فيه : ـ

إن الـدنيـا قـد غـرتنـا واستهـوتنـا واستلهتنـا

(٢) لم أعرف قائله .

(٣) لم أعرف قائله ، انظر حاشية الدمنهوري على الكافي ص ٧٠ والغامزة ص ٦٠ .

(٤) البرذون من الخيل ، ما كان من غير نتاج العرب : اللسان ١٦/١٩٥ .

(٥) لم أعرف قائله .

يـا بني عـامــر قـد تجمعتمــوا   ثم لم تدفعوا الضيم إذْ جئتُم[1]

يا بني . عامرن . قد تجم . معتمو   ثم ملم . تدفعوض . ضيمئذ . جئتمو

فاعلن . فاعلن . فـاعلن . فاعلن   فاعلن . فاعلن . فـاعلن . فاعلن

/ه//ه . /ه//ه . /ه//ه . /ه//ه   /ه//ه . /ه//ه . /ه//ه . /ه//ه

ولم يجزه الخليل ودفعه مرة واحدة .

---

(1) في (أ) وردت بعد (جئتم) زيادة هي كلمة (قمتم) وهذا خطأ ووردت كلمة إذ بعدها ألف (إذا) وهذا يكسر الوزن .

تعقيب :

عجيب جداً أن يأتي عصر ابن القطاع بعد عصر الأخفش الذي يقال عنه إنه استدرك على استاذه الخليل بن أحمد بحراً جديداً ، يقصدون به (المتدارك) ومع هذا نرى ابن القطاع لا يعترف به بحراً ، مقتفياً بذلك أثر الخليل بن أحمد ، يبدو للناظر أنه متحامل على ذلك المُسْتدرِكِ حيث يقول : (وقد أخرج بعضهم ـ متجاهلاً لهم ـ من بحر المتقارب جنساً يمسى المخترع »[1] .

وبعد أن يقدم له شواهد بدون ذكر ضروب أو أعاريض له يختم ذلك بقوله : « ولم يجزه الخليل ودفعه مرة واحدة »[2]ومن هنا يبدوْ السر واضحاً في عدم ذكر ابن القطاع لهذا البحر ، ألا وهو عدم الخروج على نهج الخليل .

ولعل السبب في عدم إجازة الخليل له عدم ورود شواهد تبني على هذا البحر حتى عهده ، ولكن كان يمكنه أن يعده بحراً مهملاً يخرج من دائرة المتفق ، يباح لمن يريد البناء عليه أن يبني منه إذا يشاء ، لكن لا ندري لماذا رفضه الخليل ، وهذا يعني علمه به ، مما ينفي أنه مستدرك عليه ـ كما قيل ـ ومع هذا يمكننا تصور هذا البحر هكذا :

المتدارك ، مبني على فاعلن ثمانية أجزاء ، لم يستعمل إلا مخبونا وضابطه :

---

(1) انظر ص ٢٠٦ من هذا الكتاب .
(2) انظر ص ٢٠٦ من هذا الكتاب .

دَارِكْ وصلي فيك القرب   فعلن فعلن فعلن فعلن

وله أربعة أضرب ومثلها أعاريض :

الضرب الأول : مخبون وعروضه مثله شاهده :

كُرَةٌ طُرِحَت بصـــوالجةٍ   فـتـلقـفـهـا رجــلٌ رجــلُ

كـرتن طـرحت بصــوا لجتن   فـتلق قـفـهـا رجـلن رجـلو

فـعلن فـعلن فـعـلن فـعـلن   فـعلن فـعلن فـعـلن فـعـلن

٥||| ٥||| ٥||| ٥||| ٥||| ٥||| ٥||| ٥|||

الضرب الثاني : مقطوع وعروضه مثله تصير فيه التفعيلة من فاعلن الى فاعلْ وتحول الى فعلن ويلاحظ أن القبض يدخل الحشو أيضاً، شاهده :

مــالــي مــالٌ إلا دِرْهــم   أو بِــرْذُونِــي ذاكَ الأدهــمْ

مــالـي مــالـن إلــلا درهـم   أوبــر ذونــي ذكــل أدهـــم

فـعلن فـعلن فـعـلن فـعـلن   فـعلن فـعلن فـعـلن فـعـلن

٥|٥| ٥|٥| ٥|٥| ٥|٥| ٥|٥| ٥|٥| ٥|٥| ٥|٥|

الضرب الثالث : مجزوء صحيح وعروضه مثله شاهده :

قف على دارهـم وابكـين   بين أطــلالـهــا والــدمن

قـفعـلى دارهم وابـكـيـن   بـيـنــأط لالــهــا وددمـن

فـاعلن فـاعـلن فـاعلن   فـاعلن فـاعلن فـاعـلن

٥||٥| ٥||٥| ٥||٥| ٥||٥| ٥||٥| ٥||٥|

الضرب الرابع : مجزوء (مخبون) مرفل (وعروضه مثله) وقد يكون ذلك بسبب التصريع ، شاهده :

دار سعـدى بشحر عمـان   قـد كساهـا البلى الملوان

دار سع . دابشح . رعماني   قد كسا . هلبلل . ملواني

فاعلن . فاعلن . فعـلاتن   فاعلن . فاعلن . فعـلاتن

/٥//٥ /٥//٥ ////٥/٥   /٥//٥ /٥//٥ ////٥/٥

وقد شذ تام صحيح كله ، شاهده :

يـا بني عـامـر قـد تجمعتُم   ثم لم تـدفعـوا الضيم إذ جئتم

يـا بني عامـرن قـدتجم معتمـو   ثم ملم تدفعض ضيم إذ جئتمو

فـاعلن فـاعلن فـاعلن فـاعلن   فـاعلن فـاعلن فـاعلن فـاعلن

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥   /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥

مهملات هذه الدائرة الخامسة :

وأهملت العرب من هذه الدائرة الخامسة التي تأتي صورتها عقيب مهملاتها وهي دائرة المتفق بنائين :

مجزوء المتقارب على التمام ، شاهده[1] :

غزالٌ رماني بسهم   الجفون فشك الفؤادا
غزالن . رماني . بسهمل   جفوني فشك كل . فؤادا
فعولن . فعولن . فعولن   فعولن فعولن . فعولن
اا٥ا٥ . اا٥ا٥ . اا٥ا٥   اا٥ا٥ . اا٥ا٥ . اا٥ا٥

وأهملت بناء على مفعول ثمانية أجزاء موقوف الضرب ، شاهده[2] :

أما خليلي فاني عليه رفيق   شفيق شديد المحاماهْ
أماخ . ليلي ف . إنني ع . ليهي ر   فيقن ش . فيقنش . ديدلْمُ . حاماه
مفعول . مفعول . مفعول . مفعول   مفعول . مفعول . مفعول . مفعولْ
ا٥ا٥ا . ا٥ا٥ا . ا٥ا٥ا . ا٥ا٥ا   ا٥ا٥ا . ا٥ا٥ا . ا٥ا٥ا . ا٥ا٥٥

[٢٥ / ب]

واعلم أن هذه الدائرة متركبة من جزء واحد يتكرر ثماني مرات وأنها للمتقارب وحده . وهذه صورتها :

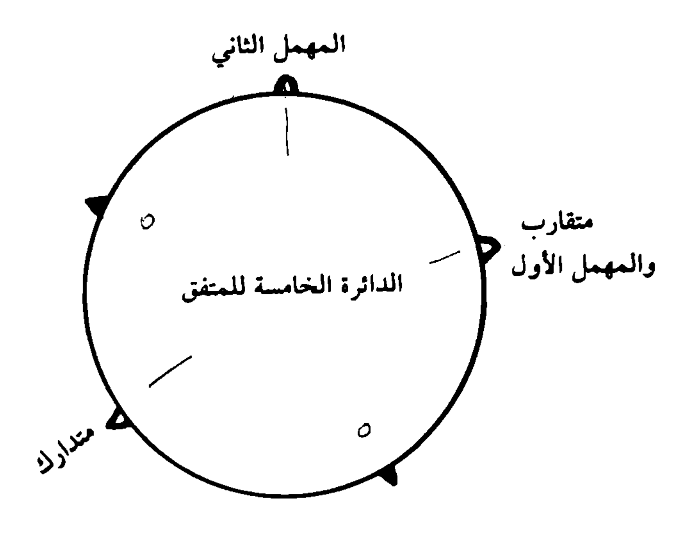
---

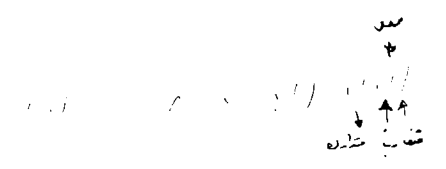
(١) لم أعرف قائله .

(٢) لم أعرف قائله .

الدائرة الخامسة

صورة دائرة المتفق





ويلاحظ على هذه الدائرة ما يلي :

١ ـ لم يثبت عليها ابن القطاع إلا « فعولن » واحدة فقط .

٢ ـ بالرغم من أن ابن القطاع لم يشر إلى المتدارك كبحر في دراسته للبحور ، وبالرغم من أنه قرر أن هذه الدائرة للمتقارب وحده إلا أنه أثبت المتدارك عليها كبحر وانفكاكه من أول السبب الخفيف في (فعولن) واجزائه بناء على انفكاكه في الدائرة هي (فاعلن) ثماني مرات .

(باب)[1] الحدود :

كل ضرب كان آخره سبباً فهو **المتواتر** .

فإن كان آخره وتدا فهو **المتدارك** .

وإن كان آخره فاصلة صغرى فهو **المتراكب** .

وإن كان آخره فاصلة كبرى فهو **المتكاوس** ، أخذ من كاس البعير إذا مشى على ثلاث قوائم[2] .

وإن كان آخره حرفان ساكنان فهو **المترادف** .

(باب)[3] اختصار الزحاف :

- **زحاف الجزء الأول** : **يجوز فيه الخرم وهو حذفه**[4] .

يجوز فيه الخرم وهو حذفه[4] . **والخزم**[5] وهو زيادة حرفين وزيادة ثلاثة أحرف وزيادة أربعة أحرف ولا يزاد على ذلك ..

- زحاف الجزء الثاني : يجوز فيه **الخبن** وهو حذف الثاني الساكن .

  ويجوز فيه **الإضمار** وهو إسكان الثاني المتحرك .

  ويجوز فيه **الوقص** وهو إسقاط الثاني المتحرك .

- **زحاف الجزء الرابع** : يجوز فيه **الطي** وهو حذف الرابع الساكن .

- **زحاف الجزء الخامس** : يجوز فيه **القبض** وهو إسقاط الخامس الساكن .

---

(١) زيادة من عندي .

(٢) في لسان العرب : (تعقر احدى قوائم البعير فيكوس على ثلاث) كوس ٨/٨٤ .

(٣) زيادة من عندي .

(٤) لعله يقصد حذف أول الوتد المجموع من الجزء الأول ، وهكذا ورد في كثير من المواضع أنظر زحاف الهزج .

(٥) يقول الخطيب التبريزي (الخزم) بالزاي ، زيادة في أول البيت لا يعتد بها في التقطيع .

ويجوز فيه **العصب** وهو إسكان الخامس المتحرك (٢٦/ أ) .

ويجوز فيه **العقل** وهو إسقاط[1] المتحرك .

● **زحاف الجزء السابع** : يجوز فيه **الكف** وهو حذف السابع الساكن .

ويجوز فيه **الكشف**[2] وهو حذف السابع المتحرك .

ويجوز فيه **الوقف** وهو إسكان السابع المتحرك .

ويجوز فيه **التذييل** وهو ما زيد على الوتد المجموع في آخره حرف ساكن .

ويجوز فيه **الترفيل** وهو ما زيد على الوتد المجموع في آخره سبب خفيف .

ويجوز فيه التسبيغ وهو ما زيد على السبب الخفيف في آخره حرف ساكن .

(علل الحذف)[3] .

والقطع : حذف حرف ساكن من آخر الوتد المجموع وإسكان ما يبقى .

والحذف : إسقاط السبب الخفيف .

والقطف : إسقاط السبب الثقيل .

والأحذ : ما ذهب من آخره وتد مجموع .

والأصلم : ما ذهب من آخره وتد مفروق .

والمشطور : ما ذهب شطره .

---

(١) أي إسقاط الخامس المتحرك .

(٢) (المكشوف ما حذف متحرك وتده المجموع) ، الكافي ص ١٤٥ .

(٣) زيادة من عندي.

والمنهوك : ما ذهب ثلثاه .

والتشعيث : قطع الوتد المجموع ولا يكون إلا في المجتث والخفيف .

والمعاقبة بين الحرفين : إذا سقط أحدهما ثبت الآخر عقيبه فيجوز أن يثبتا معاً ويجوز أن يسقطا معاً .

والمراقبة[1] : أن يذهبا معاً ولا يثبتا معاً .

والمكانفة[2] : أن يثبت أحدهما أو كلاهما أو يذهب أحدهما أو كلاهما .

ما اجتمع فيه علتان[3] :

الثرم : اجتماع الخرم والقبض .

البتر : اجتماع الحذف والقطع .

والشكل : اجتماع الخبن والكف .

والنقص : اجتماع العصب والكف .

والقصم : اجتماع الخرم والعَصْب .

والجم : اجتماع الخرْم والعقل .

الخزل : اجتماع الإضمار والطي .

والخرب : (اجتماع)[4] الخرم والكف .

الشتر : اجتماع الخرم والقبض .

ما اجتمع فيه ثلاث علل[5] :

---

(١) بين الحرفين .

(٢) بين الحرفين .

(٣) انفرد ابن القطاع بهذا التصنيف .

(٤) إضافة من عندي يقتضيها المقام .

(٥) انفرد ابن القطاع بهذا التبويب .

العقص : اجتمع الخرم والنقص والقبض[1] .

الخبل : إجتماع الطي والخبن والوقص .

والمعري : ما عرى من التذييل والترفيل[2] .

وأتيتُ في هذا المختصر على كل ما ذكره الخليل وغيره [٢٦ / ب] من العلماء على جميع ما أنشدت به العرب ، وهي جملة كافية في علم العروض شافية ولله الحمد والمنى على ما منح ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

أكجزت العروض بحمد الله ومنه وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين حمد الوافي نعمه والكافي مزيده ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب المبارك يوم السبت الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ألف وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .   ٢١/١٢/١٠٧٠ هـ

---

(١) ذكر انها النقض .

(٢) لم يذكر ابن القطاع المصطلحات الآتية : ـ

أ ـ الأثلم : فعولن إذا خرم .

ب ـ السالم : ما سلم من الزحاف .

جـ ـ المجزوء : ما سقط منه جزءان .

د ـ الصدر : ما زوحف لمعاقبته ما قبله .

هـ ـ العجز : ما زوحف لمعاقبته ما بعده .

و ـ البريء : ما سلم من هذه المعاقبة .

ز ـ المقصور : ما سقط ساكن سببه وسكن متحركة .

ح ـ المقطوف : ما سقط زنة سبب خفيف بعد سكون خامسة .


الفهارس

(أ) فهرس الشواهد الشعرية
حسب ورودها في بحورها

١ - باب الطويل

٢ - دراسة عن الخزم

٣ - باب المديد

مسلسل	البيت	قائله	الصفحة
٧	غاره		١٤٠
٨	ابن عامر		١٣٧
٩	في الأثر		١٣٨
١٠	الأطهار	الربيع بن زياد	١٤٠
١١	نهار	الربيع بن ياد	١٤١
١٢	في الذعر	زهير	١٣٢
١٣	القطرُ		١٣١
١٤	آخر	الحطيئة	١٣٣
١٥	محل	امرؤ القيس	١٣٨
١٦	أبا حنبل	امرؤ القيس	١٣٨
١٧	وبدل		١٣٩
١٨	خبالا	الأخطل	١٣١
١٩	وتجمل		١٣٤
٢٠	بالمنصل	عنترة	١٣٥
٢١	بُهُمْ		١٣٩
٢٢	ذو الخرامه	عبيد بن الأبرص	١٣٩
٢٣	وتكرمي	عنترة	١٣٠
٢٤	ويحتمي		١٣٦
٢٥	الأقوام		١٣٧
	اليمامه	[illegible]	٩٥

٨ ـ مهملات دائرة المؤتلف

مسلسل	البيت	قائله	الصفحة
١	فؤادي[1]	لأحد المولدين	١٤٢
٢	بالنوالْ		١٤٢
٣	نَزَالْ		١٤٢

مسلسل	البيت	قائله	الصفحة

٩ ـ باب الهزج

١٠ ـ باب الرجز

١٤ ـ باب المنسرح

١

(ب) الشواهد الشعرية مرتبة حسب الحروف الابجديه

مسلسل	البيت	الصفحة	مسلسل	البيت	الصفحة
١٨١	فؤاده	٩٨	١٨٩	لمناه	١٩٥
١٨٢	فاليمامة	٩٥	١٩٠	نداه	١٠٦
١٨٣	خاوية	١١٦	١٩١	فاضربوه	١٦١
١٨٤	فحواها	١٦٠	١٩٢	ضو	١٧٢
١٨٥	قضاها	١٦١	١٩٣	على نو	١٧٢
١٨٦	سكانها	١٩٨	١٩٤	رَوَوْا	٢٠٣
١٨٧	ما عليها	٢٠٥	١٩٥	عاريهْ	١٤٨
١٨٨	المحاماه	٢١٢	١٩٦	ميه	٢٠٤
			١٩٧	رأيا	٢٠٦

فهرس الأعلام

(د) فهرس المراجع والمصادر

(أ) كتب مطبوعة

١ ـ الأصمعيات ، دار المعارف .

٢ ـ الأعلام ، خير الدين الزركلي ، طبعة أولى ، ١٣٤٣هـ .

٣ ـ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة بولاق ١٢٨٥هـ .

٤ ـ البيان والتبيين ، للجاحظ ـ تحقيق فوزي عطوي ، دار صعب . بيروت .

٥ ـ أنباه الرواة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب ١٣٦٩هـ .

٦ ـ أهدي سبيل إلى علمي الخليل ، المرحوم محمود مصطفى .

٧ ـ تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ، بيروت ١٨٩٥ .

٨ ـ حاشية الدمنهوري على متن الكافي ، طبعة الحلبي ، القاهرة ١٣١٦هـ .

٩ ـ حالة مصر الاقتصادية في عصر الفاطميين ، راشد البراوي ، القاهرة ١٩٤٨م .

١٠ - خزانة الأدب ، للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٧م .
١١ - دراسات في العروض والقافية ، د . عبد الله درويش ، مكتبة الشباب ، القاهرة، ١٣٤٧هـ .
١٢ - سقط الزند ، لأبي العلاء المعري ، القاهرة، مطبعة المعارف العلمية .
١٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للعماد الحنبلي ، مكتبة المقدس ١٣٥٠هـ .
١٤ - شرح تحفة الخليل في العروض والقافية ، عبد الحميد الراضي ، بغداد ١٩٧٥م .
١٥ - شرح الحماسة للمرزوقي .
١٦ - شرح شواهد المغني ، للسيوطي ١٣٢٢هـ .
١٧ - الشعر والشعراء ، الحلبي ، ١٣٦٤هـ .
١٨ - العرب في صقلية ، د . إحسان عباس ، دار المعارف ، ١٩٥٩م .
١٩ - العروض والقافية دراسة ونقد ، د . عبد الرحمن السيد ، القاهرة .
٢٠ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر بيروت .
٢١ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٤م .
٢٢ - العيون الغامرة على خبايا الرامزة للدماميني ، تحقيق الحساني عبد الله ، مطبعة المدني، ١٩٧٣م .
٢٣ - في علمي العروض والقافية ، د. أمين السيد ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٤م .

٢٤ ـ الفهرست لابن النَّديم (محمد بن اسحق) المكتبة التجارية .
٢٥ ـ كتاب الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي ، تحقيق الحساني عبد الله ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
٢٦ ـ كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م .
٢٧ ـ كتاب مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، لويس شيخو ، بيروت ، ١٨٩٧م .
٢٨ ـ لسان العرب لابن منظور ، طبعة مصرية مصورة عن طبعة بولاق المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٢٠٨هـ .
٢٩ ـ لسان الميزان للحافظ بن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف النظامية ، ١٣٣٠هـ .
٣٠ ـ مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ، لابن منظور ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥م .
٣١ ـ مختارات ابن الشجري ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٢٥م .
٣٢ ـ المختار من كتاب حسن المحاضر للسيوطي ، محمد محمود صبح ، وزارة الثقافة والإرشاد .
٣٣ ـ مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر ، ١٩٧٤م.
٣٤ ـ المرشد إلى فهم أشعار العرب وصَناعتها ، د . عبد الله الطيب ، بيروت، ١٩٧٠م .
٣٥ ـ مصر في عصر الدولة الفاطمية ـ دكتور محمد جمال الدين سرور ، مكتبة النهضة، ١٩٦٠م .

٣٦ ـ معجم الأدباء ، لياقوت ، مطبعة دار المأمون ، ١٣٥٧هـ .
٣٧ ـ معجم الشعراء، للمرزباني، ١٣٥٤هـ .
٣٨ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد مصطفى ، تحقيق كامل بكري وآخرين .
٣٩ ـ المفضليات، دار المعارف، ١٦٥٢هـ .
٤٠ ـ مقدمة الصحاح محمد عبد الغفور عطار ط ٤ ١٩٨٢، ١٤٠٢هـ .
٤١ ـ المكتبة الصقلية، ميشيل ايماري، ثلاثة أجزاء .
٤٢ ـ موسيقا الشعر، إبراهيم أنيس ط ٤ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢م .
٤٣ ـ نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، دار نهضة مصر .
٤٤ ـ النقد الأدبي الحديث ، د. غنيمي هلال . طبعة ٩ ، ١٩٨١ .
٤٥ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق مطبعة بولاق ، ١٢٨٣هـ .

(ب) كتب مخطوطة

١ ـ أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ، دار الكتب رقم ١٠٩٤.
٢ ـ تثقيف اللسان لابن مكي (أبو حفص عمر بن خلف الصقلي) صورة كتاب بمعهد المخطوطات العربية .
٣ ـ خريدة القصر ، العماد الأصفهاني ، دار الكتب رقم ٤٢٥٥ .
٤ ـ الشافي في العروض والقوافي ، لابن القطاع ، دار الكتب رقم ٤ ش عروض .
٥ ـ العروض للأخفش، تحقيق د. أحمد عبد الدايم (تحت الطبع) .

٦ ـ الكافي في علمي العروض والقوافي ، للقناني ، دار الكتب ٧٤٨هـ .
٧ ـ معجم السفر (السلف) لأبي طاهر السلفي ، دار الكتب رقم ٣٥٣٢ .

(جـ) رسائل جامعية

١ ـ الدوائر العروضية ، رسالة ماجستير ، محمد عامر ، ١٩٧٤م .
٢ ـ الزحافات والعلل في عروض الشعر العربي ، رسالة دكتوراه ، أحمد كشك، ١٩٧٨م .

(د) الدواوين الشعرية

١ ـ ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، د . محمد حسين ، القاهرة ١٩٥٠م .
٢ ـ ديوان امرىء القيس ، إعداد حسن السندوبي .
٣ ـ ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المعارف ، ١٩٥٨م .
٤ ـ ديوان بشر بن أبي خَازم ، تحقيق عزة حسن ، دمشق، ١٣٧٩/ ١٩٦٠م .
٥ ـ ديوان جرير ، المكتبة التجارية ، ١٩٣٥م .
٦ ـ ديوان الحطيئة ، الحلبي، ١٩٥٨، والتقدم، ١٣٣٣هـ ، المكتبة الثقافية بيروت ـ لبنان .

٧ ـ ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، ١٣٢٥هـ .
٨ ـ ديوان الخنساء ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٨٩٦م .
٩ ـ ديوان رؤبة ، مجموعة أشعار للعرب ، ليبزج، ١٩٠٣م .
١٠ ـ ديوان زهير ، دار الكتب، ١٩٤٤م .
١١ ـ ديوان سحيم ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ، ١٩٥٠م .
١٢ ـ ديوان الشماخ بن ضرار ، شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ، السعادة ، ١٣٢٧هـ .
١٣ ـ ديوان طرفة ، نشر المكتبة الثقافية ـ بيروت ـ لبنان .
١٤ ـ ديوان العجاج ، تحقيق الدكتورة عزة حسن ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧١م .
١٥ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .
١٦ ـ ديوان كثير عزة ، الجزائر ، ١٩٢٨م .
١٧ ـ ديوان لبيد ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الكويت ، ١٩١٢م .

(هـ) دوريات ومجلات

١ ـ مجلة الشعر ، العدد العاشر ، إبريل ١٩٧٨م .
٢ ـ مجلة الشعر ، العدد التاسع عشر ، يوليو ١٩٨٠م .
٣ ـ مجلة الشعر ، العدد الحادي والعشرين ، يناير ١٩٨١م .
٤ ـ مجلة كلية اللغة العربية ، بجامعة أم القرى ، العدد الأول . ١٤٠١ ـ ١٤٠٢ .
٥ ـ جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١٨١٥ .

فهرس الموضوعات

للمحقق

١ ـ البارع في علم العروض لابن القطاع

٢ ـ كتاب العروض للأخفش (تحت الطبع)

٣ ـ التصحيف والتحريف وأثرهما في البنية والاعراب (رسالة ماجستير)

٤ ـ ابن القطاع وأثره في الدراسات الصرفية مع تحقيق كتابه
(أبنية الأسماء والأفعال والمصادر) (تحت الطبع) . (رسالة دكتوراه)